الوثيقة الأساسية للمنظمة الماركسية اللينينية
الجزء الثاني

منشورات 30 غشت

http://www.30aout.info

الوثائق الأساسية للمنظمة الماركسية اللينينية المغربية "إلى الأمام" 1970 ـ 1980 الخط الثوري

الجزء الثاني

غشت 2016

بمناسبة **الذكرى 46 لتأسيس المنظمة الماركسية ـ اللينينية المغربية "إلى الأمام"**، و بعد إصداره، في يناير من هذه السنة، للجزء الأول من الوثائق الأساسية التي بلورتها منظمة "إلى الأمام" ما بين سنتي 1970 و 1974، يصدر موقع "30 غشت" **الجزء الثاني** من هذه الوثائق الأساسية و التي بلورتها المنظمة ما بين سنة 1974 و سنة 1980، و ذلك مساهمة في تسهيل مهام الاطلاع على تاريخ منظمة "إلى الأمام" من خلال وثائقها الأساسية.

موقع 30 غشت

وثائق الجزء الثاني

★ الموقف الوطني الحقيقي من الصحراء و مهام الحركة الجماهيرية و قواها الثورية و الديموقراطية . 7

★ حكم الحسن – عبد الله – الدليمي حكم العطش و الجوع و الطرد و السيمي _____ 11

★ من أجل عزل الحكم الرجعي العميل، تعزيز الوحدة النضالية، تحقيق البرنامج الديموقراطي _ 14

★ بيان منظمة إلى الأمام حول المسيرة الخضراء _____ 20

★ هل يشكل سكان الصحراء الغربية شعبا؟ _____ 23

★ الجمهورية العربية الصحراوية انطلاقة الثورة في الغرب العربي _____ 26

★ "المرحلوية أو النيومنشفية" _____ 28

إشارات حول أحد المظاهر الأساسية للفكر اليميني في الحركة الماركسية ـ اللينينية المغربية _ 28

ملحق: التناقض الأساسي و التناقض الرئيسي _____ 39

★ لنكشف عن حقيقة التدخل في الزايير من طرف الحكم العميل _____ 43

★ مغرب النضال المستقبل بين يدي الطبقة العاملة _____ 51

★ ليسقط برلمان الخونة و الإنتهازيين _____ 55

★ عهد الحماية الفرنسية من جديد _____ 59

★ الرد الشعبي على المؤامرة الإمبريالية و الرجعية في المنطقة _____ 63

★ من أجل وحدة شعوب الغرب العربي ضد الامبريالية، من أجل وحدة مغرب الشعوب ____ 70

★ بيان سياسي داخلي بمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس المنظمة _____ 77 / 78

★ عشر سنوات من الكفاح و الصمود _____ 89

★ الهوامش (معطيات حول بعض الوثائق) _____ 95

لاحركة ثورية بدون
نظرية ثورية

الموقف الوطني الحقيقي من الصحراء
و مهام الحركة الجماهيرية و قواها الثورية و الديموقراطية

افتتاحية جريدة "إلى الأمام" ـ عدد 19- يناير 1974

إن من انساق مع مواقف الأحزاب البرجوازية من قضية الصحراء، قد يعتقد أن تغييرا جذريا قد طرأ على الوضع السياسي في المغرب، و أن كمشة الحسن — عبد الله — الدليمي قد أصبحت بين عشية و ضحاها حكما وطنيا يسعى إلى تحرير الصحراء من قبضة الاستعمار الإسباني. فما هي الأهداف الحقيقية للحكم ؟

منذ وفاة علال الفاسي، كان الحكم يهيئ للدخول في الحوار مع الاحزاب البرجوازية للتخفيف من أزمته السياسية الخانقة . و يستهدف الحكم من الحوار، كما أكدت التجربة ذلك، استرجاع النفس للتمكن من قمع الحركة

الجماهيرية و الأحزاب السياسية بسهولة أكبر في مرحلة لاحقة، و أن الخطورة التي وصلتها وضعية الجماهير و نمو الحس الوطني لشعبنا، و تصاعد كفاح الشعوب المستعمرة و سقوط الحكم الاستعماري في البرتغال، قد شكلت فرصة ثمينة استغلها الحكم لتغليف البؤس و التشريد و القمع الذي تعاني منه الجماهير الشعبية لدفع الاستعمار الإسباني إلى قبول اقتسام النفوذ في الصحراء.

هكذا جعل الحكم قضية الصحراء مركز سياسته الداخلية و الخارجية .

إن الحكم لا يرفض السيطرة الاقتصادية و الثقافية و الوجود العسكري للاستعمار الإسباني و الإمبريالية، كما أعلن الحسن ذلك في خطابه الأخير دون خجل، لأن مصالحه ترتبط ارتباطا وثيقا بمصالحها في المنطقة. و هو يسعى إلى دمج رأسماله الكمبرادوري بالرأسمال الإمبريالي الذي يستغل خيرات الصحراء. فمشروع الحكم يستهدف السيطرة على إدارة الصحراء لتقوية مشاركته كطرف في استغلال المنطقة و قمع جماهيرها. أما وسائله فلا تتعدى الضجيج الإعلامي و النشاط الدبلوماسي للسفارات و قادة الأحزاب البرجوازية، لضمان تأييد عالمي لخطته و الضغط على الاستعمار الإسباني للقبول ببعض شروطه.

إن المصالح الإقتصادية و السياسية للطبقة الحاكمة هي المحرك الوحيد لديماغوجية الحكم حول ضرورة تحرير الصحراء . لذلك يطمس كل العراقيل التي تقف حاجزا في تنمية هذه المصالح :

-1- إن الحكم يتجاهل المطامح الحقيقية لجماهير الصحراء، و يبذل كل ما في وسعه لاكتساب عناصر من الصحراء، تقف مع خطته و تخدمها ليقوي وصايته على سكان المنطقة و يفرض تمثيله لها أمام الرأي العام العربي و الدولي.

-2- يعمل الحكم على توسيع ضجته الإعلامية (راديو ، تلفزة ، صحف) و نشاطه الدبلوماسي لطمس و قمع استعداد شعبنا للدعم الكفاحي النضالي لجماهير الصحراء.

-3- يشدد الحكم إجراءاته الدكتاتورية (تطبيق القانون القضائي الجهنمي الجديد) لقمع كل المبادرات النضالية للجماهير، سواء باتجاه تحسين أوضاعها المعاشية و انتزاع الحريات الديموقراطية، أو باتجاه دعم كفاح التحرر الوطني للجماهير الصحراوية.

-4- يبذل مبعوثو الحسن مجهودات جبارة لإقناع الاستعمار الإسباني و الإمبريالية بأن خطة الحكم لا تعتزم تصفية المصالح الاستعمارية و الإمبريالية في المنطقة، بل تعتزم ترسيخ السيطرة الإمبريالية تحت شكل استعماري جديد .

-5- يقدم الحكم و الأحزاب السياسية هاته الخطة كأن مجموع الشعب و كل الأحزاب و القوى السياسية تتفق عليها. و هاته محاولة يائسة لعزل الحركة الماركسية – اللينينية المغربية التي ترفض هذا الموقف رفضا قاطعا، و تشكل القوة السياسية الوحيدة التي تناضل من أجل فضح الأهداف الحقيقية للحكم و الأحزاب البرجوازية و تطرح قضية الصحراء من زاوية كفاحية ثورية.

إن موقف الحكم يخدم السيطرة الإمبريالية في المنطقة و يسعى إلى إخضاعها لنظام استعماري جديد، لا يناهض مصالح الاستعمار الإسباني في الجوهر.

أما الأحزاب، فإن اتفاقها حول خطة الحكم، لم يتم بمناسبة مشكل الصحراء فقط. فقد كانت قبل ذلك تبحث عن صيغة لاقتسام مناصب الحكومة مع النظام، نظرا لعجزها عن تحقيق مصالحها بتجنيد الجماهير الشعبية. و

لم تكن قضية الصحراء إلا القاطرة التي عجلت بوصول عربة الأحزاب إلى محطة الحكم، هكذا دخلت الأحزاب البرجوازية في دعم سياسة الحكم بدون أي شرط، مستندة على الوعود الكاذبة. فكل حزب برجوازي ينتظر من الحكم أن يخفف القمع المسلط عليه، مقابل الخدمات التي يقدمها "عن طيب خاطر".

و موقف الأحزاب البرجوازية من الصحراء يلتقي في جوهره مع موقف حكم عصابة الحسن – عبد الله – الدليمي اللاوطنية. فقد نصبت الحسن مدافعا عن قضية الصحراء و قائدا "لتحريرها" و لم تقم بأي شيئ على الإطلاق لتجنيد الجماهير الشعبية، و إطلاق الحريات الديموقراطية لتعبئتها و تحسين شروط معيشتها، و القيام بدعم كفاحي ملموس لنضال الجماهير الصحراوية. فقد أصبحت الأحزاب ذيلية لسياسة الحكم، و تغض الطرف عن سياسة التجويع و التشريد و التجهيل و القمع التي تعاني منها الجماهير الكادحة.

إن فرض وصاية الحكم الرجعي على جماهير الصحراء مهمة رجعية و ليست وطنية. فقد شكلت جماهير الصحراء عبر التاريخ وحدة متينة مع الشعب المغربي، و هذه المسألة بديهية و واضحة تمام الوضوح، لكن الشعب المغربي قد تعرض إلى عملية تقسيم على يد الاستعمار الإسباني، الذي عزل منطقة الصحراء عن باقي المغرب. و قد عمل طوال فترة الاحتلال على تكسير كل الصلات التي تربط المنطقة بالمغرب.

و دخلت الجماهير الصحراوية قهرا في علاقات الاقتصاد الاستعماري، و وجهت كفاحها ضد الاستعمار للتخلص من الاستغلال البشع و القمع الوحشي الذي يسلطه عليها.

و إن تخلف الاقتصاد في المنطقة و السيطرة العسكرية و السياسية و الثقافية الاستعمارية على كل المنطقة، و العمل على فصل الصحراء عن المغرب بكل الوسائل، قد أدى إلى نشوء واقع خاص رغم ارتباط المنطقة تاريخيا بالمغرب.

إن المغرب يختلف كثيرا عن الصحراء، من حيث مستوى الاقتصاد و طبيعة التركيب الاجتماعي، و طبيعة النضال و المهام السياسية، لذلك فإن حركتنا الماركسية ـ اللينينية لا تعتبر الجماهير الصحراوية تشكل شعبا متكاملا مستقلا استقلالا كاملا عن الشعب المغربي. لأن ذلك يترك جماهير الصحراء تجاه الاستعمار الاسباني بمفردها، و يفرض على المنطقة وجودا مستقلا عن المغرب، و ثورة وطنية ديموقراطية في الصحراء لا ترتبط بالثورة المغربية إلا في إطار الثورة العربية. و تعتبر حركتنا الماركسية ـ اللينينية في ذلك رأي جماهير الصحراء التي تكافح ضد فصل المنطقة نهائيا عن الشعب المغربي .

و من جهة أخرى لا تفرض حركتنا الماركسية ـ اللينينية أية وصاية على جماهير الصحراء، بادعاء أن المنطقة مغربية و يجب ضمها إلى المغرب تعسفا، و يبقى رأي جماهير الصحراء و قواها الوطنية في إعادة بناء وحدتها مع الشعب المغربي على أسس نضالية هو الحاسم مهما كان موقف الحكم و الأحزاب البرجوازية.

و تؤكد حركتنا الماركسية ـ اللينينية على أن الوحدة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الكفاحية بين الشعب المغربي و جماهير الصحراء، نظرا لتعرضها للتكسير من طرف الاستعمار الإسباني و الحكم العميل المتواطئ معه، يجب إعادة بنائها و يجب تقويتها و إرساؤها من جديد، و على أساس وطني ديموقراطي، وطني يناهض الاستعمار و الإمبريالية في المغرب و الصحراء، و ديموقراطي يناهض الرجعية العميلة في الصحراء و الحكم العميل في المغرب. فالإطار الصحيح لإعادة بناء هذه الوحدة هو الجمهورية الديموقراطية الشعبية.

و لا يمكن الوصول إلى بناء جمهورية ديموقراطية شعبية على أرض المغرب و الصحراء، إلا بدمج كفاح التحرر الوطني للجماهير الصحراوية بكفاح شعبنا ضد الحكم الملكي العميل، في كفاح واحد و جبهة واحدة و بأهداف مشتركة و موحدة. و يأخذ شعبنا في هذه المسيرة مهمة المساهمة و الدعم لنضال الجماهير الصحراوية، التي تتعرض لأخبث المخططات على أيدي الثالوث الإمبريالي – الاستعماري – الرجعي.

و إن أشكال الدعم الكفاحي يجب أن تكون كفاحية تعتمد على قدرة الجماهير و طاقاتها النضالية العالية. و بما أن الحكم يسلط النهب و الإرهاب على الجماهير الكادحة لشل استعدادها النضالي، فإن الكفاح من أجل دعم نضال جماهير الصحراء يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال من أجل تحسين الجماهير لأوضاعها المعاشية المزرية، و انتزاع الحريات الديموقراطية المهضومة ببلادنا من أجل تعبئتها للنضال بجانب جماهير الصحراء في معركة التحرر الوطني.

إن إفشال مخططات الحكم يتطلب توحيد صفوف كل المناضلين الديموقراطيين المخلصين في جبهة واسعة مناهضة للحكم، تناضل من أجل :

- **فرض الحريات الديموقراطية** :
  * حرية الإضراب
  * حرية التنظيم و التعبير
  * إطلاق سراح المعتقلين السياسيين
- **تحسين شروط معيشة الجماهير** :
  * رفع الأجور
  * توقيف الطرد
  * تخفيض أثمان المواد الأساسية
  * حذف الضرائب غير المباشرة
  * توزيع الأراضي على فقراء وصغار الفلاحين
- **مساندة جماهير الصحراء و النضال بجانبها ضد المشاريع الاستعمارية في جبهة مكافحة.**
- **مساندة الثورة الفلسطينية**

حكم الحسن ـ عبدالله ـ الدليمي
حكم العطش و الجوع و الطرد و السيمي

29 يوليوز 1974

منشور أصدرته " إلى الأمام " حول الأوضاع المزرية للجماهير بطنجة
و التي تأتي في مقدمتها أزمة الماء التي ذهب ضحيتها عدد من المواطنين

يا جماهير طنجة :

تتميز الوضعية في المغرب في الوقت الراهن بتعمق أزمة الحكم العميل و تصاعد نضالات الجماهير الشعبية و في مقدمتها الطبقة العاملة. فحكم عصابة الحسن — عبد الله —الدليمي لا يستطيع أن يضمن للجماهير "العيش الرغيد" و "الحرية" و"الديموقراطية" كما تتغنى إذاعته و تلفزته، و لهذا فهو يستعمل الوسيلة الوحيدة التي تضمن له

www.30aout.info

البقاء و الاستمرار في الاستغلال و هي وسيلة القمع، حيث أطلق الرصاص على عمال جرادة فأصاب أربعة منهم بجروح خطيرة، و اعتقل و حاكم 22 تلميذا من مناضلي النقابة الوطنية للتلاميذ، كما اعتقل و حاكم الطلبة من مناضلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، و أخيرا في طنجة تمت محاكمة 3 مواطنين، و هناك اعتقالات و محاكمات في كل وقت و مكان ...

و في مقابل سياسة كمشة الحسن – عبد الله – الدليمي، فإن الجماهير الشعبية في كل مكان تخوض نضالات عديدة للمطالبة بحقوقها و من أجل الحريات الديموقراطية، (الزيادة في الأجور، ضد سياسة الطرد، حق الشغل، حق التعبير، حق التنظيم ....)، و تنتزع من أيدي المستغلين مكاسب مهمة تشجعها على المزيد من النضال.

إن الجماهير الشعبية في طنجة كجزء من الجماهير الشعبية المغربية تعيش وضعية خطيرة، بسبب سياسة الحكم الملكي العميل : سياسة القمع و التشريد و التجويع. و تظهر خطورة وضعية الجماهير الشعبية في مدينتنا عامة و في الأحياء الشعبية خاصة (بني مكادة، السواني، المصلى ...) في أزمة الماء حيث ينقطع الماء في "سبيلا" في أغلب الأوقات، و لا تقوم السلطات العميلة بأية محاولة لمعالجة الوضعية، و هذا ليس غريبا لأن الطبقة الحاكمة تهتم بمصالحها (تصدير الماء إلى جبل طارق، توفير الماء في الأوطيلات ...) و تترك الجماهير تموت عطشا بعدما تدهورت وضعيتها المعيشية. و من نتائج أزمة الماء موت 5 مواطنين (1 في بني مكادة، 2 في مرشان، 1 في كسبارطا، 1 في المصلى)، فمن المسؤول عن كل هذا ؟ إنها عصابة الحسن – عبد الله – الدليمي طبعا.

و من جهة أخرى فإن الرأسمالي عبد المنعم الطنجاوي في معمل "تيسمار"، قام و بدون أي مبرر بطرد ما يزيد عن 48 عاملا، و لم تقم النقابة التقسيمية "الاتحاد العام" بأية محاولة لإرجاعهم. إن النقابة الوحيدة التي يمكن للعمال أن يتحدوا و يناضلوا في إطارها هي الاتحاد المغربي للشغل، التي انتزعها العمال من الاستعمار الفرنسي بدمائهم الطاهرة، و لقد تسلطت عليها كمشة من البيروقراطيين النقابيين، و من واجب العمال تطهيرها من هؤلاء الانتهازيين.

في حين قام الحكم العميل باعتقال و محاكمة 3 مواطنين من طنجة، و ذلك لأنهم رفعوا أصواتهم لإدانة سياسة النظام. و هنا تظهر لنا ديماغوجية "أمير المؤمنين" و "حامي الملة و الدين" إنه حقيقة أمير الجلادين فلقد حكم على المواطنين الثلاثة بعد تعذيبهم بالأحكام التالية :

- 1، سنة و 1000درهم غرامة.
- 1، ستة أشهر سجنا و 500 درهم غرامة .
- 1، ستة أشهر سجنا و 250 درهم غرامة .

أما في ميدان التعليم، فما زال الحكم المتعفن يتابع سياسته التصفوية ضد أبناء الشعب. و قد ظهرت هذه السياسة بوضوح في امتحانات أقسام الشهادة حيث كانت نسبة النجاح 30 في الألف، أما 950 من الألف فمصيرهم الشارع أي البطالة، و كذلك في الثانوي تم طرد أزيد من 440 تلميذا في طنجة.

و في إطار سياسة تفقير الجماهير الشعبية، و بعد موجة الغلاء الكبيرة التي ما زالت مستمرة، قامت وزارة الداخلية بزيادة 10 فرنكات في ثمن الحافلات رغم أن ثمن الكازوال لم يرتفع. و أخيرا قام عمال "سربيسا"(الجمعة) بإضراب بطولي دام أكثر من 10 أيام. و بفضل نضالهم و وحدتهم و صمودهم استطاعوا تحقيق مطالبهم العادلة .

يا جماهيرنا الشعبية بطنجة :

إن حكم كمشة الحسن – عبد الله – الدليمي يغطي قمعه بحملة ديماغوجية، و تتغنى أبواقه ب "النمو و الازدهار"، إنه نمو و ازدهار القمع و الاستغلال الوحشي بالنسبة للجماهير الشعبية، و "نمو و ازدهار" الأموال و البذخ لدى الطبقة الحاكمة. و في نفس الوقت يقوم النظام العميل بالتهريج و التآمر ضد جماهير الصحراء العربية الغربية. إن الجماهير تعرف جيدا أن الحكم الملكي المتعفن لا يستطيع أن يحقق لها مطالبها لأنه عدو الشعب و عميل الإمبريالية و الصهيونية، و ينبغي لنا أن نكون واعين بمخططات عصابة الحسن – عبد الله – الدليمي، و أن نتوحد و ننتظم لكي نصبح قوة لا تقهر، قوة تسحق أعداء الشعب و تقيم الجمهورية الديموقراطية الشعبية. إن مطالبنا لا يمكن أن ننتزعها إلا إذا تنظمنا و ناضلنا بجميع الوسائل .

- لنناضال من أجل توفير الماء بكثرة في الأحياء الشعبية
- لنناضل من أجل توقيف الطرد في معمل تسمار
- لنناضل ضد سياسة طرد أبناء الشعب و حرمانهم من حقهم في تعليم شعبي عربي ديموقراطي علمي
- لنناضل ضد غلاء المعيشة
- لنطالب بإطلاق سراح المواطنين الثلاثة
- لنناضل من أجل الحريات الديموقراطية

عاشت الجماهير الشعبية
الهزيمة لعصابة الحسن – عبد الله – الدليمي

www.30aout.info

من أجل عزل الحكم الرجعي العميل
تعزيز الوحدة النضالية
تحقيق البرنامج الديموقراطي

12 فبراير 1975

المنظمة الماركسية- اللينينية المغربية "إلى الأمام"

من أجل
عزل الحكم الرجعي العميل
تعزيز الوحدة النضالية
تحقيق البرنامج الديموقراطي

بالرغم من ان ميزان القوى بين الحكم و الامبريالية من جهة و الجماهير الشعبية و قواها الوطنية و الديمقراطية من جهة اخرى ، لم يعرف تغيرا جوهريا خلال الفترة الاخيرة ، فسنعمل على توضيح مختلف التحولات التي عرفتها بلادنا و بالخصوص تلك التي تتعلق بالمواقف السياسية للاحزاب الوطنية و بازمة النظام. هذه الأزمة التي يشتد استفحالها على كافة المستويات رغم مناورة " التفتح " التي يستهدف منها حكم الاجرام التنفيس عن ازمته و استجماع قوته للهجوم من جديد و بشكل اعنف على الجماهير الشعبية و كل القوى الوطنية و الدمقراطية الحقيقية .

تصعيد نهب الجماهير و اضطهادها و تسليط القمع على الحركة الماركسية اللينينية و كل القوى المناضلة ، تعمق تبعية اقتصاد البلاد للامبريالية ،فرض الوصاية على جماهير الصحراء الغربية المحتلة ، هذه هي السياسة التي يحاول الحكم العميل تغليفها بالديماغوجية حول "تحرير الصحراء" و"التفتح" .

تعمق اندماج الطبقة الحاكمة الكمبرادورية بالامبريالية .

تعمل الطبقة الحاكمة على تعميق توثيق ارتباط اقتصاد البلاد بالامبريالية . ففي الميدان الفلاحي ، يوجه الحكم مجمل الانتاج المحلي للتصدير ، و بذلك يقلص من انتاج المواد الاساسية لعيش الجماهير . و قد ارتفعت نتيجة لذلك اثمان هته المواد التي اصبحت تستورد كالحبوب و الزيت و البطاطس ..!

بالرغم من أن ميزان القوى بين الحكم و الامبريالية من جهة و الجماهير الشعبية و قواها الوطنية و الديموقراطية من جهة أخرى، لم يعرف تغيرا جوهريا خلال الفترة الأخيرة، فسنعمل على توضيح مختلف التحولات التي عرفتها بلادنا، و بالخصوص تلك التي تتعلق بالمواقف السياسية للأحزاب الوطنية و بأزمة النظام.

هذه الأزمة التي يشتد استفحالها على كافة المستويات رغم مناورة "التفتح" المزعوم الذي يستهدف منها حكم الإجرام التنفيس عن أزمته و استجماع قوته للهجوم من جديد، و بشكل أعنف على الجماهير الشعبية، و كل القوى الوطنية و الديموقراطية الحقيقية.

تصعيد نهب الجماهير و اضطهادها و تسليط القمع على الحركة الماركسية اللينينية و كل القوى المناضلة، تعمق تبعية اقتصاد البلاد للامبريالية، فرض الوصاية على جماهير الصحراء الغربية المحتلة، هذه هي السياسة التي يحاول الحكم العميل تغليفها بالديماغوجية حول "تحرير الصحراء" و"التفتح".

- تعمق اندماج الطبقة الحاكمة الكمبرادورية بالامبريالية

تعمل الطبقة الحاكمة على تعميق توثيق ارتباط اقتصاد البلاد بالامبريالية. ففي الميدان الفلاحي، يوجه الحكم مجمل الإنتاج المحلي للتصدير، و بذلك يقلص من إنتاج المواد الأساسية لعيش الجماهير. و قد ارتفعت نتيجة لذلك أثمان هذه المواد التي أصبحت تستورد كالحبوب و الزيت و البطاطس...!

و لضمان النمو السريع لأرباحها، تجهز الطبقة الحاكمة ضيعات المعمرين الجدد و تجريد الفلاحين الفقراء و المتوسطين من أراضيهم قصد تحويلها إلى ضيعات تخصص لإنتاج حاجيات السوق الامبريالية.

و تجريد الفلاحين يتم بعدة أشكال: فمن "خدمة المصلحة العامة" إلى الضغط المباشر لإرغام الفلاحين على بيع أراضيهم بأثمان بخسة، و انتهاءا بالقمع و تحطيم الدواوير كما وقع بتسلطانت.

و في الصناعة، لم تعمل "المغربة" كما أوضحنا سالفا إلا على دمج الرأسمال الكمبرادوري بالرأسمال الامبريالي و تقوية هيمنتها على اقتصاد البلاد على أنقاض مصالح البورجوازية الوطنية التي يهددها احتكار الطبقة الحاكمة لأهم الموارد الاقتصادية بالاندحار (احتكار الألبان و قطاع الصيد ...).

و رغم فتح الباب على مصراعيه للرساميل الامبريالية، بوضع قانون الاستثمارات الجديد، فإن رساميل قليلة جدا هي التي تدخل المغرب و تستثمر في القطاعات التي لا تتطلب تجهيزا هاما و تضمن در الأرباح بسرعة كبيرة.

نتيجة لذلك ينتفخ قطاع الخدمات و السمسرة و تبقى الصناعة في البلاد تعرف جمودا كبيرا، يربط أكثر السوق المحلية بالسوق الامبريالية التي تتواجد فيها كل المواد المصنعة الضرورية لسير الاقتصاد الكمبرادوري.

أما التصميم الخماسي الذي طبل له الحكم كثيرا، فقد كان إنجازه يتوقف بالمطلق على الرساميل الامبريالية. و لما تحفظت كل الامبرياليات في تزويد الحكم بقروض كبيرة، بقي التصميم الخماسي معلقا، و انتهت أغلب المشاريع التي يتضمنها إلى الفشل. و تتعمق أزمة الطبقة الحاكمة أكثر بفعل انعكاس الأزمة العامة للامبيرالية على اقتصاد البلاد، لكنها في نفس الوقت توسع جهازها القمعي الذي يمتص نفقات باهظة، من أجل تدعيم سيطرة الحكم البوليسي على الجماهير الشعبية. و في هذا الصدد تدخل الأهمية التي يوليها الحكم لتجهيز العصابات الإجرامية الموازية، و كذلك تطبيق النظام القضائي الجهنمي الجديد، و هي من بين الوسائل التي يعمل الحكم العميل بواسطتها على ضمان حرية قمع الجماهير و تسليط سيف المراقبة و التفتيش على القوى الوطنية و الديموقراطية.

نتيجة تصعيد النهب و القمع تزداد عزلة الحكم العميل، و يحاول تجاوزها باللجوء إلى مناورات يستهدف من ورائها احتواء الأحزاب الوطنية البورجوازية.

لقد اعتاد الحكم العميل أن يلجأ إلى الحوار مع الأحزاب الوطنية كلما احتدت أزمته. و كان يحاول تطويعها لخدمة خططه السياسية و للتخفيف من حدة الأزمة التي تنخره. و كانت هذه العملية كما اكدت التجربة الملموسة

تنتهي دائما إلى توقيف الحوار و تسليط القمع على الأحزاب المحاورة و العمل على تصفية الحركة الماركسية – اللينينية، و كل القوى المناضلة.

فبعد انقلاب 16 غشت، سارعت الأحزاب الوطنية بالالتفاف حول مائدة الحوار ، و النتيجة كانت إعدام المناضل دهكون و رفاقه و توقيف حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (جناح الرباط سابقا)، و حل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب و حظر الصحافة التقدمية، و إصدار قوانين قمعية جديدة بشأن الحريات العامة.

ان الحكم يمارس شتى الضغوطات على الأحزاب الوطنية لتقوم بتراجعات كبيرة في برامجها و تحدد موقفها منه بشكل واضح.. هذه الضغوطات مورست على حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (جناح الرباط سابقا) بواسطة الإعدامات و الاختطافات الرهيبة التي تعرض لها عدد كبير من مناضلي الحزب المخلصين.

بموازاة هذه الضغوطات، استغل الحكم العميل ورقة الصحراء الغربية المحتلة للف الأحزاب البورجوازية حوله و شن حملة تصفية على الحركة الماركسية – اللينينية، ومنظمتنا الصامدة "إلى الأمام"، التي تشكل القوة السياسية الأساسية في فضح مخططاته و تجنيد الحركة الجماهيرية ضده.

إن التكتيك الذي أطلق عليه اسم "التفتح"، يشكل تفتحا حذرا على الأحزاب الوطنية البورجوازية، و لا يشكل تفتحا في الحياة السياسية بالبلاد، أي أن تنازلات الحكم الطفيفة للأحزاب الوطنية لا تنص على أي إجراء يخفف النهب و القمع الذي تعاني منه الجماهير الشعبية الغفيرة، فالمنطق الذي يحكم سياسة الطبقة الحاكمة هو منطق لا وطني لاشعبي و رجعي.

الأحزاب البورجوازية

كل الأحزاب تنطلق حاليا في ممارستها السياسية من موقف ضعف، و مراهنتها على الحوار و الانتخابات لها منطلقات و أهداف مختلفة.

- حزب الاستقلال :

إنه يتجه بالتدريج إلى حظيرة الحكم، و أوضح المؤتمر التاسع هذا الاتجاه، لقد تأكد لحزب الاستقلال بالملموس أن الحكم لا يمكن أن يضمن ديموقراطية من النمط البورجوازي، و أن ارتباطه بالامبريالة و احتكاره لكل مرافق الاقتصاد الأساسية اختيار يتعمق و تؤكده مشاريعه الاقتصادية و السياسية، و الحل الذي ارتآه الحزب هو محاولة إصلاح النظام و التخفيف من طابعه الاستغلالي و القمعي دون الدخول في معركة سياسية ضده.

الاتحاد الاشتراكي:

أما الاتحاد الاشتراكي، فينطلق أيضا في علاقته مع الحكم العميل من موقع ضعف، نظرا لكل الحملات التي تعرض لها "جناح الرباط"، و إذا كان موقفه من الصحراء يلتقي مع موقف الحكم الاستعماري الجديد، فإن الخلاف و التناقض حول كثير من القضايا سينفجر، لأن الحكم مستعد لقمع أي تحرك نضالي حول أي شعار ديموقراطي. و يحاول الحكم من جهة أخرى الاحتفاظ بالاتحاد الاشتراكي كمجموعة من الشخصيات المحاورة و إبعاده عن الجماهير الشعبية، لذلك فإن مواقف الحزب من الحركة الجماهيرية ستحدد بدرجة كبيرة سياسة الحكم القمعي تجاهه.

اتحاد عبد الله إبراهيم:

أما اتحاد عبد الله إبراهيم، فيشكل المعبر السياسي عن مصالح البيروقراطية النقابية، و قوته تجد أسسها في ثقل تأثير فكره البورجوازي على الطبقة العاملة، و طالما بقي هذا التأثير كبيرا، فإن أغلب نضالات الطبقة العاملة ستجهض بسهولة من طرف البيروقرطية النقابية التي تشكل ذيلا للبورجوازية في صفوف العمال. و في إطار خطه البورجوازي سيضطر الحزب للقيام بنشاطات نقابية عارضة ليؤكد للحكم أنه يشكل قوة سياسية لها وزنها على الصعيد الوطني، كما أن ضغط العمال الذين يعيشون أوضاعا مزرية سيدفع الحزب و البيروقراطية لتبني بعض النضالات المطلبية، قصد تقوية الوصاية على الطبقة العاملة.

حزب التقدم و الاشتراكية:

يلعب حاليا دور حلقة وصل بين الحكم و بلدان "المعسكر الاشتراكي" نتيجة لتبعيته للتحريفية العالمية. و يشكل كذلك إحدى الأدوات لمحاربة الحركة الماركسية – اللينينية و منظمتنا الصامدة "إلى الأمام"، كما أن خطته تستهدف إنقاذ النظام كلما سقط في أزمة سياسية، و أن نداءات الحزب من أجل الموائد المستديرة، وحملته حول "الدينامية الجديدة" لتؤكد ذلك بوضوح.

الحركة الماركسية اللينينية:

إنها المعبر السياسي الفعلي عن مطامح الجماهير الشعبية للتخلص من النهب و القمع. و هي تشكل عدوا لدودا لحكم الإجرام، و هي ترفض أية مناورة على حساب الجماهير .كما أنها و في مقدمتها منظمتنا "إلى الأمام" ترفض التخاذل و التنازل عن مبادئها الثورية البروليتارية، و بتشبتها بخط نضالي ثوري و بانتقادها لكل تخاذل في صفوف الأحزاب و المنظمات الوطنية، قد تثير حقد العناصر اليمينية المتطرفة داخل هاته الأحزاب. و في الوقت الذي ارتفع فيه فجأة ضجيج الحكم اللاوطني و الأحزاب الوطنية البورجوازية حول ضم الصحراء الغربية إلى المغرب، كانت الحركة الماركسية اللينينية القوة السياسية الوحيدة التي كشفت عن جوهر القضية، و دعت في نفس الوقت إلى النضال من أجل تحقيق البرنامج الديموقراطي الدفاعي، الذي وضعته انطلاقا من تحليلها للظروف الملموسة. و يتضمن البرنامج التأييد النضالي لكفاح جماهير الصحراء من أجل التحرر الوطني، كنقطة أساسية.. و ناضلت وسط الجماهير، مضحية بعشرات من رفاقها، من أجل ترجمة موقفها الوطني الثوري في كفاح الجماهير، و استجابت الجماهير الشعبية لمواقف منظمتنا، مما أزعج النظام العميل و الأحزاب البورجوازية، التي شنت حملة شعواء ضد منظمتنا العتيدة، و اتهمتها بالخيانة و الأمية السياسية ... و توج حكم العمالة هذه الحملة السياسية للأحزاب البورجوازية ضد الحركة الماركسية اللينينية، بحملة قمعية شرسة، و جابه حزب الاستقلال هده الحملة بالصمت و حزب التقدم و الاشتراكية بتضامن ملغوم .. و إن عدم اتخاذ موقف واضح من الاختطافات التي تعرضت لها الحركة الماركسية اللينينية، يشكل جزءا من الصمت على المطالب الديموقراطية لشعبنا و التي يشكل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين أهمها. و قد أثبتت اختطافات نونبر 1974 قدرة رفاقنا على الصمود أمام أبشع أشكال التعذيب، و قدرة منظمتنا على الاستمرار وسط نيران العدو، كما أنها حطمت نجاعة التعذيب، السلاح الأساسي للحكم في

تخريب المنظمات الثورية. و لن تتخذ منظمتنا إرهاب الحكم كذريعة للتخلف عن الحركة الجماهيرية و تعزيز ارتباطها بالجماهير و تجنيدها و تصعيد نضالها ضد حكم العمالة.

الحركة الجماهيرية:

أبانت الحركة الجماهيرية من خلال تطورها الملموس عن فشل الحكم في توقيف نضالاتها. فمن بداية الصيف إلى اليوم لم تتوقف الطبقة العاملة عن مقاومة نضالية لمناورات الحكم و الباطرونات، و هذا مع الثغرات التي لا زالت تعاني منها الطبقة العاملة.

أما في البادية، فإن الفلاحين الصغار و المتوسطين يقاومون يوميا تعسف الحكم العميل، و ما زالوا ينهجون أساليب نضالية بدائية تنتهي غالبا إلى الفشل.

و رغم الحظر و القمع المسلط على النقابتين الثوريتين أ.و.ط.م و النقابة الوطنية للتلاميذ، فإن جماهير الشبيبة المدرسية تلتف حولها و تؤكد بنضالاتها، قدرتها على الاستمرار في رفع راية التعليم الشعبي العربي الديموقراطي العلمي، و تحقيق الحريات الديموقراطية، و إطلاق سراح المعتقلين السياسيين و استرجاع شرعية أ.و.ط.م و ضمان الحق النقابي للتلاميذ. (و أن الإضرابات المتقطعة للتلاميذ و إضرابات فاس و الرباط و الدار البيضاء في شهر دجنبر و الإضراب العام في كل الجامعة بمناسبة ذكرى 24 يناير، و الإضراب عن الطعام الذي يخوضه معتقلي سجن البيضاء، 36 تلميذا و 7 طلبة و أساتذة، و كذلك عزيز لمنبهي رئيس أ.و.ط.م و نائبه عبد الواحد بلكبير ، و الذي يتجاوز الآن الثلاثين يوما، لأكبر دليل على تلك النضالية..).

ولهذا فإن الوضع الراهن يتطلب نضال الحركة الماركسية اللينينية و كافة القوى الوطنية الديموقراطية المناضلة من أجل توسيع الجبهة المعارضة للنظام العميل، و الدفع بعزلته إلى أقصى حد، و إحباط كل المساومات التي تمر على حساب الجماهير الشعبية، و تجسيد في الملموس، البرنامج الديموقراطي الثوري.

هذا هو الطريق الوحيد لتغيير ميزان القوى لصالح الحركة الجماهيرية و قواها المناضلة. فالانتخابات فضلا عن كونها أسلوبا يخدم سيطرة البورجوازية على الشعب في الغرب و يعطيها طلاءا ديموقراطيا، فإنها في بلادنا مجرد كاريكاتور سخيف و حقير للانتخابات في الغرب. وأثبتت التجربة أن التزييف و القمع هي الأساليب التي تصحب الانتخابات التي يعرف الشعب مسبقا نتائجها .. و الاعتماد على تحويل اقتصاد البلاد و سياستها في اتجاه وطني من داخل الحكومة تحت سيطرة الحكم العميل، الذي ربط المغرب بالامبريالية على كافة المستويات، وهم أكدت تجربة حكومة 58 فشله القاطع ..

يبقى أن تجنيد الجماهيروقيادة نضالاتها، هو الحاسم في فرض تنازلات فعلية ملموسة على الحكم العميل.

البرنامج الديموقراطي:

وإن منظمتنا إذ تدعو جميع الوطنيين الحقيقيين و المناضلين الديموقراطيين و الثوريين إلى الإسهام بشكل فعال في هذه المسيرة النضالية للحركة الجماهيرية، و إفشال مخططات الحكم الرجعي، لتضع بين أيديهم هذا البرنامج المطلبي الذي يشكل قاعدة النضال الديموقراطي في المرحلة الراهنة، و تدعو مناضلي الحركة الجماهيرية و كل القوى الوطنية و الديموقراطية و الثورية إلى الالتفاف حوله :

- الحريات الديموقراطية:

- إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين.
- إلغاء القانون القضائي الجديد.
- رفع المنع عن أ.و.ط.م.
- حرية الإضراب و التعبير و التنظيم.
- حل العصابات البوليسية الموازية.
- إلغاء أحكام الإعدام.
- مساواة المرأة مع الرجل و ضمان حقوقها الخاصة.

- تحسين شروط معيشة الجماهير:

- إقرار السلم المتحرك الأجور.
- تخفيض أثمان المواد الأساسية.
- الضمان الاجتماعي و التعويضات و فرض القيود على طرد العمال.
- إلغاء الديون و تسهيل القروض على الفلاحين الفقراء و الصغار و المتوسطين.
- توزيع الأراضي المسترجعة على فقراء و صغار الفلاحين.
- حذف الضرائب غير المباشرة.
- حماية الاقتصاد الوطني و نهج سياسة التصنيع الوطني.
- ضمان تعميم مجانية الطب و الدواء.

تعليم شعبي عربي ديموقراطي علمي.

- التعميم – التعريب – المغربة – التوحيد.

تصفية القواعد العسكرية و تحرير سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية و دعم كفاح جماهير الصحراء من أجل التحرر الوطني.

دعم الثورة الفلسطينية و الثورة في الخليج و النظام الثوري في اليمن الديموقراطية.

دعم حركة تحرر الشعوب و الإسهام في بناء الجبهة العالمية المناهضة للامبريالية.

بيان منظمة إلى الأمام حول المسيرة الخضراء

19 أكتوبر 1975

منظمة "إلى الأمام" .الماركسية - اللينينية المغربية

أعلن الحكم الرجعي العميل عن تنظيم مسيرة "خضراء" يشارك فيها 350000 مواطن ومواطنة لضم الصحراء، بعدما فشل في ضمان أي تأييد جدي على الصعيد العربي و الإفريقي و العالمي. لكن حكم الخيانة الوطنية لا يريد طرد الإستعمار الإسباني من الصحراء لأن الحسن الثاني قال في خطابه: « إن كل حاجز إسباني اعترض طريقنا لن نحاربه».

إن الحكم اللاوطني ليس في صالحه محاربة صديقه الإستعمار الإسباني الذي يحتل سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية، و ينهب ثرواتنا البحرية و الذي يحتل الصحراء و يذيق سكانها و مناضليها أبشع أشكال القمع و الإرهاب.

إن المسيرة التي ينظمها الحكم العميل، مسيرة صفراء و ليست خضراء. إنها مسيرة الخداع و النفاق.و هو يهدف من ورائها إلى استعباد سكان الصحراء بالقوة و الدخول في الحرب ضد الجزائر الشقيقة. إنه يريد خلق العداء من جديد بين شعبنا و الشعب الجزائري الذي تجمعنا معه علاقات الأخوة و النضال و الكفاح ضد الإستعمار و الإمبريالية، و يهدف من ورائها إلى ذبح مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية و الوادي و تقسيم الصحراء مع موريطانيا.

إن الحكم العميل يريد تشتيت سكان الصحراء و استعبادهم و تحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية و تقسيم الأرض و الخيرات مع حكم ولد دادة، و ذلك لتوسيع أرباحه و الحفاظ على المصالح الإمبريالية الإقتصادية و العسكرية في الصحراء.

هذا هو الدور الذي يقوم به الملك حسين ضد المقاومة الفلسطينية، و السلطان قابوس العميل ضد الشعب العماني البطل، و الحكم الإثيوبي ضد الثورة في إيرتريا.

إن خطة الحكم العميل تدخل في مخطط امبريالي صهيوني رجعي منسق يشمل كل العالم العربي. و قد ابتدأ هذا المخطط بالإتفاق الأمريكي .الإسرائيلي .المصري المخزي، و يستمر في عمان و إيريتيريا و الصحراء. إن خدام الإمبريالية يحاولون خنق حركة التحرر الوطني العربية و ترسيم مصالح الإمبريالية و الصهيونية و الإستعمار في وطننا العربي الكبير.

إن جماهير الصحراء التي فرضت إرادتها بالكفاح المسلح ضد الإستعمار الإسباني ترفض الإلتحاق بالمغرب لأنها تعرف أن الحكم العميل الذي يطبل للتحرير و الوحدة هو الذي قتل مناضلي جيش التحرير في سنوات 57 .58، و هو الذي أغرق منطقة الريف في الدم سنة 59، و هو الذي وجه فوهات الدبابات إلى صدور أبناء الشعب في الدار البيضاء سنة 1965. و لا ينسى شعبنا أن الكولونيل الدليمي الذي يشرف على المسيرة من المسؤولين عن اختطاف و اغتيال المناضل الوطني المهدي بن بركة الذي أكد على حق جماهير الصحراء في تقرير مصيرها.

إن الحكم يعتبر سكان الصحراء مجرد عبيد يجب أن ينتقلوا من خدمة الأسياد الإستعماريين إلى خدمة الأسياد الرجعيين. إنه يرفض أن تتمتع جماهير الصحراء بحقها في الكلام، و بحقها في تحديد مصيرها كما تراه. إنه يفرض عليها الإلتحاق بالمغرب تحت تهديد الهراوة و الدبابات.

أما حكم فرانكو الإستعماري الفاشستي، فإن الحسن العميل يصرح أمام العالم بأسره أنه لا يريد محاربته مهما كانت الظروف.

ضد من ستكافح المسيرة ؟ ضد إخواننا في الصحراء، و ضد إخواننا الجزائريين الذين سيحاول الحكم جرهم بكل الوسائل إلى حرب غير عادلة تسمم العلاقات الأخوية و النضالية بين الشعبين المغربي و الجزائري.

نقول لا لهذه الحرب ! و نعم للحرب ضد الإستعمار في سبتة و مليلية و الجزر، نعم لضمها بالقوة، نعم لطرد الإستعمار الإسباني منها، و نعم للمساعدة العسكرية و السياسية لجماهير الصحراء في كفاحها ضد الإستعمار الإسباني، نعم لتصفية القواعد العسكرية الأمريكية بالقنيطرة و سيدي يحيى و بوقنادل.

لماذا سيترك سكان طنجة و تطوان و الناضور، سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية المحتلة من طرف الإستعمار الإسباني، و يتجهون إلى الجنوب لمحاربة إخوانهم الصحراويين ؟ هذا هو منطق الحكم اللاوطني الذي لايهمه من الصحراء إلا فوسفاطها و أسماكها و تجارتها و لا يعطي سكانها حتى حق الوجود .

إن مشكل الصحراء مشكل سياسي يدور حول حق جماهير الصحراء في تقرير مصيرها، و ليس مشكلا قانونيا. إن تاريخ الشعوب و مصائر الشعوب لا تقررها تصويتات قضاة محكمة لاهاي، فلشعبنا علاقات تاريخية مع جماهير الصحراء لا تحتاج إلى تصويت. و هذه العلاقات كانت اقتصادية و سياسية و ثقافية و كفاحية. و قد عمل الإستعمار الإسباني على تخريبها بمساعدة الحكم اللاوطني الذي قضى على جيش التحرير في الجنوب، و لكن إعادة بناء الوحدة بين شعبنا و جماهير الصحراء لا يجب أن تتم على أساس القمع و القهر و الإحتلال، و لكن على أساس كفاح وطني ديمقراطي.

إن الكلمة الأخيرة تبقى لجماهير الصحراء التي تعترف لها منظمتنا بكامل الحق في تقرير مصيرها كما تعترف بذلك جل المحافل الدولية. و واجب شعبنا بعماله و فلاحيه و شبابه و نسائه و جنوده هو مساعدتها ماديا و سياسيا و عسكريا لاقتلاع الجذور المتعفنة للإستعمار الإسباني الخبيث في الصحراء.

إن الأحزاب الشرعية البورجوازية قد ارتمت كلها دفعة واحدة في أحضان الحكم العميل، لأنه يلبي رغبتها في سحق جماهير الصحراء و طليعتها المناضلة الجبهة الشعبية (البوليساريو)، و في شن الحرب ضد الجزائر الشقيقة، كما يفتح لها الباب لجني بعض المكاسب الضيقة، و تبخرت كل مطالباتها بالديمقراطية. هكذا تغرق الأحزاب البورجوازية بشكل آخر في وحل الخدمة السافرة للحكم العميل و تساعده عمليا في تغليف البؤس و الإرهاب الذي تعاني منه جماهيرنا الشعبية.

إن حكم القمع و النهب يحاول في النهاية عن طريق مسيرته الصفراء، تغطية أوضاع الشعب : فالرشوة أصبحت رسمية في كل الإدارات، و العمال يطردون بالعشرات كما وقع في خريبكة، و الفلاحون يعانون من ثقل الديون و الرشوة و غلاء السماد و كثرة الضرائب، و التجار الصغار تقترب أرباحهم من الصفر في حين يحملهم حكم النهب مسؤولية الزيادة في الأثمان. و مهزلة المهازل، مهزلة التعليم، فالتسقيط خلال سنة التحرير الكاذب وصل درجات خطيرة، و الأطفال الأبرياء يحرمون من حقهم في التعليم و الإفلات من الأمية التي لازال يعاني منها جل آبائهم.

و يتوج حكم القمع هذه السياسة بتشديد المراقبة البوليسية على الجماهير، و بإقامة الحواجز في الطرقات و الشوارع و إشاعة روح الخوف و الإرهاب . و يضيف الحكم البوليسي إلى ملفه الأسود جرائم أخرى في حق شعبنا

البطل، فعشرات المناضلين الماركسيين اللينينيين و على رأسهم الرفاق السرفاتي أبراهام و زروال عبد اللطيف و لحبابي عبد الحفيظ، اختطفوا سنة 1974، و لازال بعضهم مجهول المصير.

وأخيرا، و قبل الخطاب الملكي شنت العصابات البوليسية اللاشرعية حملة اختطاف واسعة في صفوف الحركة الماركسية اللينينية المغربية في الدار البيضاء، و عشرات المناضلين الإتحاديين من اتجاه المناضل البصري محمد، يحاكمون بعدما أمضى بعضهم مايزيد على سنتين في الكهوف السرية لبوليس الدليمي.

هذا الواقع، هذه الجرائم، يحاول الحكم و معه الأحزاب البورجوازية المتمرغة في التراب، إخفائها على الشعب و تدويخه لكي لايناضل من أجل وضع حد لها.

و يتجاهل زعماء المسيرة الصفراء استعمار سبتة و مليلية و الجزر في حين يصول فيها الإستعمار الإسباني و يجول، و يلقى كل التسهيلات من طرف صديقه الحميم الحكم الرجعي ببلادنا.

إن حكم عصابة الحسن .عبد الله .الدليمي لا يريد محاربة الإستعمار الإسباني. إنه يريد و يهيئ لاستعباد جماهير الصحراء و شن الحرب على الجزائر و تشديد استغلال شعبنا.

.لا لاستعباد جماهير الصحراء

.لا للحرب ضد الشعب الجزائري الشقيق

.لا لتقسيم الصحراء بين حكم الحسن و حكم ولد دادة

.الكل لتحرير سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية

.كل شيئ لمساندة كفاح جماهير الصحراء و طليعتها الجبهة الشعبية

لنناضل من أجل :

.تحسين الأوضاع المعاشية للجماهير

.إطلاق سراح المعتقلين السياسيين من السجون و المعتقلات السرية

.إطلاق الحريات الديمقراطية، رفع الرقابة عن الصحافة، حرية التعبير و التجمع و التنظيم، إرجاع مشروعية أوطم.

هل يشكل سكان الصحراء الغربية شعبا ؟

خريف 1976

المنظمة الماركسية –اللينينية المغربية "إلى الأمام"

تقديم

أولا يجب التأكيد على أن الحركة الماركسية-اللينينية المغربية، لا يمكنها أن تستمر في استعمال مصطلحين غير متساويين، لتعيين، من جهة الشعب المغربي و من جهة أخرى الجماهير الصحراوية.
إن الموقف المحدد سنة 1974، " إعادة بناء الوحدة الوطنية للمغرب والصحراء الغربية على أسس ديموقراطية"، يؤدي إلى تعيين تسمية سكان الصحراء الغربية وتسمية سكان المغرب، باعتبار مثلا الجانب العددي في التمييز، و هذا خروج عن الماركسية اللينينية.

1- الأسس التاريخية

1- إن وثيقة المنظمة لشتنبر 1974، التي ترد على الأرضية الموزعة من طرف اليمين داخل 23 مارس، أكدت على أنه كانت هناك وحدة وطنية ما بين المغرب و الصحراء الغربية حتى نهاية القرن 19، و في مرحلة تاريخية مطابقة للمجتمع الإقطاعي.
إذا عمقنا هذا التحليل، نستخرج أنه كان يوجد في الصحراء الغربية مجتمع يمكن نعته بشبه إقطاعي، شبه جماعي، و يعني هذا، أن ذلك المجتمع كان مركبا من قبائل، حيث كانت الملكية المشتركة للأرض هي السائدة (أراضي الرعي) .غير أنه ضمن هذه التشكيلة الاجتماعية كان يبرز ملاكون للمواشي، و أعيان و رؤساء الزوايا الدينية... مما كان يشكل جنينا للإقطاعية.
و هكذا كان الأمر بالنسبة لكل القبائل تقريبا في المغرب. لكن تكوين المدن و انتشار التجارة، سمحت بتشكيل برجوازية صغيرة، و برجوازية مركنتيلية (يعني في مرحلة التجارة ما قبل الرأسمالية).

2- لقد ترسخت الوحدة الوطنية ما بين المغرب و الصحراء الغربية، (و كذلك جزء من موريطانيا) أساسا من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر، كقطر غربي للوطن العربي.
إن جمود و تقهقر الدولة المغربية من القرن 15 إلى القرن 19، أدى إلى إضعاف هذه الوحدة الوطنية، خاصة من أسسها الاقتصادية و الاجتماعية و إطارها السياسي، و في المقابل تقوية الحياة المستقلة للقبائل في الصحراء الغربية، و تجمعها في كنفدراليات كبيرة (أهمها الركيبات)، و الرابط الأساسي الذي بقي في تلك الفترة هو الرابط الإديولوجي – الديني.

3- لقد بدأ التغلغل الامبريالي في الغرب العربي في الصحراء، و منذ الربع الأخير من القرن 19، و لقد ردت القبائل الصحراوية على هذا التدخل بتمتين الوحدة القبلية فيما بينها، تحت قيادة زعيم ديني و سياسي ماء العينين. منذ ذلك التاريخ ، وخلال كل المرحلة الطويلة من المقاومة المسلحة ضد التدخل الامبريالي، التي استمرت حتى 1935، أي أزيد من نصف قرن، تبلورت وحدة القبائل الصحراوية في أعلى مرحلة من مراحل التكوين الوطني.
إن هذه الوحدة استمرت فيما بعد هذه المرحلة، خاصة و أن الاستعمار الاسباني انحصر في ثكنات في العيون و الداخلة، و لم يستطع أبدا احتلال كل الصحراء الغربية.

4- إن الحركة الوطنية المغربية، بقيادة البرجوازية، لم تحاول قط تنظيم النضال المشترك مع السكان الصحراويين، و تشكلت الوحدة ما بين الحركة الوطنية في منطقة الحماية الفرنسية، و منطقة الشمال للحماية الاسبانية، حول البرجوازية التي لم تكن موجودة إلا في هاتين المنطقتين. لكن الصحراء الغربية بقيت في الواقع الفعلي مجهولة من طرف الحركة الوطنية المغربية الواقعة تحت قيادة البرجوازية.

5- بل أكثر من هذا، فإن القيادة البرجوازية تركت بصفة مطلقة الصحراء الغربية إلى الامبريالية، و ذلك بمشاركتها سنة 56-58 في الاتفاقيات والأعمال المقررة من طرف النظام الكمبرادوري، و بتواطؤ مع الامبريالية، و بالخصوص الهجوم العدواني لفبراير- مارس 58 الذي شتت الجزء الكبير من السكان الصحراويين، و أخرجهم بذلك من أراضيهم، تماما كما شتت العدوان الصهيوني الشعب الفلسطيني سنة 1948.

6- لقد تشكلت الحركة الوطنية الصحراوية في مرحلة أعلى، ابتداءا من سنة 1967. و قد كانت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و واد الذهب هي التي قادت المظاهرات الكبرى ليونيو 1970 بالعيون، حيث سقط العشرات من الوطنيين الصحراويين.
(إن النقط من 3 إلى 6 تحدد بوضوح أكاذيب العروي، و أولئك الذين لم تعد تربطهم بالماركسية اللينينية أية شعرة، و الذين يحددون نشوء الفكرة الوطنية في الصحراء فيما بين 72-75).

2- الثورة في الغرب العربي

منذ هزيمة 67، و المسألة المطروحة بالنسبة للثورة العربية، هي تجاوز القيادة البرجوازية، و ضرورة القيادة البروليتارية، في هذا الإطار يجب وضع سيرورة الثورة في الغرب العربي، و ليس الاستمرار في طرح المسألة بصيغ و مفاهيم، قيادة برجوازية، إلا تعبيرا عن قطيعة تامة مع الماركسية اللينينية، و في هذا الإطار أيضا، يجب وضع المسألة الوطنية في الغرب العربي.
إن المنظور البروليتاري للمسألة الوطنية، يعني وضعها في ديناميكيتها، أي انطلاقا من جذورها التاريخية و مآلها التاريخي أيضا، هذا المآل الذي يحدد ضمن الثورة البروليتارية.

على هذه الأسس يجب على الحركة الماركسية اللينينية المغربية، أن تضع مسألة الثورة في الغرب العربي كإطار للثورة الديموقراطية الشعبية المغربية، و كجزء من الثورة العربية.

لماذا هذا الإطار، و لماذا الغرب العربي بالخصوص ؟

1- إ ن عدم تحديد الإطار، و الاكتفاء بطرح الأفق الشمولي للثورة العربية، أو على الأحسن للمغرب العربي، هو في الواقع، اعتبار الثورة الوطنية الشعبية المغربية غاية نهائية، انطلاقا منها، يبنى المغرب العربي أو الوطن العربي بتطوير الروابط ما بين دولة و أخرى، و ليس في نضال ثوري مشترك.
إن هذا الفهم يؤدي حتما إلى الشوفينية، إما بشكلها التوسعي اتجاه الصحراء الغربية، و إما بشكلها الانعزالي.

2- إن الروابط التاريخية الموضوعية، التي توجد مابين المغرب و الصحراء الغربية، و المهمة المشتركة في القضاء على الهيمنة الامبريالية في كل هذه المنطقة الغربية من الوطن العربي، تفرض وحدة الثورة في الغرب العربي في سيرورة واحدة، يمكن ان تعرف مراحل خاصة في كل من البلدان الثلاث، لكنها (المراحل الخاصة) تبقى مرتبطة ارتباطا جدليا فيما بينها.

3-إن مسألة الساعة في البلدان الثلاث، للوصول إلى القضاء على الامبريالية، هي القيادة البروليتارية، و ليس الادعاء (كما تفعل مجموعة اليمين ل 23 مارس في باريس) بان الواقع الاجتماعي في الصحراء الغربية لا يسمح بذلك، إلا ضربا من سوء النية، التي تريد القفز على وجود طبقة عاملة في العيون و بوكراع، كما يجهل المفهوم اللينيني للقيادة البروليتارية، كقوة جوهرية للثورة الوطنية الديموقراطية حيث يظل الفلاحون القوة الأساسية فيها.
وأنه لفي البلدان الثلاث للغرب العربي، موحدين جدليا في نفس السيرورة الثورية الواحدة، تتوفر الشروط الأفضل لتحقيق القيادة البروليتارية، على مجموع الغرب العربي في المرحلة التاريخية الراهنة.
استنتاجا مما سبق، و بدمج الشروط التاريخية و الأفق الثوري، يصح، و يصبح من الضروري تحديد النقط الاتية:
1- وجود كيان وطني صحراوي
2 - إن هذا الكيان الوطني الصحراوي مثله مثل الكيان الوطني المغربي، و الكيان الوطني الموريطاني، يشكل مجموعة واحدة مبنية تاريخيا، و موضوعة في نفس السيرورة الثورية ، التي هي الثورة في الغرب العربي.

هذه هي الأسس التي يجب أن تحدد المصطلح الصحيح، و نفس المصطلح لتعيين الجماهير التي تشكل كلا من هذه الكيانات الوطنية الثلاث، إن مصطلح الجماهير لا يعكس وجود هذه الكيانات الوطنية.
و يبقى مصطلح "الشعوب"، هو الأكثر ملائمة، شريطة أن يوضع في ديناميكيته، يعني دينامية الثورة في الغرب العربي كجزء لا يتجزأ من الثورة العربية المظفرة.

الجمهورية العربية الصحراوية
انطلاقة الثورة في الغرب العربي

خريف 1976

المنظمة الماركسية –اللينينية المغربية "إلى الأمام"

1- إن المغرب و الصحراء و موريطانيا يشكلون ثلاث كيانات وطنية بمجموعها، تشكل القطر الغربي للوطن العربي.

2- لقد تكونت الأسس التاريخية لهذا القطر، في مرحلة المجتمع شبه الإقطاعي و شبه الجماعي الذي كان يميز الغرب العربي إلى حدود الدخول الاستعماري.

3- إن الدخول الاستعماري أدى إلى تطور مختلف لهذه البلدان الثلاث، تحت سيطرة الاستعمار، خلال هذا التطور، بدأت تظهر خصوصيات كياناتهم الوطنية. فتكوين الطبقات الحاكمة الكمبرادورية في المغرب و موريطانيا ما بين 1956 -1960، و مساهمتهم الفعالة في المؤامرة الامبريالية لسنة 1958 ضد السكان الصحراويين، جعلت إعادة بناء الوحدة الوطنية في الغرب العربي مستحيلة، و ذلك تحت قيادة هذه الطبقات البرجوازية الوطنية التي تواطأت في هذه الخيانة.

4 - إن تكوين الدولة المغربية و الدولة الموريطانية ابتداءا من 1956 و 1960، و تكوين الحركة الوطنية التحررية الصحراوية في مستوى عال ابتداءا من 1967، قد ركزت هذه الكيانات الوطنية.

5- لكن الماضي الوطني المشترك و كذا تطور الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية في الغرب العربي، تحت قيادة البروليتاريا تحدد ضرورة إعادة بناء الوحدة الوطنية في الغرب العربي على أسس ديموقراطية.

6- لايمكن إعادة هذا البناء إلا في سيرورة شاملة للثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية في الغرب العربي تحت قيادة البروليتاريا.

7- من الممكن أن تحقق سيرورة الثورة الديموقراطية الشعبية في الغرب العربي انتصارات جزئية في إحدى الحلقات الضعيفة للامبريالية في الغرب العربي، لكنه لا يمكن أن تصل إلى نهايتها، يعني القضاء النهائي على سيطرة الامبريالية في الغرب العربي إلا على مستوى الغرب العربي أجمعه.

8- و حتى في مرحلة أعلى، إن تطور الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية في الغرب العربي كمسيرة غير منقطعة في مراحل الثورة البروليتارية من أجل بناء الاشتراكية، لا يمكن أن يصل إلى نهايته إلا في إطار السيرورة الثورية لبناء الوطن العربي تحت قيادة البروليتاريا.

9- إن الصحراء الغربية تشكل أضعف حلقة في سلسلة الامبريالية في الغرب العربي، و لهذا فإن انتصار النضال التحرري الوطني للشعب الصحراوي تحت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و واد الذهب ، و إقامة الجمهورية العربية الشعبية الصحراوية في كل أرض الصحراء ممكنة، و تشكل الهدف المركزي في المرحلة الحالية للثورة في الغرب العربي.

10- إن الدعم الحازم و بدون تحفظ من طرف القوى الثورية في المغرب و موريطانيا للنضال من أجل تحقيق الهدف المركزي الحالي، يشكل واجب كل الماركسيين اللينينيين في الغرب العربي ، و عدم الاستجابة لهذا الواجب هو خروج عن الماركسية اللينينية.

11 - لا يمكن تدعيم الجمهورية العربية في الصحراء، في الطريق البروليتاري، إلا إذا اندمجت في السيرورة غير المنقطعة وفي مراحل للثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية في الغرب العربي تحت قيادة البروليتاريا.

12- على الماركسيين اللينينيين للبلدان الثلاث و منظماتهم، أن يبذلوا كل مجهوداتهم لضمان هذا الاندماج للثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية في سيرورة واحدة، و اعتبار خصوصية النضال الثوري في كل من البلدان الثلاث.

"المرحلوية أو النيومنشفية"

إشارات حول أحد المظاهر الأساسية للفكر اليميني في الحركة الماركسية ـ اللينينية المغربية

29 . 30 نونبر 1976

السجن المدني (غبيلة) الدار البيضاء

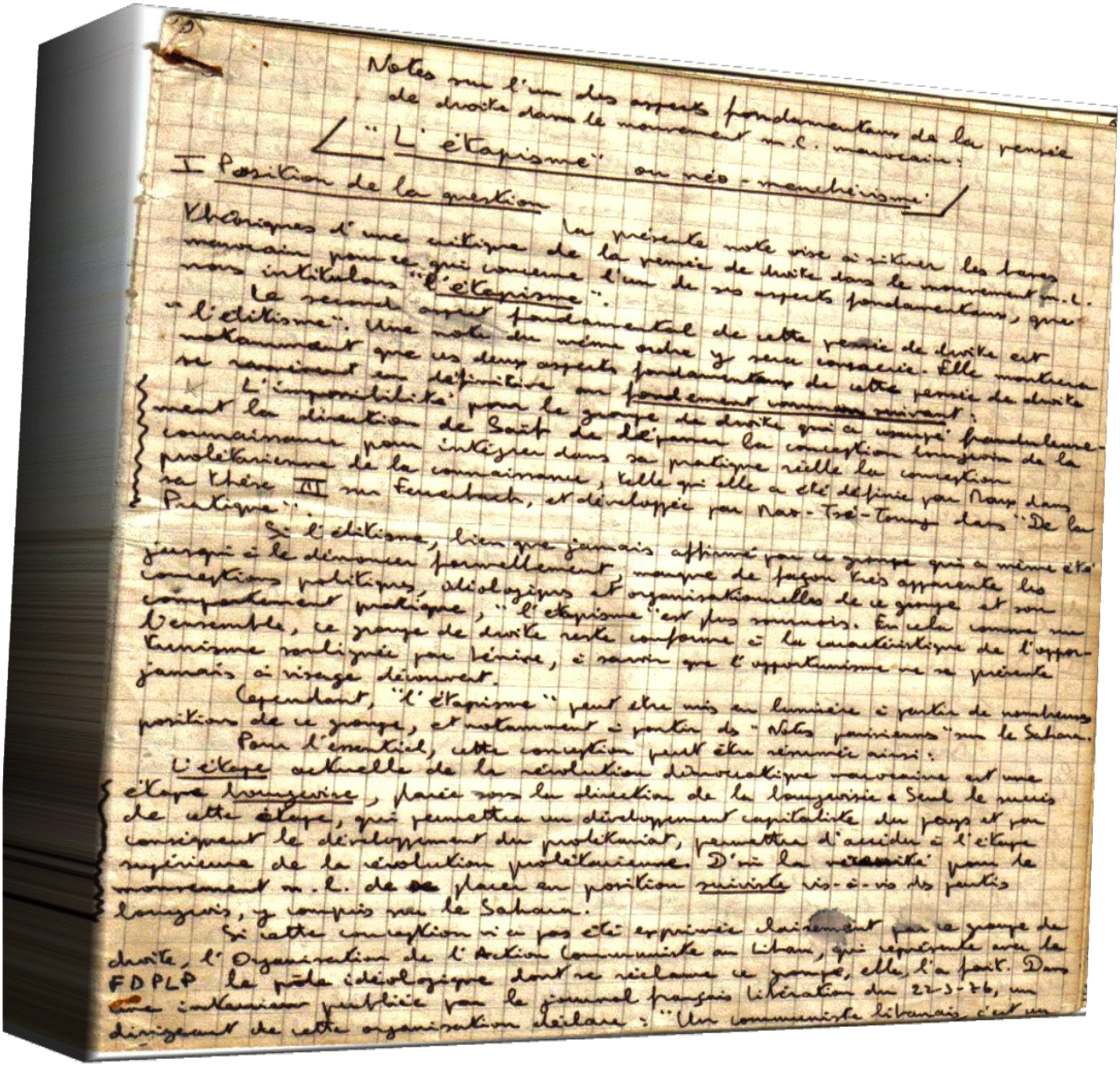
Notes sur l'un des aspects fondamentaux de la pensée de droite dans le mouvement m.l. marocain:

"L'étapisme" ou néo-menchevisme"

I Position de la question

Khroniques d'une critique de la pensée de droite dans le mouvement m.l. marocain pour ce qui concerne l'un de ses aspects fondamentaux, que nous intitulons "l'étapisme".

La pensée aspect fondamental de cette pensée de droite est "l'étapisme". Une note du même ordre y sera consacrée. Elle montrera notamment que ces deux aspects fondamentaux de cette pensée de droite se rencontrent en définitive au fondement commun suivant:

L'impossibilité pour le groupe de droite qui a usurpé frauduleusement la direction de Soir de dépasser la conception bourgeoise de la connaissance pour intégrer dans sa pratique réelle la conception prolétarienne de la connaissance, telle qu'elle a été définie par Nous dans notre thèse III sur Feuerbach, et développée par Mao-Tsé-Toung dans "De la Pratique".

Si l'étapisme, bien que jamais affirmé par le groupe qui a même été jusqu'à le dénoncer formellement, marque de façon très apparente les conceptions politiques, idéologiques et organisationnelles de ce groupe et son comportement pratique, "l'étapisme" est plus sournois. En cela comme en l'ensemble, ce groupe de droite reste conforme à la caractéristique de l'opportunisme soulignée par Lénine, à savoir que l'opportunisme ne se présente jamais à visage découvert.

Cependant, "l'étapisme" peut être mis en lumière à partir de nombreuses positions de ce groupe, et notamment à partir de "Notes parisiennes" sur le Sahara.

Pour l'essentiel, cette conception peut être résumée ainsi:

L'étape actuelle de la révolution démocratique marocaine est une étape bourgeoise, placée sous la direction de la bourgeoisie. Seul le mode de cette étape, qui permettra un développement capitaliste du pays et par conséquent le développement du prolétariat, permettra d'accéder à l'étape supérieure de la révolution prolétarienne. D'où la nécessité pour le mouvement m.l. de se placer en position suiviste vis-à-vis des partis bourgeois, y compris vis-à-vis du Sahara.

Si cette conception n'a pas été exprimée clairement par le groupe de droite, l'Organisation de l'Action Communiste au Liban, qui représente avec la FDPLP la pôle idéologique dont se réclame ce groupe, elle, l'a fait. Dans une interview publiée par le journal français Libération du 22-3-76, un dirigeant de cette organisation déclare: "Un communiste libanais c'est un

طرح المسألة:

ترمي هذه الملاحظة، إلى تحديد أسس نقد فكر اليمين داخل الحركة الماركسية – اللينينية المغربية، فيما يتعلق بواحدة من المظاهر الأساسية التي نعنونها "المرحلوية". المظهر الثاني الأساسي في هذا الفكر اليميني هو "النخبوية"، و سنخص ذلك بملاحظة في نفس النسق، وسنبين بالأخص، أن هذين المظهرين الأساسيين في هذا الفكر اليميني تعودان في النهاية إلى الأساس المشترك التالي:

- بالنسبة لمجموعة اليمين، التي استحوذت بطريقة ملتوية على قيادة 23 مارس، هناك استحالة تجاوز التصور البورجوازي للمعرفة، من أجل أن تدمج في ممارستها الفعلية، التصور البروليتاري للمعرفة، تلك التي تم تعريفها من طرف ماركس، في أطروحته الثالثة حول فيورباخ، والتي طورها ماو تسي تونغ في "في الممارسة"

إذا كانت النخبوية، التي لم تقر بها هذه المجموعة أبدا، بل حتى أنها ذهبت إلى إدانتها شكليا، تطبع بشكل واضح التصورات السياسية و الإيديولوجية و التنظيمية لهذه المجموعة و سلوكها السياسي، فالمرحلوية أكثر مكرا. في هذا، كما يظهر، فهذه المجموعة اليمينية تبقى مطابقة لما تتميز به الانتهازية، كما أكد عليها لينين، أي لا تظهر أبدا بوجهها المكشوف[1].

إلا أن "المرحلوية"، يمكن أن توضح انطلاقا من مواقف متعددة لهذه المجموعة، وبالأخص، انطلاقا من "ملاحظات باريسية حول الصحراء "[2].

و بالأساس، فهذا التصور يمكن تلخيصه كالتالي:

- المرحلة الحالية من الثورة الديموقراطية المغربية، هي مرحلة بورجوازية تقودها البورجوازية، ووحده نجاح هذه المرحلة، هو الذي سيسمح بالتطور الرأسمالي للبلاد، وبالتالي تطور البروليتاريا، و يمكن من الدخول إلى المرحلة العليا من الثورة البروليتارية. من هنا يلزم بالنسبة للحركة الماركسية اللينينية، ضرورة أخذ موقعها التبعي تجاه الأحزاب البورجوازية حتى بالنسبة للصحراء .

إذا كان هذا التصور، لم يعبر عنه بصفة واضحة من طرف مجموعة اليمين هاته، فإن "منظمة العمل الشيوعي" في لبنان ، التي تمثل مع "الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين" القطب الإيديولوجي، الذي تستند إليه هذه المجموعة، فقد قامت بذلك في استجواب منشور من طرف الصحيفة الفرنسية "ليبراسيون" بتاريخ 22 – 3 – 76، حيث يصرح

1 انظرمقالة لينين :"الماركسية و التحريفية" (المترجم)

2 يتعلق الأمر بوثيقة أرسلتها قيادة منظمة "23 مارس" بالخارج إلى السجن المدني "غبيلة" بالدار البيضاء. وتضمنت مواقف يمينية من قضية الصحراء و غيرها (المترجم)

أحد قادة هذه المنظمة: "إن شيوعيا لبنانيا، هو ثوري بالمعنى الذي كان عندكم في القرن 18، إننا نناضل من أجل ديمقراطية بورجوازية حقيقية، من أجل أن تتحمل البورجوازية اللبنانية في النهاية قيادة دولة عصرية" (ورد هذا المقتطف في مجلة " خمسين" العدد 2) (حول نقد هذا التصور في لبنان، انظر مجلة " شؤون فلسطينية "، مارس 1976)

نشير في هذا الموضوع، إلى أن نفس هذه "المرحلوية" المطبقة على سيرورة التحرر الوطني الفلسطيني، هي التي أدت ب"الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين" إلى الإفلاس الإيديولوجي و السياسي الذي نعرفه، وهذا، دون أن نحسب الخطورة القصوى لموقفها حول " الكيان القومي الإسرائيلي" (انظر نقد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، مجلة شؤون فلسطينية ، ابريل 1976) (الكاتب)

لأجل ذلك ، على الحركة الماركسية اللينينية المغربية، لكي تحترز من السقوط في نفس الإفلاس الإيديولوجي و السياسي، عليها أن تقود صراعا دون رحمة ضد الفكر اليميني، الذي ما زال يوجد بين صفوفها.

لهذه الغاية، وحول هذه النقطة بالذات، أي" المرحلوية "، من الضروري التذكير ب :

1- تعاليم لينين، حول القيادة البرولتارية في الثورة الديمقراطية البرجوازية، كما جاء في كتابه: "خطتا الاشتراكية الديمقراطية في الثورة الروسية ".

2- تعاليم ماو تسي تونغ، حول القيادة البرولتارية في الثورة الديمقراطية الشعبية، في ظروف بلد شبه مستعمر في الفترة الإمبريالية .

3- تعاليم الثورة الوطنية الديمقراطية الفيتنامية، كما تم تعميمها على يد تريونغ شينه، في كتابه "على خطى كارل ماركس "[3].

هذا التذكير سيكون موضوعا لإشارات خاصة.

نريد هنا، أن نعبر عن بعض الأسس النظرية للجدلية المادية، التي تسمح بتحديد، لماذا هذه الأخيرة، تتموقع في اتجاه معاكس للمحاولة الميكانيكية البرجوازية التي تقود إلى "المرحلوية ".

1 .بعض الأسس النظرية للمادية الجدلية

1 .1 .التناقض و الحركة

3 تريونغ شينه، هو أحد أبرز قادة "حزب العمل" الفيتنامي الذي قاد الثورة الفيتنامية المجيدة..المترجم .

في بداية دراسته "في التناقض"، ذكر ماو تسي تونغ بجملة لينين التالية : "الجدلية هي دراسة التناقض في جوهر الأشياء نفسها"[4].

فما المقصود ب "جوهر الأشياء" ؟ إن الجوهر في التعريف الكلاسيكي هوعكس "ظاهر الأشياء"، فهذا الأخير هو المظهر، و ظاهر حقيقة، أكثر عمقا، التي هي الجوهر.

غير أن مثل هذا التعريف غير كاف، لأنه لا يضع "الأشياء" في ديناميتها، ف"الشيء" في الفلسفة، ليس هو"الشيء" الجامد، لكنه يشير إلى الحقيقة الملموسة، وهذه لم تكن أبدا جامدة، فلا يمكن إدراك هذه الحقيقة الملموسة إلا في ديناميتها .

"كل شيء يتدفق"، كما قال الديالكتيكي الأول في التاريخ، الفيلسوف الإغريقي "هيراكليت" ، الذي خصص ماركس لمدرسته الفلسفية، أطروحته في الدكتوراه. كل شيء يجري، لكن ليس كما يجري النهر من منبعه في اتجاه البحر، بحكم تأثير الجاذبية وحدها. لو أخذنا مصطلح من علم الفيزياء، يكون بإمكاننا القيام بالتدقيق التالي: "كل شيء هو تدفق (مد) (مثال كلاسيكي للتدفق (المد)، هو المد التأثيري الذي يخلقه فعل تيار كهربائي في حقل مغناطيسي). و هذا صحيح أكثر بالنسبة للحياة من المادة المسماة جامدة، التي هي الأخرى حركة، كما تبين ذلك الفيزياء الحديثة.

في سيرورة الحياة، ولا نعني هنا حياة واحدة، لكن، الحركة العامة للحياة، التي أعطت تطور الأنواع، وصولا إلى الإنسان، المتوفر على ملكة المعرفة، والتي تمثل حركة الإنسانية ذاتها، كل شيء يتطور من البسيط إلى المعقد، و إن محرك هذا التطور و هذه الحركة، هو التناقض داخل جوهر الأشياء نفسها.

إذا أخذنا سيرورة تطور الأنواع، فكل نوع، يمثل تجاوزا للتناقضات الموجودة في النوع الأدنى (بالمعنى الأقل تعقيدا)، لكن هذا نفسه يحتوي على تناقضات جديدة، التي لا يمكن أن يتم تجاوزها، إلا بمرحلة أكثر تعقيدا أيضا، و هكذا دواليك.

هكذا، لخص ماركس الخاصية الأساسية للحركة البيولوجية، في جملة وردت في نص له، خصص ل: "منهج الاقتصاد السياسي"، " التركيب العضوي للإنسان هو مفتاح التركيب العضوي للقرد"[5]، وهذا يعني أنه في مستقبله يتضح الحاضر. في المرحلة الحالية ل "الإنسان المفكر" أو "الأموسابيان"، كما يقول البيولوجيون، تتموقع التناقضات في داخل علاقات الإنتاج، و تجاوزها في المجتمع الشيوعي، يكشف تناقضات جديدة، ليست اجتماعية بالضرورة، والتي لا يمكن التنبؤ بشأنها منذ الآن.

4 انظر مقالة لينين : "حول الديالكتيك" / دفاتر فلسفية.

5 يمكن ترجمة عبارة ماركس كذلك ب : "تشريح الإنسان هو مفتاح تشريح القرد" المترجم -

هكذا إذن، لتحليل التناقضات داخل جوهر الأشياء نفسها، يجب وضع الأشياء في صيرورتها، لأن هذه الصيرورة هي التي توضح القوى المضمرة للحاضر.

بهذا المجهود، هناك بطبيعة الحال، علاقة جدلية بين معرفة الحاضر و تصور المستقبل. هذا الربط يتحقق بالبراكسيس، بالممارسة الاجتماعية الثورية، من أجل تغيير هذا الحاضر في صيرورته الكامنة.

وللتدقيق، فالمرحلة الحالية للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في المغرب، تحتوي على بذور الثورة البروليتارية. ولا يمكن فهم الواقع الحالي، و التأثير فيه إلا بارتباطه بهذه الصيرورة .

إذا أخذنا مثالا من البيولوجيا، و بالضبط في ما يتعلق بتطور الجنين الحيواني، هناك دراسة (انظر غاستون ماييز: "التطور الحيواني" في خانة : فيزيولوجيا : موسوعة لابلياد) ﴿الكاتب﴾ تهم هذه المسألة، تسطر على ما يلي :

"في البداية كل الأجنة تتشابه. فخلال الشهر الأول، يكون جنين الإنسان ثدييا، وفي الشهر الثاني يأخذ ملامح الإنسان".

نفس هذه الدراسة، فيما يتعلق بتطور بذور الجسم، توضح، أن "التوجيهات العامة لهذا التطور، لا تظهر إلا في صيرورة "الأشكال الأولية"، و بالقدر الذي تنبني فيه، لأنه في البداية لا شيء يجعلها تنكشف.

في الفترة الحالية للثورة الوطنية ا لديمقراطية الشعبية في المغرب، حيث أن قيادة النضالات ليست في يد البروليتاريا و حزبها، وحيث التحالف بين العمال و الفلاحين لم يتحقق بعد، فإن ميكانكيينا من اليمين، يعتبرون أن هذه المرحلة هي مرحلة بذرة ثدييه، بمعنى الثورة البرجوازية كما حدثت قي القرن 18 الفرنسي. لكن الحقيقة أن صيرورة هذه الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية هي بذرة الإنسان، بمعنى أن الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية، تتأسس على التحالف بين العمال و الفلاحين، و على قيادة البروليتاريا بواسطة حزبها.

منذ الآن، فالحيوية العميقة للوضعية الحالية بالمغرب، و التناقض داخل جوهر الأشياء نفسها- الذي يصنع هذه الحيوية- تكمن في التناقض الأساسي بين الطبقة العاملة و طبقة الفلاحين من جهة، و البنية الإمبريالية – الكمبرادورية من جهة أخرى.

إن ميكانكيينا من اليمين، يمكن أن يعتقدوا أن محرك المرحلة الحالية هو التناقض بين الطبقة البرجوازية المتوسطة و الصغيرة، التي تتطلع (تطمح) إلى مجتمع رأسمالي وطني أو لبرجوازية الدولة من النوع الناصري من جهة، و الطبقة الكمبرادورية الحاكمة من جهة أخرى ، لكن الحقيقة هي أن:

-1- بناء مجتمع رأسمالي وطني مستحيل في زمن الإمبريالية.

-2- برجوازية الدولة الناصرية انتهت إلى الإفلاس الذي نعرفه.

-3- البرجوازية المتوسطة و الصغيرة ليست لها القدرة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، لتقود نضالات الشعب لتصل لمثل هذا الهدف، من هنا، توجهها الطبيعي التوافقي مع الطبقة الكمبرادورية الحاكمة. إن ما يعيد النظر في كل مرة في هذا الاتجاه نحو التسويات الإصلاحية (خاصة فيما يتعلق بالبرجوازية الصغيرة)، هو نضال الجماهير الشعبية المحكوم بالتناقض الرئيسي الذي تم تحديده أعلاه، لكن المخرج الوحيد الممكن لمثل هذه التذبذبات، بما في ذلك جر البرجوازية المتوسطة إلى السير بشكل حازم على طريق ث و د ش، هو العمل في الفترة الحالية على بناء قيادة البروليتاريا في نضالات الجماهير الشعبية و تحالف العمال و الفلاحين.

لنعد إلى البيولوجيا، فالدراسة المشار إليها أعلاه، تشير إلى أنه، منذ تلقيحها، تصبح مادة البويضة ممزوجة وخاصة المادة التي توجد في العمق، كما يصل هذا إلى السطح.

إنه داخل هذه المادة التي توجد في العمق، يوجد محرك تغييرات المستقبل، أي ما يجعل المظهر الأولي لبذرة ثديي جنين إنسان.

ليس من سطح الأشياء يمكن تحديد صيرورتها، و ليس من خلال سطح الأحداث السياسية في المغرب، يمكن تحديد صيرورة الوضعية الحالية (الراهنة). ففي هذا السطح، يتيه ميكانكيونا من اليمين، سطح الانتخابات و غير الانتخابات و الصحافة و الأنشطة السياسية للأحزاب البرجوازية و الإجماع الوطني المزعوم حول الصحراء.

لقد عرف ماركس كيف يحدد و يكشف المهمة التاريخية للبروليتاريا، من خلال استيعابه العميق للديالكتيك، التي ربطها بسنواته الأولى من الممارسة الثورية في ألمانيا، ثم باتصاله بالبروليتاريا الباريسية.

في نصه الأول، حيث يعلن عن مهمة كهاته "مقدمة في نقد فلسفة الحق عند هيجل" التي كتبها أواخر 1843، شهورا قليلة بعد مجيئه إلى باريس، يشير صراحة لمهمة كهاته، ليس فقط بالنسبة لفرنسا، حيث البروليتريا لها ماضي من النضالات الثورية، و لكن بالنسبة لألمانيا التي ما زالت بعد، لم تتعد فيها هذه النضالات المرحلة الجنينية والتي لم تتجذر فيها بعد الثورة البرجوازية. يمكننا - حقا. الاعتراض على أن بروليتاريا الدول الرأسمالية، لم تنجز بعد مهمة مثل هذه، و هذا صحيح بصفة خاصة بالنسبة لألمانيا الغربية حاليا، لكن يجب التذكر هنا أن في تفكير ماركس نفسه، فمهمة مثل هذه، لم يكن من الممكن تحقيقها إلا بصفة واعية. و هذا ما يميز، هنا، بين الحركة الاجتماعية في مرحلة الثورة البروليتارية عن الحركة البيولوجية، و من هنا أهمية التنظيم الثوري للبروليتاريا، و ضرورة محاربة كل جذور الفكر و الإيديولوجية البرجوازية داخله.

و هكذا، فليس من غير المجدي التذكير، أنه في أواخر القرن 19 و بداية القرن 20، أن أول حزب عمالي في العالم، كان هو الحزب الاشتراكي – الديمقراطي الألماني، لكنه كان متعفنا بوجود الانتهازيين و الشوفينيين داخله، هؤلاء الذين انكشفوا بوضوح خلال الحرب العالمية الأولى.

و هذا ما يفسر في قسمه الأكبر، السحق الدموي الذي استهدف الثورة البروليتارية الألمانية في أواخر 1918، والذي تم على يد قادة اليمين أنفسهم، في هذا الحزب، فقد قاد الاجتماعي الديمقراطي نوسكي، وزير الداخلية، القمع الدموي في برلين في يناير 1919، حيث اغتيل كارل ليبنخت و روزا لوكسمبورغ.

واليوم، و حتى نعود إلى البلدان التي توجد تحت الهيمنة الإمبريالية، كم من الثورات تم تحطيمها في مسارها، بسبب انتهازية و تحريفية الأحزاب التي تعلن انتسابها إلى الماركسية اللينينية.

إن اللائحة مع الأسف طويلة، من إيران إلى الشيلي، و تلك التي انتصرت، هي تلك التي عرفت أحزابها الماركسية-اللينينية، كيف تحارب الانتهازية و التحريفية و تنفلت من وصاية الأحزاب البرجوازية، و بناء قيادة بروليتارية، في إطار تحالف بين العمال و الفلاحين، و الجبهة الوطنية الديمقراطية، إنها الصين، الفيتنام، كوريا، ألبانيا، الكامبودج و اليمن الجنوبي .

إنه من مسؤوليتنا، أن يكون نفس الشيء، بالنسبة للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية المغربية.

-2- عدة مراحل داخل الحركة:

هل يمكن القول أن الحركة، التدفق (مد) مستمر أو خطي منتظم ؟ مستمر نعم، لكنه غير "خطي" و غير منتظم.

إن الديالكتيك يبرز أن الحركة تقوم على مراحل، و التي يمكن أن تكون طويلة في تراكماتها الكمية، فتتبعها مراحل قصيرة تنفجر بتحولات كيفية.

لنذكر صورة قدمها هيجل عن ذلك، مع استحضار، عملية القلب الجدلي الذي قام به ماركس حول جدلية هيجل، عندما جعلها تمشي على قدميها، هذا الذي يجب أن نقوم به هنا عندما يتكلم هيجل عن حركة الفكر (العقل):

"في الحقيقة فإن العقل لا يوجد في حالة راحة، لكنه مأخوذ دائما في حركة متدرجة غير محدودة، الأمر هنا، كما هو في حالة الطفل الذي، بعد تغذية طويلة و صامتة، فإن أول شهيق له يعد قفزة نوعية، تقطع فجأة استمرارية النمو الكمي فقط، وهكذا يولد الطفل. و هكذا، فالعقل الذي يتكون، ينضج ببطء و صمت إلى أن يصل إلى وجهه الجديد، بتفكيكه قطعة قطعة، صرح عالمه السابق. إن زعزعة هذا العالم، لا يتم التعبير عنها إلا بأعراض

متفرقة. إن النزق والملل الذي يجتاح ما يستمر في البقاء، و الحدس الملتبس ﴿الغامض﴾ للمجهول، هي إشارات معلنة لشيء آخر يتحرك. هذا التفتيت المستمر الذي لا يفسد وجه الكل، ينقطع فجأة بطلوع الشمس، و التي في ومضة ترسم دفعة واحدة شكل عالم جديد "(انظر هيجل : "مقدمة لفينومنولوجيا العقل") (الكاتب ﴾.

إن هذا الانتقال من الكمي إلى الكيفي، هو الذي يميز حركة الحياة و الطبيعة بكاملها، لكنها مرتكزة على المادة، و مميزة بالنسبة للمجتمعات البشرية بجدلية المادة و الفكر، كما حددها ماو تسي تونغ في نصيه : "في الممارسة" و "من أين تأتي الأفكار الصحيحة".

إن هذا يسمح بإدراك مفهوم ماو تسي تونغ "ثورة متواصلة عبر مراحل. هنا يجب تقديم تدقيق لغوي (لساني) مهم للمصطلح الفرنسي(ÉTAPE) ، المترجم هكذا، من طرف الماركسيين اللينينين الفرنسيين في لغتهم الفرنسية، والذي لا يعكس دينامية المصطلح المناسب باللغة الصينية المستعمل من طرف ماو تسي تونغ، و لا أيضا المصطلح الروسي المستعمل من طرف لينين (انظر إشارة من س. شرام ، في طبعة لنصوص ماو تسي تونغ ، ألبير كولان) . فالكلمة الفرنسية ÉTAPE

تعني انقطاع، الشيء الذي يناقض الديالكتيك، و المصطلح الفرنسي الصحيح STADE (طور)، وهو بالمناسبة قريب من المصطلح العربي "مرحلة". لذلك يجب الحديث بالفرنسية عن "ثورة متواصلة عبر أطوار" و إعطاء كل المضمون الدينامي باللغة العربية لكلمة "مرحلة".

سنعطي هنا مثالا من الفيزياء الحديثة لتوضيح هذه الحركة

إن القاعدة النظرية للفيزياء الحديثة هي النظرية المسماة نظرية " الكوانطا "، و حسب هذه الأخيرة، فإن البنية الداخلية للمادة تتكون من تدفق طاقي و مادي و من حبات الطاقة، و كل هذا يسمى الكوانطا (لنتذكر، أنه منذ إنشتاين، نعرف أن الطاقة والمادة كلاهما يتحول إلى الآخر).

إن الإيديولوجية البرجوازية قد استنتجت بأن الكوانطا ظاهرة متقطعة ظاهريا، لا يمكن أن تفسر بالمادية. في الواقع هذا خطأ، فبصفة خاصة، قام أحد الفيزيائيين، ينتسب إلى الفكر المادي الجدلي ﴿Jean Vigier)، بتوضيح أن الكوانطا تمثل في حقل طاقة – مادة نقط عقدية ذات تراكم طاقي مكثف.

إن كل لحظة من لحظات التاريخ، التي تتميز بتحول كيفي، هي النقطة التي تكون فيها السيرورة المتراكمة عميقا في المرحلة السابقة، قد وقع فيها الانفجار، إنها النقطة حيث تحل بالضربة الأولى التناقضات المتراكمة. هذه النقطة المسماة نقطة عقدية ليست هدفا في حد ذاتها و نقطة النهاية، حيث كل الماضي تتم تصفيته و تطهيره

دفعة واحدة. إن مفهوما مثاليا مثل هذا، يقدم صورة متداولة كثيرا حول ثورة أكتوبر، ولا تسمح إذن بفهم التطور اللاحق للاتحاد السوفياتي.

لنرجع هنا للصورة التي قدمها هيجل، كما طورها بلغته الخاصة :

"لكن هذا العالم الجديد له واقع فعلي أقل كمالا، كالطفل الحديث الولادة، و بشكل جوهري، لا يجب إهمال هذه النقطة.

إن الانبثاق الأول (الظهور) هو حالته المباشرة، أو مفهومه. و بقدر ما يكون بنيانا أقل اكتمالا عند وضع الأسس، بقدر ما يكون مفهوم الكلية الذي تم التوصل إليه، هو الكل نفسه. إنما، كما نريد أن نرى شجرة البلوط في صلابة جذعها، و في تمدد أغصانها، و في حجم أوراقها، لا نكون راضين، إذا عرضوا لنا مكانها حبة بلوط. هكذا العلم تاج عالم العقل، ليس بعد مكتملا عند بدايته، إن بداية العقل الجديد، هي نتاج انقلاب واسع لأشكال الثقافة المتعددة و المتنوعة، إنها مكافئة مسار منعرج و معقد، و كذلك مجهودا ليس أقل عسرا و صعوبة. إن هاته البداية هي الكل الذي، خارج التتابع و الامتداد، يعود إلى ذاته ليصبح المفهوم البسيط لهذا الكل، لكن الواقع الفعلي لهذا الكل البسيط يشتمل على السيرورة التي عن طريقها تتطور التشكيلات السابقة، التي أصبحت الآن مجرد لحظات، تعطي لنفسها مظهرا جديدا، و هذا في ظل عنصرها الجديد، و مع المعنى الجديد الذي اكتسبته هنا" (انظر هيجل: "مقدمة لفينومنولوجيا العقل") (الكاتب).

يجب هنا، أن ندقق، فكل سيرورة تكون محددة (موسومة) بفترات من داخل كل مرحلة. و بالفعل، فداخل كل مرحلة، لا توجد كذلك حركة خطية، فسيرورة التراكم، و سيرورة الانفجار، الجزئي على الأقل، تسجل كذلك تناقضات داخل السيرورة الطويلة التي تشمل المرحلة كلها.

إن هذا التمييز بين المرحلة و الفترة، يشرح الفرق بين التناقض الأساسي و التناقض الرئيسي. فالتناقض الأساسي يحدد المرحلة كلها ، لكن كل فترة في هذه المرحلة تتميز بتناقض رئيسي.

باستعادة مفهوم الفيلسوف الفرنسي ألتوسير، فالتناقض الأساسي هو تحديد تظافري، بينما بالنسبة لكل فترة يكون التناقض الرئيسي محددا (بكسر الدال).

هكذا فإن الثورة الديمقراطية الشعبية الصينية منذ بزوغها سنة 1911، تحت قيادة سن يات سن، وحتى انتصارها سنة 1949، تحت قيادة لحزب الشيوعي الصيني، عرفت عدة فترات، ليس فقط في الانقسامات الكبرى التي أعطت قيادة برجوازية و قيادة بروليتارية، و لكن بداخل هاته الأخيرة كذلك، عبر فترات متتالية من النضالات

الديمقراطية الجماهيرية الكبيرة، و القمع و المذابح، إلى تشكيل القواعد الحمراء الأولى و المسيرة الطويلة، من الحرب الوطنية ضد اليابان، و من العودة إلى الحرب الأهلية ضد البرجوازية الكمبرادورية.

نفس الشيء حدث ابتداء من 1949، لكن على مستوى آخر: في المرحلة الأولى من الثورة الصينية، التي تم الوصول إليها في هذا التاريخ، تم تحويل المجتمع القديم من أساسه، وبالخصوص عبر حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد (نشير في هذا الصدد إلى المصطلح الصيني "FANSCHEN" الذي كان مستعملا آنذاك، يعني بالتدقيق، العودة إلى الذات).

لكن التحول الكيفي الذي تحقق سنة 1949، لم يكن مرة أخرى، إلا ثمرة ﴿بلوطة﴾ شجرة البلوط المستقبل، "المفهوم البسيط لكل الديمقراطية الجديدة، ثم الاشتراكية التي يجب بناؤها، أو كما قال ما وتسي تونغ "الخطوة الأولى لمسيرة طويلة من 10 آلاف" ليس" (وحدة قياسية صينية).

و في كل هذا الذي يجب بناؤه، فتحطيم جهاز الدولة الكمبرادوري لن يمنع الأشكال السابقة من التطور من جديد، في هيئات جديدة، و أيضا، فصراع الطبقات سيستمر بأشكال جديدة تحت قيادة الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية، و هنا أيضا نجد فترات متتالية من التراكم و الانفجار، لكن يمكن التحكم فيها في هذه المرة بواسطة الحزب البروليتاري، داخل جدلية حزب – جماهير الذي رسمت نموذجه العظيم الثورة الثقافية البروليتارية الصينية.

نحن ها هنا، بعيدون عن المفاهيم البدائية و التبسيطية و الميكانيكية للفكر البرجوازي و ممثليه داخل الحركة الماركسية – اللينينية المغربية، جماعة 23 مارس، التي استولت بطريقة ملتوية على قيادة منظمة 23 مارس. وهنا يجب أيضا تحديد أن مفهوم المادية الجدلية هذا للحركة التاريخية يختلف جذريا عن المفهوم التروتسكي المزعوم " للثورة الدائمة ".

في الحقيقة، فإن التروتسكيين يكتفون بخلط المصطلحات ذات الأصل الماركسي بفكر برجوازي غير منسجم، للتغطية على فراغهم الإيديولوجي، بالفرازولوجيا الثورية (الجملة الثورية). نشير فيما يتعلق بالنخبوية، أن عمق فكرهم لا يختلف أبدا في هذا عن انتهازية اليمين. و لهذا السبب نجد لدى مجموعتنا اليمينية، هذا الخليط المشوه من النيو منشفية (المنشفية الجديدة) و الجملة و الأسلوب التروتسكي. إن التروتسكيين يزعمون القفز على مرحلة الثورة الديمقراطية تحت قيادة البروليتاريا، للمرور مباشرة إلى مرحلة الثورة البروليتارية عن طريق قوة الطبقة العاملة وحدها !!!هذا الفكر لا يمت للواقع بصلة، و لكنه يترجم أحلامهم البرجوازية الصغيرة، و يؤدي في نفس الوقت إلى النزعة المغامرة، و إلى الإصلاحية. ذلك أن أمام استحالة هذا القفز، فتروتسكيونا العاجزون يسقطون بانتظام في الإصلاحية الأكثر تفاهة مغطاة فقط بالجملة الثورية.

يمكن أن نجد ظاهرة مثل هذه، التي أدت إلى هذا الانحلال و الانحطاط التام عند أحد القادة السابقين ليمين 23 مارس، الذي تميز بصفة خاصة في خط التراجع لسنة 1973، وهو الذي كان يحلم أن يرى في الذكرى العاشرة لانتفاضة 23 مارس، قيام انتفاضة يشعلها المناضلون التلاميذ في ثانويات الدار البيضاء، جارين معهم الطبقة العاملة لنفس المدينة (أطروحة مقدمة من طرف باها (محمد الكرفاتي ﴾ إلى اجتماع لجنة التنسيق بين" منظمة 23 مارس" و منظمة "إلى الأمام"، و ذلك في يناير 1974).

هذه هي ببساطة، بعض الأسس النظرية للمادية الجدلية، التي يمكن أن تسمح بتعميق نقد الفكر اليميني ذي الصلة ب"المرحلوية"، وباستيعاب أحسن، على ضوء هذا النقد، لأسس الخط البروليتاري السديد للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية المغربية، ومن أجل مساهمتها في الثورة بالغرب العربي، كجزء من الثورة العربية المجيدة.

ملحق: التناقض الأساسي و التناقض الرئيسي

(ملاحظة تكميلية)

18 دجنبر 1976

السجن المدني (غبيلة) الدار البيضاء

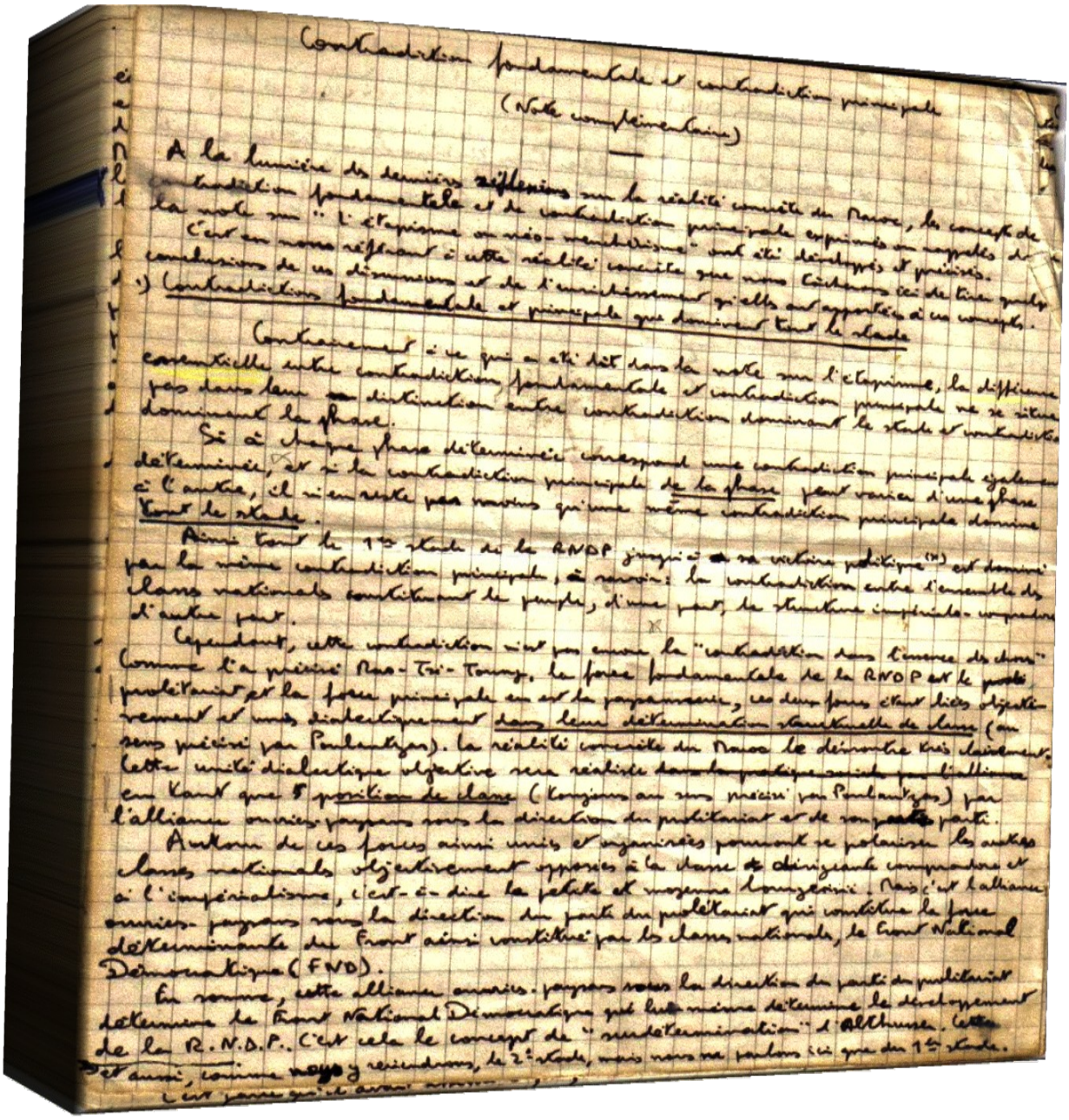

على ضوء عملية تعميق التفكير في الواقع المغربي الملموس، تم تطوير و تدقيق مفهومي التناقض الأساسي و التناقض الرئيسي المعبر عنهما في وثيقة " المرحلوية أو النيومنشفية". بعودتنا إلى هذا الواقع الملموس، نضع هنا خلاصات عملية التفكير تلك و ما صاحبها من نقاشات و إغناء للمفهومين معا.

1 . التناقض الأساسي و التناقض الرئيسي المسيطرين على كل المرحلة:

خلافا لما جاءت به وثيقة "المرحلوية"، لا يكمن الفرق الجوهري بين التناقض الأساسي و التناقض الرئيسي في التمييز بينهما كتناقض مسيطر على كل المرحلة و تناقض مسيطر في فترة من فتراتها.

فإن كان لكل فترة محدَّدة تناقض رئيسي محدد، قد يتغير من فترة إلى أخرى و كان هذا الأخير. التناقض الرئيسي . في تغير من فترة لأخرى، فهذا لا يعدم أن يسيطر نفس التناقض الرئيسي على كل المرحلة. هكذا إذن، فالمرحلة الأولى للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية حتى انتصارها السياسي[6]، يسيطر فيها نفس التناقض الرئيسي؛ التناقض بين مجموع الطبقات الوطنية المكونة للشعب من جهة و البنية الإمبريالو.كومبرادورية من جهة أخرى. و مع ذلك، فهذا التناقض ليس بعدُ " التناقضَ في جوهر الأشياء" كما حدده ماو تسي تونغ. إن القوة الأساسية للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية هي البروليتاريا، و قوتها الرئيسية هي الفلاحين، و القوتين معا، في تحددهما البنيوي الطبقي بالمعنى الذي حدده بولانتزاس، و كما يبينه بوضوح الواقع الفعلي الملموس للمغرب، مرتبطتين موضوعيا و موحدتين (في وحدة) جدليا. هذه الأخيرة، الوحدة الجدلية الموضوعية للقوتين، تتحقق كموقف طبقي بالمعنى ذاته الذي حدده بولانتزاس في تحالف العمال .الفلاحين، تحت قيادة البروليتاريا و حزبها. وحول هذه القوى الموحدة بهذا الشكل و المنظمة، يمكن أن تتمقطب حولها باقي الطبقات الوطنية .البورجوازيتين الصغيرة و المتوسطة .المعارضة موضوعيا للطبقة الكومبرادورية الحاكمة و الامبريالية. لكن التحالف العمالي الفلاحي تحت قيادة حزب البروليتاريا الذي يشكل القوة المحددة للجبهة المشكلة بهذه الطريقة من طرف الطبقات الوطنية، نعني الجبهة الوطنية الديمقراطية (ج و د).

بشكل عام، يحدد هذا التحالف العمالي – الفلاحي، تحت قيادة حزب البروليتاريا، الجبهة الوطنية الديمقراطية، التي تحدد بدورها تطور الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية، إن هذا هو التحديد التظافري لدي ألتوسير. إن هذا التحالف هو محرك الجبهة الوطنية الديمقراطية.

هذا إذن على مستوى الموقف الطبقي، وليس هذا بممكن إلا لأنه يرتكز على أساس موضوعي، الوحدة الجدلية للطبقة العاملة وللفلاحين في تحددهما البنيوي الطبقي. إن هذا التحديد البنيوي الطبقي يستبطن تناقضا موضوعيا أعمق من التناقض الرئيسي بين مجموع الطبقات الوطنية و البنية الامبريالو .كومبرادورية، تناقض هو محرك هذا التناقض

6 و حتى في المرحلة الثانية كما سنرى، كون حديثنا هنا هو فقط عن المرحلة الأولى

الرئيسي، إنه التناقض بين العمال .الفلاحين المرتبطين جدليا، من جهة، و البنية الامبريالو .كومبرادورية من جهة ثانية. إن هذا التناقض، محرك التناقض الرئيسي، المحدِّدَة بشكل تضافري لكل المرحلة، يشكل التناقض الأساسي، التناقض في جوهر الأشياء.

2 .تغير التناقض الأساسي بتغير المرحلة:

حملت عملية تعميق التفكير تلك، توضيحا مهما و جديدا للتناقض الأساسي في المرحلة الثانية للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية (من انتصارها السياسي كديكتاتورية ديمقراطية شعبية حتى تحولها إلى مستوى أعلى في ديكتاتورية البروليتاريا).

فإذ يبقى التناقض الرئيسي مستمرا، كتناقض بين مجموع الطبقات الوطنية المنظمة في ديكتاتورية الديمقراطية الشعبية من جهة، و بقايا البنية الامبريالو .كومبرادورية كما الوجود الامبريالي الصهيوني في مجموع الوطن العربي من جهة ثانية، فالتناقض الأساسي، هذا الآخر، هو في تحول بناءا على ما يلي:

خلال المرحلة الثانية هذه، و في نفس الوقت الذي يجري فيه النضال من أجل تشييد الديمقراطية الشعبية، و الصراع ضد الامبريالية، و بقايا البنية الامبريالو .كومبرادورية، تنمو بذور بناء الاشتراكية، التي هي ميزة هذه المرحلة كمرحلة انتقالية نحو الاشتراكية، حيث يتراجع نمط الإنتاج الرأسمالي التبعي، طابع المجتمعات النيوكولونيالية حد انمحائه أمام نمط إنتاج يتضمن بذور نمط الإنتاج الاشتراكي و أشكال الرأسمالية الوطنية التي يجب أن لا تتطور في استقلال عن الصيرورة الاشتراكية للمجتمع. هكذا، فالرأسمال الصناعي الوطني، سيتم تحديده ليس فقط، عن طريق وزن قطاع الدولة، بل كذلك عن طريق المراقبة العمالية للإنتاج الممارسة من طرف المجالس العمالية، أما أشكال التطور الرأسمالي بالأرياف (المرتبطة بالتوزيع الأولي للأراضي من طرف مجالس الفلاحين)، فيتم صد تطورها و توجيه تحولها إلى بذور نمط الإنتاج الاشتراكي، بفضل القيادة البروليتارية للتحالف العمالي .الفلاحي (مثال: تحول الأشكال البدائية للملكية الخاصة في الصين إلى مجموعات التعاون والأشكال التعاونية الجماعية).

نتيجة لهذا، فمحرك تطور هذه البذور، أي محرك تطور ديكتاتورية الديمقراطية الشعبية، كمرحلة انتقالية نحو الاشتراكية، لم يعد كامنا في تحالف العمال .الفلاحين. حيث الفئات العليا للفلاحين، الأغنياء و المتوسطين في تحددهما البنيوي الطبقي، لن تستمر عنصرا في القوة المحركة لبناء الاشتراكية، لكونها في تناقض موضوعي مع الهدف الاشتراكي، الذي معه، تتناقض كذلك كل من البرجوازية المتوسطة و بعض فئات البرجوازية الصغيرة.

لقد أوضح النقاش، أن هذه التناقضات تحل كتناقضات وسط الشعب، و ليس كتناقضات عدائية، بسبب استمرار التناقض الرئيسي المشار إليه سابقا. هذا باستثناء التناقض الذي قد يتكون بين مجموع الشعب بقيادة البروليتاريا و برجوازية الدولة التي من الطبيعي أن تتبلور خلال مرحلة الانتقال إلى الاشتراكية.

لكن، يبقى مع ذلك، بحكم هذا الواقع، أن هذه الفئات العليا من الفلاحين، لم يعد بإمكانها المشاركة في دور المحرك، من أجل بناء الاشتراكية.

انطلاقا من هذا، فالتناقض الأساسي يكمن بين تحالف العمال .الفلاحين الفقراء و الصغار من جهة، و بقايا البنية الامبريالو .كومبرادورية؛ الامبريالية و الصهيونية من جهة ثانية. أما التناقض الرئيسي فيستمر بين مجموع الشعب من جهة، و بقايا البنية الامبريالو .كومبرادورية؛ الامبريالية و الصهيونية من جهة ثانية.

إن هذا التمييز بين التناقضين، الأساسي و الرئيسي، الذي يهم كل المرحلة، يُمَّكِن هكذا، من التحصين من الانتهازية اليسارية، التي لا ترى إلا التناقض الأساسي، غافلة التناقض الرئيسي، و كذا من الانتهازية اليمينية التي تغفل التناقض الأساسي و لا ترى إلا التناقض الرئيسي.

لنكشف عن حقيقة التدخل في الزاييـر
من طرف الحكم العميل

25 أبريل 1977

المنظمة الماركسية ـ اللينينية المغربية "إلى الأمام"

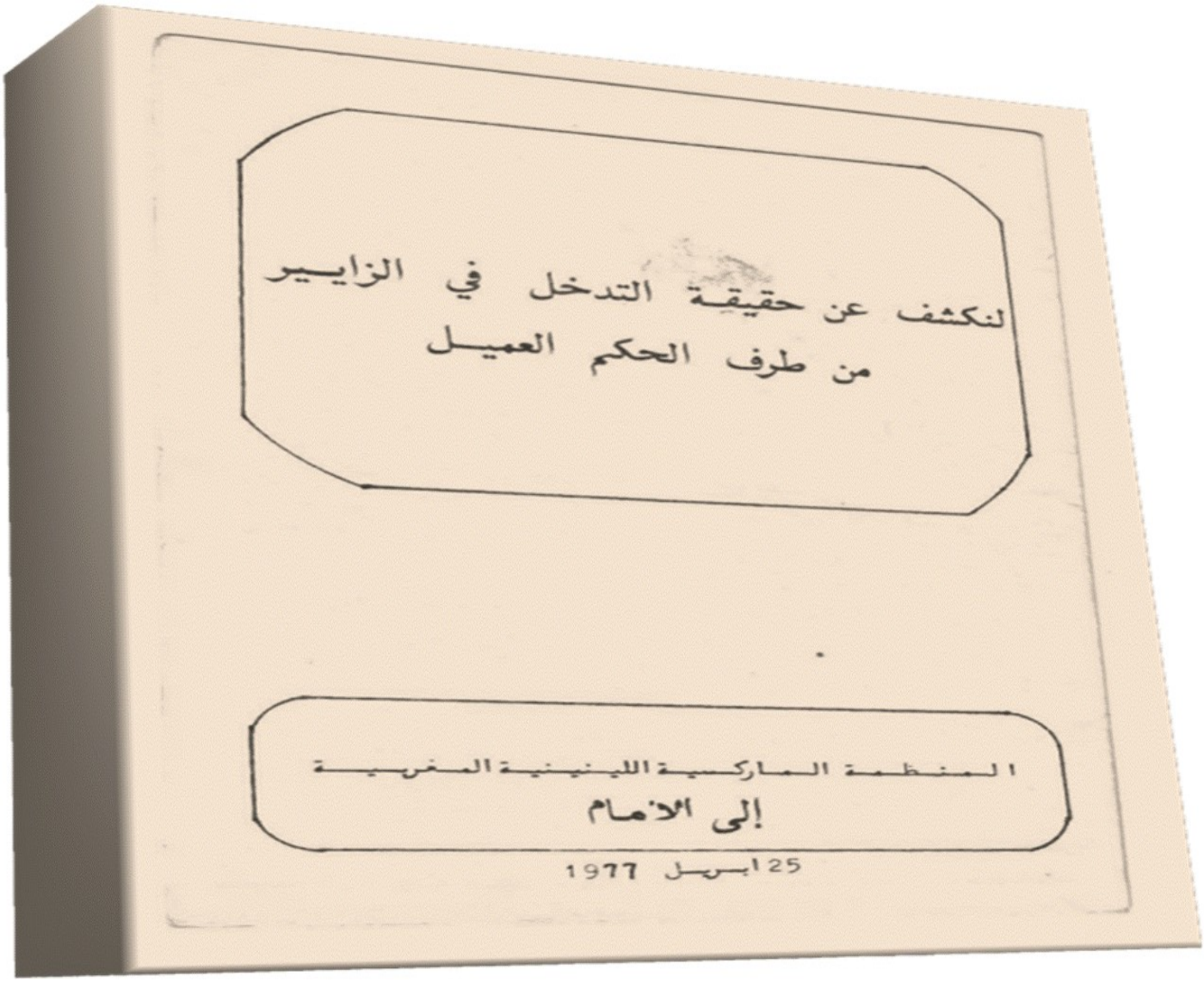

-1- أساليب امبريالية عدوانية جديدة

إن التدخلات العسكرية التي قامت بها الإمبريالية طيلة المرحلة السابقة في عديد من المناطق لم تكن من نتائجها غير إثارة حقد كل الشعوب و تصعيد كفاحها ضد النظام الإمبريالي و تعميق أزمته. كما أن الانتصارات التي

www.30aout.info

حققتها حركات التحرير في الكثير من البلدان الأسيوية و الإفريقية و تنامي كفاحات الطبقة العاملة في البلدان الغربية، قد ضيقت الخناق على الإمبريالية و أصبحت تهدد بنيانها بالانهيار.

إن هذه النهاية الحتمية التي يسير نحوها النظام الإمبريالي تفزع الإحتكارات الكبرى و كل قوى التأخر في العالم، و تثير طبيعتها العدوانية أكثر مما مضى. فلإنقاد نفسها من الدمار تتجه تلك القوى إلى انتهاج أساليب عدوانية جديدة أشد شراسة و أكثر ملائمة مع تطور الصراع.

فمن وراء ديماغوجية حوار الشمال – الجنوب، و تحت لافتة "الأفارقة يجب أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم" تعمل الإمبريالية في ارتباك على إقامة أحلاف في كل من الشرق الأوسط و في إفريقيا (المشروع الذي أثير في مؤتمر القمة الفرنسي – الإفريقي في دكار أخيرا حول إقامة جيش رجعي موحد) .

إنها أيضا، و في نفس الاتجاه تعمل على إقامة قلاع حراسة في بعض المناطق الإستراتيجية، عن طريق تقوية الأنظمة العميلة المتسلطة على تلك المناطق. إن مهمة تلك الأحلاف العسكرية، و تلك الأنظمة العميلة هي التدخل العدواني المباشر مكان الإمبريالية و تحت أمرها. و بديهي أن خلفية هذه الاستراتيجية الجديدة هي تجنب التدخل المفضوح ما أمكن، أما الهدف فهو تصعيد العنف الرجعي لتوقيف المد التحرري و الحفاظ على "الأمن" : أمن الاحتكارات الإمبريالية و حريتها الوحشية في قهر الشعوب.ذ

-2- الإمبريالية في المغرب تعمل على تحويل النظام العميل إلى كلب حراسة قوي

إن الموقع الاستراتيجي الذي يحتله المغرب، و تنامي كفاحات شعبنا، و اندلاع الكفاح التحرري المسلح في الصحراء الغربية، و ضعف النظام الموريطاني، و حدة الأزمة التي وصلها الحكم في بلادنا، كل هذه العوامل، بارتباط مع تطور الوضع العام في المنطقة، و على الصعيد العالمي، دفعت الإمبريالية إلى المراهنة على الحكم العميل في المغرب، و تجهد نفسها عبثا لإعادة ترتيب أوضاعه عسكريا و اقتصاديا بشكل ينطبق مع أهدافها و مخططاتها العدوانية الجديدة.

إنها تعمل على تحويل الحكم العميل في المغرب إلى كلب حراسة قوي في المنطقة، و تحويل بلادنا إلى قاعدة عدوانية ضمن شبكتها العسكرية الأطلسية، و استعمال أبناء شعبنا من فلاحين و عاطلين و شباب كوقود لإشعال حروبها المضادة لتحرر الشعوب الإفريقية و العربية.

لقد سبق لمنظمتنا الثورية "إلى الأمام"، أن نبهت، منذ 74، إلى هذه المؤامرة الإمبريالية، و دعت و لا زالت تدعو، كل القوى المناضلة في البلاد إلى إدراكها جيدا و العمل على إحباطها، و لنرجع إلى البعض من أبرز تلك الأحداث المشهودة في الفترة الأخيرة و التي تكشف بدورها عن التوجه الإمبريالي المذكور:

- لقد أثار الحكم اللاوطني مسألة الصحراء في منتصف سنة 74 فجأة. و لقد سارعنا فورا إلى فضح هذه المناورة موضحين أهدافها الخطيرة، و أنه لا يمكنها أن تكون إطلاقا موقفا وطنيا اتخذ تحت الضغط المزعوم للقوى التقدمية كما روج لذلك الانتهازيون من كل لون، بل توجيها امبرياليا يقوم بتنفيذه حكم العمالة في الرباط تحت أوامر باريس و واشنطن. و أن هدف ذلك التوجيه هو تضليل جماهير شعبنا و ضرب الحركة التحررية الصحراوية في وقت لم تكن فيه الإمبريالية قادرة على التدخل العسكري مباشرة في الصحراء، و لم يعد فيه الاستعمار الاسباني قادرا على تمديد وجوده الاستعماري العسكري و بالفعل، بعد سنة، جاء التدخل العسكري الملكي في الصحراء بموافقة الحكم الإسباني، و

تمت تحت رعاية الإمبريالية اتفاقيات مدريد و تقسيم الصحراء بين الحسن و ولد دادة. إن تلك الاتفاقيات، و ذلك التقسيم، يشكل اليوم الأرضية المادية التي على أساسها أقيم تحالف متين بين النظامين للتحرك كقطعة واحدة لمواجهة الحركة الوطنية للجماهير الشعبية في موريطانيا و الصحراء و المغرب باسم "الدفاع عن الوحدة الترابية المهددة". إنه لتحت هذا الشعار المزيف يجب أن ننتظر مستقبلا تحرك قوى النظامين معا لقمع نضالات الشعب الموريطاني و حماية حكم ولد دادة و مصالح الإمبريالية هناك.

- إن استعمال الموانئ و البواخر المغربية لنقل الدعم الإمبريالي (سلاح، مؤونة ...) الموجه للكتائب بلبنان ضد المقاومة الفلسطينية و الحركة التقدمية اللبنانية، و كذا منح ثكنة بن كرير (قرب مدينة مراكش) لتدريب المرتزقة و نقلهم للهجوم على الحكم التقدمي في البينين (الداهومي سابقا)، تبرز مدى حاجة الإمبريالية لاستعمال بلادنا، و من هنا ضرورة تقوية الحكم المسلط عليها ليكون قادرا على لعب الدور العدواني المرشح له.

إن هذا الدور يقبله النظام طوعا، و إن تصريحات الحسن حول "خطة باريس ـ الرباط" و حول "الشجرة التي تمتد عروقها في إفريقيا و تتنفس بأوراقها في أوروبا" (الندوة الصحفية بعد المسيرة الصفراء)، لهو تعبير فصيح عن استعداد الحكم لأن يقوم بكل المهام الوسخة الموكلة إليه من طرف قيادة أركان الحلف الأطلسي.

إنه في هذا الإطار، يجب وضع تدخل القوات الملكية في الزايير ("إن شجرة الشر امتدت عروقها قبل الأوان و حتى قبل أن تتصلب") تحت غطاء الدفاع عن "السيادة الوطنية" للزايير، و أن "خط باريس — الرباط" دخل حيز التطبيق على شكل جسر جوي لنقل أبناء شعبنا إلى المجازر في الزايير، تماما، و بالضبط، كما فعلت الإمبريالية سابقا عندما كانت تدفع بالمغاربة إلى الموت في حروبها الاستعمارية في الهند الصينية ضد الشعب الفيتنامي، و عندما كان فرانكو يجند بالقوة حتى أطفال بلادنا في حربه الفاشية ضد القوى الثورية في اسبانيا (1934).

فتدخل النظام لإنقاذ مصالح الاحتكارات الكبرى في الزايير ليس حدثا منعزلا عن مخطط امبريالي متكامل. إنه خطوة أخرى في تطبيق الاستراتيجية العدوانية الجديدة الموجهة ضد حركات التحرر الإفريقية و العربية و التي كشفنا عنها منذ مدة.

و إنه لضمن هذه الاستراتيجية أتت اتفاقيات مدريد و حرب الإبادة التي شنها الحكم ضد أبناء الصحراء، و كامتداد لنفس الدور الموكل إلى النظام من طرف الإمبريالية كانت مساعدة الكتائب في لبنان و المساهمة في الهجوم على البينين، و اليوم التدخل في الزايير، و انطلاقا من هذا الأساس، فإن إدانة التدخل الملكي الأخير، لا يمكنها أن تكتسي فعاليتها و مضمونها التحرري، إلا بالإدانة النضالية المطلقة للمخطط الإمبريالي ككل.

3- هل تصعيد الإمبريالية لعدوانها ضد العديد من الحركات التحررية الإفريقية دليل على قوتها و تجاوزها لأزمتها الخانقة ؟ هل تدخل الحكم في الزايير دليل على تجاوزه هو الآخر لأزمته الاقتصادية و السياسية ؟

قد يتبادر إلى ذهن من يكتفي بالنظر إلى الأحداث بمعزل عن الأسس المادية التي تتحكم في تطور الأوضاع و تصنع الأحداث، بأن تدخل الحكم في الزايير و تصعيد الإمبريالية للعدوان، دليل على قوة النظام و قوة الإمبريالية. و نظرا لمدى الإساءة التي تلحقها هذه النظرة السطحية بمسيرة النضال الوطني الثوري، فإننا نذكر بأن تقييم وضع الحكم يجب أن ننطلق فيه :

أولا : من واقع ارتباط احتداد أزمته باحتداد الأزمة التي وصلت إليها الإمبريالية.

ثانيا : من الدرجة التي وصلها الاتساع الموضوعي للهوة الفاصلة بينه و بين الجماهير الشعبية، و التي تحدد حسب الواقع المادي المعاشي و السياسي (مسألة الديموقراطية) الذي تعيشه تلك الجماهير.

ثالثا : من مدى صلابة البنية الاقتصادية للنظام و التي تشكل المستند الأساسي في مدى قدرته الموضوعية على مواجهة السخط الجماهيري.

إذا اعتمدنا هذه المنطلقات في التحليل، فإننا نخلص إلى ما يلي :

-1- أن الإمبريالية إذا كانت قد رسمت الخطوط العريضة لأساليبها العدوانية الجديدة، فإنها لم تستطع بعد ان تجد استقرارا مرحليا ضمن موازين القوى التي تغيرت في السنوات الأخيرة على حسابها، كما أنها لم تستكمل بعد كل التدابير التي تتطلبها المرحلة الحالية :

- أن حوار الشمال — الجنوب لم يلد بعد ما تنتظره الإمبريالية من إعادة تقسيم العمل على الصعيد العالمي بشكل يسمح لها بتثبيت الأنظمة الموالية لها في نفس الوقت الذي يسمح لاقتصادها الإحتكاري المنخور من التنفيس عن أزمته.

- أن عمق هذه الأزمة الاقتصادية بدوره يحد من إمكانياتها للجواب على المتطلبات الحالية لعملائها اتجاه تصاعد المد التحرري.

- أن تصاعد كفاحات الطبقة العاملة داخل البلدان الغربية ضد سياسة التقشف و تضييق الحريات، يساهم هو الآخر في أزمة الإمبريالية و عرقلة حركتها و قدرتها على المبادرة.

أما بالنسبة لوضع الحكم، فإننا إذا نظرنا إليه من خلال أسس التقييم المادي الذي حددناه سابقا، و بالإضافة إلى انعكاسات الأزمة الإمبريالية التي تلعب دورا أساسيا في وضعه الذاتي، نجد :

- أن الأسس الاقتصادية للنظام لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر لحد الآن، ولا زالت تعاني من نفس الهشاشة التي عرفتها في الماضي، بالرغم من إرادة الإمبريالية و إرادته في تقويتها.

- أن مختلف المساعدات و القروض الممنوحة من طرف الإمبريالية و الأنظمة الرجعية العربية التي ازداد حجمها فعلا خلال السنتين الأخيرتين تلتهمها نفقات الحرب في الصحراء و أجهزة القمع المتسلطة على الشعب المغربي (العجز في ميزانية الدولة الذي زاد هذه السنة ب 50 في المئة عما كان عليه في السنة الماضية وحدها، توقف العديد من مشاريع التصميم الأخير الخ ...).

- أن السخط الجماهيري ازداد تعاظما نتيجة لتضخم جيش العاطلين و تدهور الأوضاع المعيشية للجماهير بشكل مذهل، و تضييق الحريات السياسية و النقابية. و لعل ابرز الأمثلة على تعمق ذلك السخط و اتساع الهوة بين الحكم و الطبقات الشعبية كان الرفض الجماهيري القاطع لقرض الصحراء، و جواب شعبنا على النداء الملكي للسلم الاجتماعي بتصعيد نضالاته المطلبية. و هذا بالرغم من اشتداد القمع و مساهمة القيادات اليمينية لأحزاب البرجوازية إلى جانب الحكم في تضليل الجماهير و العمل على تحريف مسيرتها النضالية.

- إن ثقل المهمة الإجرامية التي ينفذها الحكم في الصحراء إلى جانب متطلبات مواجهة نضالات شعبنا و حماية نظام ولد دادة المهلهل، أي تحمله القسط الأكبر في الدفاع عن مصالح الإمبريالية في الجزء الغربي من الوطن العربي، لا يفعل، بالإضافة إلى باقي المميزات، غير توريطه في الأزمة التي عاشها من قبل .

لكن بالرغم من الأزمة الحادة التي تعيشها الإمبريالية و عميلها في المغرب، فإن الإمبريالية، لا يمكنها أبدا أن تستسلم أمام تنامي حركات التحرر أو تنتظر حل كل معضلاتها الذاتية لمواجهة ذلك المد. إن مصالحها المهددة تفرض عليها الدفاع عن نفسها بكل شراسة، بالوسائل المتوفرة لديها، و في نفس الوقت الذي تعمل فيه على ترتيب أوضاعها بشكل أفضل.

و بالضبط، نظرا للأخطار المحدقة بأمن الاحتكارات الرأسمالية في إفريقيا الأوسترالية، و نظرا لما يشكله الحفاظ على الزايير من أهمية للتخفيف من تلك الأخطار، كان التنسيق بين مختلف الإمبرياليات، و تم تكليف الحكم الكمبرادوري في المغرب بالرغم من أوضاعه الخاصة إلى الإسراع بإنقاذ موبوتو.

و لنفس الاعتبارات، و في إطار توزيع الأدوار، تحمل الحكم الإمبريالي الفرنسي بصفة رئيسية مسؤولية ذلك التدخل بالرغم من الهزيمة التي لحقته في الانتخابات الأخيرة و تنامي قوى اليسار الفرنسي.

فالتدخل العسكري للقوات الملكية في الزايير ليس دليلا على تجاوز الحكم لازمته. إنه تنفيذ العبد المريض لأوامر سيده القلق. و الأهداف الخاصة للحكم من التدخل فإن أهمها هو :

- العمل على كسب رضى الإمبريالية و الأنظمة الرجعية الإفريقية في ظرف تتزايد فيه حاجاته إلى المزيد من الدعم المادي و السياسي و العسكري في حرب الصحراء.
- أداء واجب رجعي — امبريالي مشترك لمواجهة الزحف التحرري الذي يهدد كل الأنظمة الرجعية.
- إظهار القوة على المستوى الداخلي و الخارجي خاصة اتجاه الجزائر لإخفاء أزمته.

4- الأسباب المباشرة للتدخل العسكري الإمبريالي الرجعي في الزايير

اما بالنسبة للدوافع الأساسية و المباشرة التي تكمن وراء هذا التدخل فهي كما يلي:

1- الوضع المتفجر في إفريقيا الأوسترالية :

إن الانتصار الذي حققته حركات التحرير في الموزمبيق و أنغولا إلى جانب حركات التحرير المتنامية في كل من جنوب إفريقيا و زمبابوي و غيرها من البلدان الإفريقية، يجعل من سقوط نظام موبوتو في الكونغو (الزايير) ليس فقط ضربة قوية في وجه المصالح الاقتصادية الإمبريالية (النحاس، الزنك، الماس ...) و لكن كارثة بالنسبة لها، إن معناه فتح الأبواب على مصراعيها لانتصارات سريعة للعديد من حركات التحرر في المنطقة، بالإضافة إلى قطع الطريق على المؤامرات التي تحيكها الإمبريالية في الوقت الراهن لضرب الحكم التقدمي في أنغولا.

2- إن حكم موبوتو ليس فقط حكما ضعيفا، بل وصل درجة من الانحلال و التفكك دفعت بالإمبريالية منذ مدة أن تبعث بالعشرات من خبرائها عسكريين و مدنيين للعمل على إصلاحه و تنظيم قواه القمعية، أو على الأقل، تحضير بديل فعلي له.

3- إن جماهير الشعب الكونغولي (الزايير) تحت نظام موبوتو تعاني منذ سنوات من شتى الوان القهر. و بالرغم من القمع الوحشي، فإن الشعب الكونغولي الذي اكتسب من خلال تجربة حكم لومومبا وعيا متقدما، قد استطاع أن يعطي لنفسه قوى وطنية و تقدمية لمكافحة الاستغلال و السيطرة الأجنبية (جبهة التحرير الوطنية الكنغولية - حزب

الشعب الثوري). بالإضافة إلى العديد من المناضلين التقدميين الذين التجأوا إلى الخارج أثناء المجازر التي نظمت خلال تصفية حركة باتريس لومومبا أو فيما بعد.

إن مختلف هذه القوى هي التي تتحرك اليوم للإطاحة بموبوتو و ضرب الاحتكارات المستغلة لخيرات الكونغو. كما ان هذه القوى هي التي تريد الإمبريالية إخفاءها وراء ما تسميه "رجال الدرك الكتنغيين" لتبرير تدخلها من أجل "حماية الوحدة الترابية للزايير".

إنه في ظل هذه الأوضاع انفجر الكفاح المسلح بدعم جماهيري ملحوظ، و اتضحت آفاق السقوط الحتمي لنظام موبوتو.

لمواجهة هذا الخطر الأكيد، تحركت طوابير الإمبريالية في هلع تحت شعار "مواجهة التدخل الأجنبي" و محاربة "الشيوعية " ..

فدفعت الإمبريالية بحكم الخيانة في الرباط إلى تزعم عدوان القوى المضادة لتحرير الشعوب. فتكفل الحكم الفرنسي بالنقل الجوي بالإضافة إلى العشرات من أطره العسكرية العاملة هناك منذ مدة جنبا إلى جنب مع الخبراء الأمريكيين و الإسرائيليين. هذا في حين تعهدت فيه الإمبريالية الأمريكية بالدعم السياسي و إرسال الأسلحة و النظام الرجعي المصري بمسألة الطيران. إنها فعلا "حركة" (بسكون الراء) رجعية امبريالية يتصدرها النظام الكمبرادوري في المغرب، و يدفع حطبا لها أبناء شعبنا المنخرطين تحت وطأة القهر في جيشه.

-5- فما هو موقع و موقف القيادات الحزبية البرجوازية من هذا العدوان الإمبريالي الرجعي ؟

إن القيادات المتخاذلة للأحزاب البرجوازية في المغرب تتحمل مسؤولية خطيرة في التدخل الإجرامي الذي يقوم به الحكم بالزايير، ليس فقط بعدم اتخاذ موقف لإدانة التدخل الملكي في الزايير، و لكن أكثر من ذلك بمشاركتها في حكومة نظام الخونة. هذه الحكومة التي انضموا إليها على أساس المساهمة في اتخاذ القرارات الكبرى للدولة (انظر البيان الرسمي حول تعيين الزعماء الوزراء)، و ليس فقط لمراقبة الانتخابات كما يدعون عن قصد لمغالطة الجماهير. إن هذه القيادات الانتهازية، و إن كانت ليست العدو الأساسي، فلقد انجرت وراء مناورات الحكم، و ان موقعها اليوم هو التحالف معه. فبمشاركتها في الحكومة الملكية اللاوطنية و اللاشعبية، و بعدم فرز موقفها عن موقف تلك الحكومة العميلة، تتحمل بوضوح في مسألة الزايير المسؤوليات التالية :

-1- مسؤولية تزكية أمر الإمبريالية العدواني الموجه ضد الشعب الكنغولي و كافة شعوب إفريقيا.

-2- مسؤولية الموافقة على نحر أبناء شعبنا و أبناء الشعب الزايري خدمة لمصالح الإمبريالية و الرجعية.

-3- مسؤولية خنق الطاقات النضالية الموجودة وسط الجماهير و ضمن قواعدها نفسها، و قطع الطريق امام تحركات هذه الطاقات لإدانة مخطط الحكم و الإمبريالية و آخرها التدخل في الزايير. إن موقع و موقف هذه القيادات من التدخل في الزايير ليس إلا امتدادا طبيعيا لمواقفها لما يجري في بلادنا منذ سنتين، و انطلاقا من موقعها داخل ما تسميه "الإجماع الوطني" - إجماعها كقيادات انتهازية مع الكمبرادوريين و السماسرة و عملاء الإمبريالية - و ليس أبدا إجماع الشعب الرازح تحت القمع و القهر، و انها بإجماعها هذا و باستغلالها ليافطة التقدمية و الوطنية التي أدى ثمنها العديد من المناضلين المخلصين، لتعمل على ستر الطبيعة اللاوطنية للنظام و تبرير جرائمه و خياناته امام الجماهير الشعبية. و لنذكر بالبعض من مسلسل مواقفها خلال السنتين الأخيرتين فقط :

لقد توجهت في 74 إلى عواصم العالم أجمع لشرح موقف القصر الملكي في مسألة الصحراء مبررة ذلك بان القصر تبنى موقفا وطنيا، في الوقت الذي لم يتبنى فيه غير أوامر الإمبريالية.

- لقد عملت بجهد على بث سموم الشوفينية و الحقد بين الشعب المغربي و الشعب الجزائري، و على تأييد اليمين الجزائري (جماعة لحول بن خادة) مكملة بذلك دعاية النظام.

- لقد أيدت المسيرة الصفراء بحماس و سمتها مسيرة وطنية تخدم مصلحة الشعب، في الوقت الذي يسقط فيه القناع ليتضح أن الذين أوحوا بفكرة المسيرة و خططوا لها هم خبراء الإمبريالية في الدعاية الرجعية و على رأسهم "جان جاك كو دوفرجاك" هذا المرتزق الذي كان أيام الحرب الجزائرية — الفرنسية مكلفا بقسم الدعاية المضادة لجبهة التحرير.

- لقد تمت اتفاقيات مدريد الإمبريالية الرجعية و تدخل الحكم عسكريا في الصحراء الغربية لينفذ تلك الاتفاقيات بقوة المدافع و النابلم، فانطلقت تنشر الأكاذيب وسط الجماهير حول "التحرير"و "عناق الأخوة"، في نفس الوقت الذي تحت فيه على الدفع بالمزيد من أبناء شعبنا إلى الموت في سبيل مصلحة الإمبريالية و كمشة من الكمبرادوريين.

- لقد قام الحكم طيلة السنتين الماضيتين بعدة حملات قمعية اعتقل خلالها العشرات من مناضلي الحركة الماركسية اللينينية المغربية، و من المناضلين النقابيين، فلم تنظم و لو احتجاجا جماهيريا واحدا للدفاع عن الحريات و توقيف الاختطافات و التعذيب، بل استمرت في المراهنة على "المغرب الجديد"و التطبيل للمسيرة الديموقراطية المزعومة.

- لقد تم اغتيال المناضل عمر بن جلون في واضحة النهار من طرف عصابة "الإخوان المجرمين" المسخرة من النظام، فعملت على تبييض وجه هذا الأخير، و وجهت سخط الجماهير و المناضلين ضد "الأيادي الآثمة" ممتنعة عن فضح مسؤولية الحكم في تلك الجريمة النكراء.

- لقد اضطر البوليس للاعتراف بتصفية المناضل الشهيد عبد اللطيف زروال، فلم يتجرأ و لا زعيم واحد من أدعياء الديموقراطية على إدانة الاغتيال.

- و قد أعلن النظام عن مهزلة الانتخابات فزكتها، و بعد انفضاح التضليل و إطلاق النار على المحتجين ضد المهزلة الانتخابية (أحداث بني مطهر)، اتجهت القيادات الحزبية المتخاذلة إلى تبرئة الحكم و تحويل سخط الجماهير ضد المجهول : "أعداء الديموقراطية" ؟ ...

- لقد نظم الحكم أكبر عملية نهب ضد جماهيرنا سماها "قرض الصحراء" كما أعلن عن السلم الاجتماعي، فكان موقفها هو الموافقة على القرارات الملكية.

- في بداية هذه السنة (3 يناير 77) قام النظام بمحاكمة صورية في حق 176 من مناضلي الحركة الماركسية اللينينية المغربية بتهمة "المس بأمن الدولة". لقد عرفت هذه المحاكمة منعا كاملا لأدنى حق في الدفاع، كما أنها تميزت من جانب آخر باستماتة مناضلي حركتنا في التشبث بمواقفهم و قناعاتهم و على رأسها الموقف الوطني الثوري من مسألة الصحراء، و كذا جرئتهم في إدانة تلك المهزلة القضائية و مقاطعتها. في هذا الوقت بالذات حيث كان من المفروض من أي ديموقراطي أن يقف للدفاع عن حريات التعبير و الرأي، التزمت القيادات الحزبية البرجوازية الصمت، و لم تتخذ أي موقف احتجاجي على ما يجري داخل المحاكمة. بل أن علي يعته استغل المناسبة ليساهم

بوقاحته المعهودة إلى جانب ابواق الحكم في تحضير الرأي العام لأحكام مشددة في حق المناضلين الثوريين و صدرت تلك الأحكام : من بينها 44 حكما بالسجن المؤبد.

فلم يتحرك الدعاة المزيفين لحريات الرأي من أجل إدانة تلك الأحكام، بل التزموا الصمت المطلق ليدخلوا بعد بضعة أسابيع إلى الحكومة الملكية "لإنقاذ المسلسل الديموقراطي".

إن هذا المسلسل من المواقف المتخاذلة و آخرها تدخل الحكم في الزايير، هو الذي يجعلنا نقول بأن القيادات الحزبية البرجوازية تقف اليوم في تحالف مكشوف مع العدو، بل و في حكومته. لقد تنكرت في الممارسة العملية لشعارات التقدمية و الوطنية و أفرغتها من كل مضمون لتستعملها لتزيين صدرها و مخادعة الجماهير.

-6- واجب كل المناضلين الوطنيين و الديموقراطيين الحقيقيين

إن منطلقاتنا في معالجة القضايا الراهنة في الصراع، هو عزل العدو الأساسي، الإمبريالية و حكمها الكمبرادوري العميل، و رفع كل لبس يمكنه أن يعيق الجماهير عن النظر بوضوح للعدو و مناوراته.

على هذا الأساس، يجب تعبئة كل الطاقات النضالية لتعميق أزمة العدو، و بهدف تحويل موازين القوى لصالح الجماهير في استراتيجية بناء حكم وطني ديموقراطي شعبي.

إننا نعتبر أن الخط الفاصل في المواقع و المواقف هو ذلك الخط الذي يضع في تناقض تناحري اثنين :

- معسكر الحكم و من ورائه الإمبريالية و معسكر الشعب.

و إننا لندعو كافة المناضلين الوطنيين إلى الالتفاف و التكتل داخل معسكر الشعب، و التوجه نضاليا لضرب العدو و فضح المتخاذلين و المتحالفين معه.

وبخصوص التدخل العسكري الحالي في الزايير، فإن على كل الوطنيين ان يظلوا أوفياء لتاريخ شعبنا النضالي الذي هب في مظاهرات صاخبة ليقف إلى جانب الشعب الكونغولي (الزايير حاليا)، و إدانة اغتيال المناضل باتريس لومومبا، هذه الجريمة التي ساهم في تنفيذها آنذاك نفس النظام الذي يرسل اليوم جيشه من أجل تقتيل الثوار و خدمة مصالح الإمبريالية و شقيقه نظام موبوتو المتعفن.

- فلنجعل من التدخل العدواني في الزايير منطلقا للوقوف في وجه المخطط الإمبريالي الذي يحاك و ينفذ ضد شعبنا و شعوب المنطقة.

- لا قرش و لا رجل واحد لخدمة حروب الإمبريالية و الرجعية.

- الخزي لحكم الخونة و المرتزقة.

- عاش كفاح الشعب الكونغولي.

- عاشت حركات التحرير الإفريقية و العربية.

مغرب النضال
المستقبل بين يدي الطبقة العاملة

بمناسبة فاتح مايو 1977

في هذا اليوم العظيم يخرج الملايين من العمال في كل أنحاء العالم ليعبروا بصوت واحد عن رفضهم لدكتاتورية الرأسمال و نظامه المتعفن، حاملين من جهة أخرى بين أيديهم مشروع مجتمع إنساني جديد، مجتمع الأخوة بين الشعوب ,و المساواة بين البشر و الرفاهية للجميع.

و إن فاتح ماي، هو تلك المناسبة التي تبرز فيها الطبقة العاملة قوة لا تقهر، قادرة على تحطيم نظام الاستغلال، و كل أشكال الاضطهاد إن هي عرفت كيف تتحد و كيف تنظم نفسها. و إن العمال المغاربة المهاجرون يقفون ضمن الطبقة العاملة في فرنسا ليدافعون عن حقوقهم بالوحدة النضالية مع باقي العمال مهاجرين و فرنسيين، لا يمكنهم كذلك إلا أن يقفوا اليوم ليفكروا في شعبهم و ما يقاسيه من محن على يد الحكم الرجعي عميل الإمبريالية.

أيها العمال المغاربة في الهجرة

لقد كان بودنا أن نكون في هذا اليوم المجيد إلى جانب باقي إخواننا الكادحين في المغرب لنشاركهم حماس النضال فوق أرضنا، و ضد حكم الكمبرادوريين و كل المتجبرين عملاء الإمبريالية. لكن غربتنا لن تزيدنا إلا حقدا على الذين حرمونا من وطننا العزيز.

إن بلادنا غنية بمواردها الضخمة و رجالها النشيطين، و لكن أقلية قليلة من العائلات البرجوازية الكبيرة و الملاكين الكبار و على رأسهم العائلة الملكية يقتسمون مع الرأسماليين الكبار أوروبيين و أمريكيين و صهاينة خيرات البلاد، و يمتصون دم أبنائها، في حين يعيش شعبنا بكامله تحت وطأة الفقر و القهر.

إن الحكم المسؤول عن هذه الوضعية هو حكم الاستعمار الجديد، و إن سياسته اللاوطنية و اللاشعبية هذه لم تزد نتائجها إلا خطورة على حياة الجماهير الكادحة، و على مصير بلادنا التي تتعمق أكثر فأكثر هيمنة الإمبريالية عليها.

و بالفعل، إن ولاء الحكم للامبريالية و تآمره مع الصهيونية ضد مصالح مجموع الشعوب العربية، و ليس فقط مصالح الشعب المغربي، قد أصبحت الآن أشياء واضحة وضوح الشمس.

لقد انفضحت اللقاءات السرية بين الحسن و موشي ديان في فاس، و مع عدد آخر من الصهاينة، و الدور الذي لعبته هذه اللقاءات في تحضير زيارة السادات الخيانية و الاعتراف بالكيان الصهيوني.

لقد علمنا كيف تدخل الحكم عسكريا في زايير تلبية لأوامر فرنسا، مرجعا بلادنا إلى عهد الحماية، أيام كان الاستعمار يدفع بالآلاف من أبناء شعبنا إلى الحروب الإجرامية ضد شعوب "لاندوشين" و شعوب أخرى.

و إننا نعرف اليوم جميعا كيف أن تحريك الحكم لمسألة الصحراء الغربية كان منذ البداية باتفاق مع الاستعمار الإسباني و بدعم من فرنسا و أمريكا، و أن المسيرة الصفراء لم تنظم إلا لتغليط الجماهير الشعبية و تغطية الطبيعة الإمبريالية – الرجعية لاتفاقيات مدريد، و كذلك تغليف الطبيعة الإجرامية للتدخل العسكري ضد إخواننا الصحراويين. ذلك التدخل الذي جاء بعد فشل إسبانيا في القضاء على كفاح الشعب الصحراوي و توقيف طموحه إلى الاستقلال الوطني و تحرير أرضه من الاستعمار و هيمنة الشركات الإمبريالية. و ما تلك الاتفاقيات الخيانية التي أبرمها الحسن مع ولد دادة و الاستعمار الإسباني و الشركات الإمبريالية إلا لاقتسام خيرات الصحراء كما يقتسمون خيرات المغرب، و اضطهاد الشعب الصحراوي الشقيق كما يضطهدون الشعب المغربي.

إننا إذا نظرنا إلى مقدار تسلط الإمبريالية على بلادنا، و إذا قدرنا الدور الذي يلعبه الحسن و زبانيته سواء لإخضاع شعبنا و مدى مساهمته في مختلف المؤامرات التي تحاك من طرف الإمبريالية و الصهيونية، يتضح لنا جليا أن ذلك الحكم العميل أصبح يعتبر اليوم أحد البيادق الأساسية في تنفيذ مخططات أعداء الشعب المغربي وأعداء الأمة العربية. إن هدف هذه المخططات هو تصفية كل القوى التحررية العربية من فلسطين إلى الصحراء، و و ضع مجموع الوطن العربي تحت السيطرة الكاملة لحلف ثلاثي : الإمبريالية و الصهيونية و الرجعية.

و إنه لفي ظل هذه المساعي تعمل دعاية الحكم و أنصاره من المرتزقة السياسيين على بث سموم الحقد بين الشعب المغربي و الشعب الجزائري للدفع بالجماهير إلى الاحتراق في حرب إجرامية ثانية إضافة إلى الحرب الجارية في الصحراء الغربية.

إن بعض الأحزاب البرجوازية و بعض الزعماء الانتهازيين أمثال بوعبيد و بوستة و علي يعته، قد وضعوا يدهم في يد الحكم لإخضاع الجماهير الكادحة و إغماض عينها على المؤامرة التي تحاك ضدها.

إن تنكرهم لمصالح الشعب المغربي و وقوفهم إلى جانب الحكم و الإمبريالية ليس بجديد. لقد تناوروا من قبل على كفاح شعبنا سنة 1956 مع نفس أعدائه التاريخيين في إيكس – ليبان و قدموا للجماهير المخلصة استقلالا مزورا على أنه استقلال حقيقي، طامعين مقابل إجهاضهم للكفاح الوطني الحصول على بعض الامتيازات الضيقة.

إلا أن جماهير شعبنا في البوادي و المدن استفادت من هذه التجربة و تجارب أخرى، و أمام الواقع المر الذي تعيشه يوميا، ترمي بالأكاذيب و الديماغوجية جانبا لتدافع عن نفسها و تسير في النضال ضد المتسلطين على رقابها.

و بالفعل، إن السنة الماضية قد شهدت تصعيد الفلاحين لنضالاتهم البطولية في مختلف المناطق، دفاعا عن حقهم في الأرض، و ضد الظلم المخزني و تعسف الملاكين الكبار. و الطبقة العاملة بدورها عرفت نهوضا لم يسبق له مثيل، فأمام تجميد الأجور و تصاعد الغلاء و معاملات أرباب العمل اللاإنسانية دخلت أغلب المؤسسات الصناعية في تحركات نضالية هامة، اتسمت بتقوية روح التضامن الطبقي و احتلال مطلب احترام الحريات النقابية مكانة بارزة.

و على غرار كفاحات العمال و الفلاحين، نجد فئات اجتماعية أخرى من طلبة و تلاميذ، معلمين و تجار صغار، و غيرهم يعمهم السخط على سياسة القمع و التجويع و يتقدمون إلى ساحة النضال بعزيمة أكبر.

إن شعبنا بأكمله يرفض السيطرة الكمبرادورية – الإمبريالية، يطالب بالحياة الحرة الكريمة. إلا أن الحكم العميل دفاعا عن الأقلية الكمبرادورية ومصالح الإمبريالية يواجه مختلف التحركات الجماهيرية بالاعتقالات و القمع البوليسي، و في بعض الأحيان بالرصاص كما فعل في أمزميز ضد الفلاحين. و إن السجون لتزخر اليوم بأخلص المناضلين المدافعين بصدق من أجل كرامة شعبنا و تحرر بلادنا من جبروت السيطرة الإمبريالية – الرجعية.

كما أن الحكم يعمل بأبشع الوسائل على تخريب المجتمع ليقتل فيه كل عزيمة و كل روح الصمود، عن طريق نشر المخدرات من كيف و حشيش و فساد. إنه يريد أن يفرض على شعبنا الاستسلام و قبول القهر في الصمت و الألم.

و إذا كان الحكم يعمل على إخضاع الشعب بالقمع و تخريب المجتمع، فإن بعض الأحزاب الانتهازية تعمل من جهتها على تسكين الجماهير بالتضليل و تحريف نضالاتها. إن تجاوز الجماهير لإرادة الحكم و الأحزاب المتعاونة معه، يدفع تلك القوى إلى انتهاج أسلوب تقسيم الحركات الجماهيرية و شرذمتها.

و في هذا السياق نجد الاتحاد الاشتراكي كما فعل من قبله حزب الاستقلال، قد دخل في مخطط دنيئ قوامه تقسيم الطبقة العاملة و خلق إطارات مزيفة لن تفعل غير شل الحركة العمالية في بلادنا. و إنها لنفس الممارسة التخريبية التي يقوم بها نفس الحزب ضد الاتحاد الوطني لطلبة المغرب و الحركة الطلابية المغربية.

و هكذا نجد أن الحركة الجماهيرية عموما و على رأسها الطبقة العاملة، تتخبط في هذا الظرف بين قهر و قمع الحكم و مناورات القوى الانتهازية الراغبة في تركيع شعبنا أمام أعدائه كما ركعت هي نفسها.

لكن شعبنا في ظل الوضع الذي يعيشه، و دفاعا عن حقوقه المشروعة لن يركع أبدا مهما اشتد قمع النظام و تكالب المتكالبون.

و بالضبط، من أجل تعزيز كفاح شعبنا، و أمام مخططات الإمبريالية و الرجعية ضد المغرب العربي و الوطن العربي على العموم، فإن الحاجة إلى توحيد كل القوى الوطنية و الديموقراطية المخلصة تصبح أكثر من ذي قبل ضرورة حتمية. كما أن فضح كل الانتهازيين و المتساومين مع الحكم يصبح أمرا ملحا.

و إن في هذا الظرف كذلك الذي تتصاعد فيه نضالات كل الفئات الشعبية ضد سياسة القمع و التجويع، و لتقديم هذا النضال و إحراز النصر التام على الكمبرادوريين و الإمبرياليين، لابد من التنظيم الثوري الصلب — لابد من حزب بروليتاري، لا برجوازي، حزب مخلص للجماهير، و لا متساوم على ظهرها، حزب يسترشد بنظرية الطبقة العاملة، ركيزته التحالف بين العمال و الفلاحين و شعاره الإنصات للجماهير و خدمة مصالحها. إن هذا الحزب لن يبنى إلا في مجرى النضال، و إنه وحده القادر على تنظيم كل فئات شعبنا و قيادتها من أجل تحرير البلاد من السيطرة الإمبريالية و الرجعية، و تحقيق ثورة وطنية ديموقراطية شعبية كمرحلة في طريق بناء المجتمع الاشتراكي.

إن تعمق أزمة الحكم العميل نتيجة لوقوفه بين تصاعد نضالات و سخط الشعب المغربي و كفاح الشعب الصحراوي، و العمل الثوري الذي يقوم به المخلصون من أبناء شعبنا، كلها شروط تبشر بالفجر الجديد الذي سينير حتما وطننا العزيز. فعلى كل المخلصين في بلادنا أن يشحذوا عزائمهم و يقدموا النضال الثوري إلى الأمام.

إن الطريق شاق لكن المستقبل مشرق.

- عاش فاتح ماي
- عاشت الطبقة العاملة المغربية
- و النصر لشعبنا و لكل الشعوب المناضلة

www.30aout.info

ليسقط برلمان الخونة و الإنتهازيين

6 يونيو 1977

المنظمة الماركسية اللينينية المغربية — الى الامام —

ليسقط برلمان الخونة والانتهازيين

ان المهزلة الكبرى التي عرفتها بلادنا منذ سنة 1976، قد عرفت مشهدها ما قبل الاخير، ولم يبق الا بعض التدابير الطفيفة ليقف البرلمان المزيف في الخريف المقبل على قدم و ساق.

فمن خلال كل هذه اللعبة المنصوبة من طرف الحسن، هناك أهداف اساسية مقصودة -

- محاولة إرساء النظام بعد هزات 71 و 72، و بالخصوص امام التذمر العميق للجماهير الشعبية ونضالاتها المستمرة، و امام تطور المقاومة الصحراوية.

- اخفاء الوجه الحقيقي للنظام، كنظام لا وطني لا شعبي ولا ديمقراطي، وتصعيد الاضطهاد وقمع الجماهير الشعبية وقواها المناضلة، والتقدم في تنفيذ مخططات الامبريالية بالمنطقة، وذلك من وراء برلمان مصنوع و باسم ديمقراطية العملاء والخونة والانتهازيين.

- تأكيد التزكية التي منحتها الاحزاب البرجوازية لكل هذا المسلسل، بالاضافة الى اسقاطهم في فخ انتهازيتهم و ذلك بحصر دورهم في حدود التأييد و الدعم لكل مخططاته.

ويأتي الحسن، انسجاما مع الخطة التي سار عليها أتباع الاحزاب البرجوازية، باستعمال هذه الاخيرة لاغراضه الخاصة، في نفس الوقت الذي يقوم بإضعافها بهدف ترويضها و وضعها امام أحد الاختيارين - الطاعة التامة أو التحييد التام - وهكذا لم يكتف الحسن وكيل الامبريالية في البلاد بتهاوضاها حتى قبول الدستور الذي أحياه من جديد، و يؤدلالها في الانتخابات البلدية و القروية، بل عمل اليوم، بالرغم من تفاهة نزعتها المتعارضة على تقليص دورها في تشكيل داخل برلمان مطبوخ.

ان الحكم امام حدة الأزمة التي يتخبط فيها، و انفضاح ارتباطه المباشر بالصهيونية و الامبريالية، لم يعد يتحمل أيّ معارضة مهما كانت واهية، و مهما كانت تقبل السير في اتجاه الخط العام الذي رسمته له الامبريالية، انه اليوم في حاجة الى غلاف و غلاف فقط، الى منفذين و منفذين فحسب.

وان أبرز المهزلة الانتخابية التي تبرز من خلالها أهدافه هذه، و بشكل مفضوح، هو إنتاج على يمينه من طرف الحكم وخاصة للوجه الذي قدمه عصمان عند استجوابه له مع جريدة "لوموند"، و ابقاء بوعبيد، بالرغم من تلميحه خرافة "المغرب الجديد" و "السيرة الديمقراطية"، على أبواب برلمان طالما انتظره، و تقليص عدد ممثلي حزبه الى اقل من تشكيلة "الحركة الشعبية" لأحرضان، ان لغي هذا جزاء

- إخفاء الوجه الحقيقي للنظام، كنظام لا وطني لا شعبي و لا ديموقراطي، و تصعيد الإضطهاد و قمع الجماهير الشعبية و قواها المناضلة، و التقدم في تنفيذ مخططات الإمبريالية بالمنطقة، و ذلك من وراء برلمان مصنوع و باسم ديموقراطية العملاء و الخونة و الانتهازيين.

- تأكيد التزكية التي منحتها الأحزاب البرجوازية لكل هذا المسلسل، بالإضافة إلى إسقاطهم في فخ انتهازيتهم و ذلك بحصر دورهم في حدود التأييد و الدعم لكل مخططاته.

و يقوم الحسن، انسجاما مع الخطة التي سار عليها اتجاه الأحزاب البرجوازية، باستعمال هذه الأخيرة لأغراضه الخاصة، في نفس الوقت الذي يقوم بإضعافها بهدف ترويضها و و ضعها أمام أحد الاختيارين : الطاعة التامة أو التحييد التام. و هكذا لم يكتف الحسن وكيل الإمبريالية في البلاد بإرغامها على قبول الدستور الذي أحياه من جديد، و بإذلالها في "الانتخابات البلدية و القروية"، بل عمل اليوم بالرغم من تفاهة نزعتها المعارضة على تقليص دورها في تمثل(برفع الثاء) شكلي داخل برلمان مطبوخ.

إن الحكم أمام حدة الأزمة التي يتخبط فيها، و انفضاح ارتباطه المباشر بالصهيونية و الإمبريالية، لم يعد يتحمل أية معارضة مهما كانت واهية، و مهما كانت تقبل السير في اتجاه الخط العام الذي رسمته له الإمبريالية، إنه اليوم في حاجة إلى غلاف و غلاف فقط، إلى منفذين و منفذين فحسب.

و إن أوج المهزلة الانتخابية التي تبرز من خلالها أهدافه هذه و بشكل مفضوح، هو إنجاح علي يعته من طرف الحكم وفاءا للوعد الذي قدمه عصمان عند استجواب له مع جريدة "لوموند"، و إبقاء بوعبيد، بالرغم من تلبسه خرافة " المغرب الجديد" و "المسيرة الديموقراطية"، على أبواب برلمان طالما انتظره، و تقليص عدد ممثلي حزبه إلى أقل من تمثيلية "الحركة الشعبية" لأحرضان. إن لفي هذا جزاء الانتهازية ! انتهازية حزب قاطع الدستور الممنوح سنة 1962، و رفض الثاني سنة 70، و قاطع انتخابات 72 ليجد نفسه في الحكومة فيما بعد ممثلا بزعيمه الأول، مدافعا عن الحرب العدوانية في الصحراء الغربية، مزكيا التدخل في الزايير و مناديا للهجوم العسكري ضد الجزائر.

غير أن هذه الوضعية في الواقع ليست وليدة الصدفة، إنها تتويج لسياق يعود بجذوره إلى الشروط التي تنامت فيها حركة التحرر الوطني في بلادنا ، و التي تميزت عن تجربة الشعوب الأخرى في إفريقيا و آسيا.

فقبل الإعلان عن الاستقلال الشكلي سنة 1956، مهدت انتهازية القيادة الوطنية الطريق أما الاستعمار الجديد، و هيأت سيطرة القوى الأكثر رجعية على السلطة السياسية. إن هذا ليتجلى في إيقاف تجذر الكفاح لشعبنا والعمل قصدا لإعاقة تنسيق و توحيد الكفاح التحرري مع الشعب الجزائري الشقيق، و محاولة قيام جبهة موحدة لتحرير المغرب العربي و استراتيجية الكفاح المشترك الطويل الأمد، و اللجوء إلى مناورات كواليسية مع العدو للبث في مصير بلادنا خارج مراقبة الجماهير و ضد مطامحها، و التصفية السياسية و الجسدية للقوى المناضلة الحقيقية داخل المقاومة و جيش التحرير الوطني، و كل مسلسل المساومات و التنازلات المتلاحقة التي أدت إلى الوضعية التي تتخبط فيها بلادنا.

لكن مصير شعبنا اليوم، لن تقرر فيه المهازل الانتخابية السخيفة أو"التأليفا ت التكتيكية" البارعة لمعارضة مزعومة. إن النضال الفعلي اليوم لهو في التعبيرات الدائمة العميقة و المتجدرة يوما بعد يوم، عن السخط الجماهيري. و أن أي خطاب ديماغوجي حول "الإجماع الوطني" أو "السلم الاجتماعي"و أي مسرحية انتخابية لن تستطيع أن تنسي الجماهير الشعبية واقعها الملموس، و حتى لما تتمكن الديماغوجية المتضافرة للحكم الرجعي و الأحزاب البرجوازية

أن تخلق بعض الأوهام، فإن هذه الأخيرة لن تصمد أمام عناد الحقيقة المعاشة يوميا من طرف شعبنا، إن الواقع أمامنا :

- انخفاض مستمر للقدرة الشرائية للجماهير الشعبية التي تؤدي ثمن الاغتناء الفاحش للبرجوازية الكمبرادورية، و النهب المتزايد للطاقات المادية و البشرية من طرف الرأسمال الأجنبي و الكمبرادوري، و تزايد النفقات العسكرية الناتجة عن الحرب العدوانية في الصحراء الغربية.
- تكاثر البطالة و الطرد الجماعي و نزع الأراضي الفلاحية.
- تعميم القمع و الإرهاب الرجعي ضد الجماهير الشعبية و تنظيماتها الديموقراطية و الثورية.
- انتهاج سياسة تغرق شعبنا في ظلام الأمية، و تشييع التزمت، و تمنهج نخبوية التعليم.
- الدفع بأبناء شعبنا إلى مجازر الحروب الرجعية الإمبريالية.

إن شعبنا أمام هذا القهر اليومي، لا يقف مكتوف الأيدي، و أكبر دليل على ذلك هو التصاعد الهائل للنضالات العمالية التي واجهت نداء الحسن "لسلم اجتماعي" ، و اضطرابات و مظاهرات شبيبة الثانوي و الجامعات.

إن هذه النضالات لم تقف عند حدود مطالب جزئية، فغالبا ما تأخذ طابعا أوسع و أكثر تسييسا، كما هو الحال بالنسبة لنضالات العمال ضد طرد النقابيين و التي أصبح يتصدرها التأكيد عل احترام الحقوق النقابية. و نفس الشيئ بالنسبة للحركة النضالية للطلبة التي تربط مطلب تواريخ الامتحانات و غيرها من المطالب المادية بالشعار المركزي المتجسد في رفع الحظر عن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب و إطلاق سراح مسؤوليه و مناضليه.

إن هذا التجذير و هذا التسييس المشهود لدى العمال، لينبثق من قلب صلب مجابهة الحركة الجماهيرية مع الحكم الرجعي، مع بوليسه و إدارته و مع الباطرونات و ذيولهم داخل الطبقة العاملة.

إنه ليتبلور عند الطلبة عندما تواجه أبسط مطالبهم بخصوص تواريخ الامتحانات مثلا بقمع وحشي من طرف قوات الحكم. فعندما يسقط الطلبة قتلى و جرحى و عندما تطوق الكليات بالبوليس، عندما يختطف و يعتقل ممثلوهم مباشرة بعد حوار نقابي، و عندما تحشر السجون بالمئات من خيرة أبناء شعبنا و يصبح التعذيب قانونا لحكم البلاد، و تصدر في حق المناضلين أحكاما تعد، إذا جمعت بقرون من السجن، دون أن يتاح لهم حتى حق الدفاع، عندما تفجع كل يوم عائلة شعبية بفقدان واحد من أبنائها في حرب لا تخدم سوى أعداء مصالح شعبنا، فكيف يمكن إذن إيهام شعبنا الذي يعاني من كل هذا بأنه في "مغرب جديد" تزدهر فيه "الديموقراطية" و تسود فيه "الوحدة و الوئام" ، و أنه لم يبق بعد سوى القيام بالترميمات الأخيرة لإقامة "مؤسسات ديموقراطية" ؟

إننا إذا ما استثنينا الانتهازيين الذي يجهدون أنفسهم عبثا في تضليل الجماهير، فلا أحد يمكنه أن ينخدع اليوم بخصوص واقع بلادنا سواء في الحاضر أو الماضي القريب.

و لنرجع من جديد إلى بعض جرائم النظام ك :

- اغتيال عمر بن جلون و قتل زروال عبد اللطيف، و الطالب لحسن (من السنة الرابعة بكلية العلوم) في الأسبوع الماضي، إبادة السكان الصحراويين بالنابالم، التدخل في الزايير، اعتقالات، تعذيب، الحكم بالإعدام و السجن المؤبد و النفي في حق المئات من أخلص أبناء شعبنا. الحكم بالفقر و الجهل و التجويع على مجموع الجماهير الكادحة. إن هذا بعض من كل، و إن اللائحة لتطول بخصوص جرائم نظام رجعي مثل و لا زال يمثل العدو القاتل لشعبنا. و لهذا فإن أي خطوة نحو التحرر الفعلي لا يمكن أن تتم في إطار هذا النظام و بالأحرى أن تحقق على يده.

إن المهمة الأساسية التي تظل قائمة، فوق كل تهريج انتخابي هي عزل العدو و إضعاف نظام الاستعمار الجديد لتحضير شروط الانتصار القادر على تخليص شعبنا من السيطرة الكمبرادورية و الامبريالية.

إن هذا يفرض على كل الديموقراطيين الثوريين العمل على تعبئة و تنظيم الجماهير الشعبية بهدف تقوية نضالاتها، و انتزاع حقوقها المادية و الديموقراطية، و عزل النظام و إضعافه أكثر فأكثر، تنسيق الجهود مع القوى المعادية للامبريالية و الرجعية على امتداد الغرب العربي (موريطانيا، الصحراء، المغرب) لمواجهة و إفشال المؤامرات العدوانية و الإجرامية التي تحاك ضد حركة التحرر الصحراوية و مجموع شعوب المنطقة.

إن الحركة الماركسية – اللينينية المغربية قد أوضحت باستمرار بأن الطبيعة اللاوطنية للنظام و الواقع المعاش من طرف الجماهير و طموحاتها العميقة، لكفيلة بإقناع كل المناضلين المخلصين بضرورة التكتل على أساس مواقف سديدة و واضحة، و التقدم بكل طاقاتهم لتطوير الكفاح الوطني الديموقراطي الثوري في بلادنا.

إن هذه المهمة يجب أن نؤديها بحزم، مهما كانت التضحيات و الجهود المطلوبة، و بالرغم من ضربات القمع الموجهة باستمرار ضد القوى الثورية عامة و الحركة الماركسية – اللينينية خاصة.

فليتقدم كل الديموقراطيين المخلصين لفضح الخلفية اللاوطنية و اللاشعبية للمهازل الانتخابية.

لننظم النضال من أجل إفشال المؤامرات الامبريالية الرجعية ضد شعبنا و كل شعوب المنطقة.

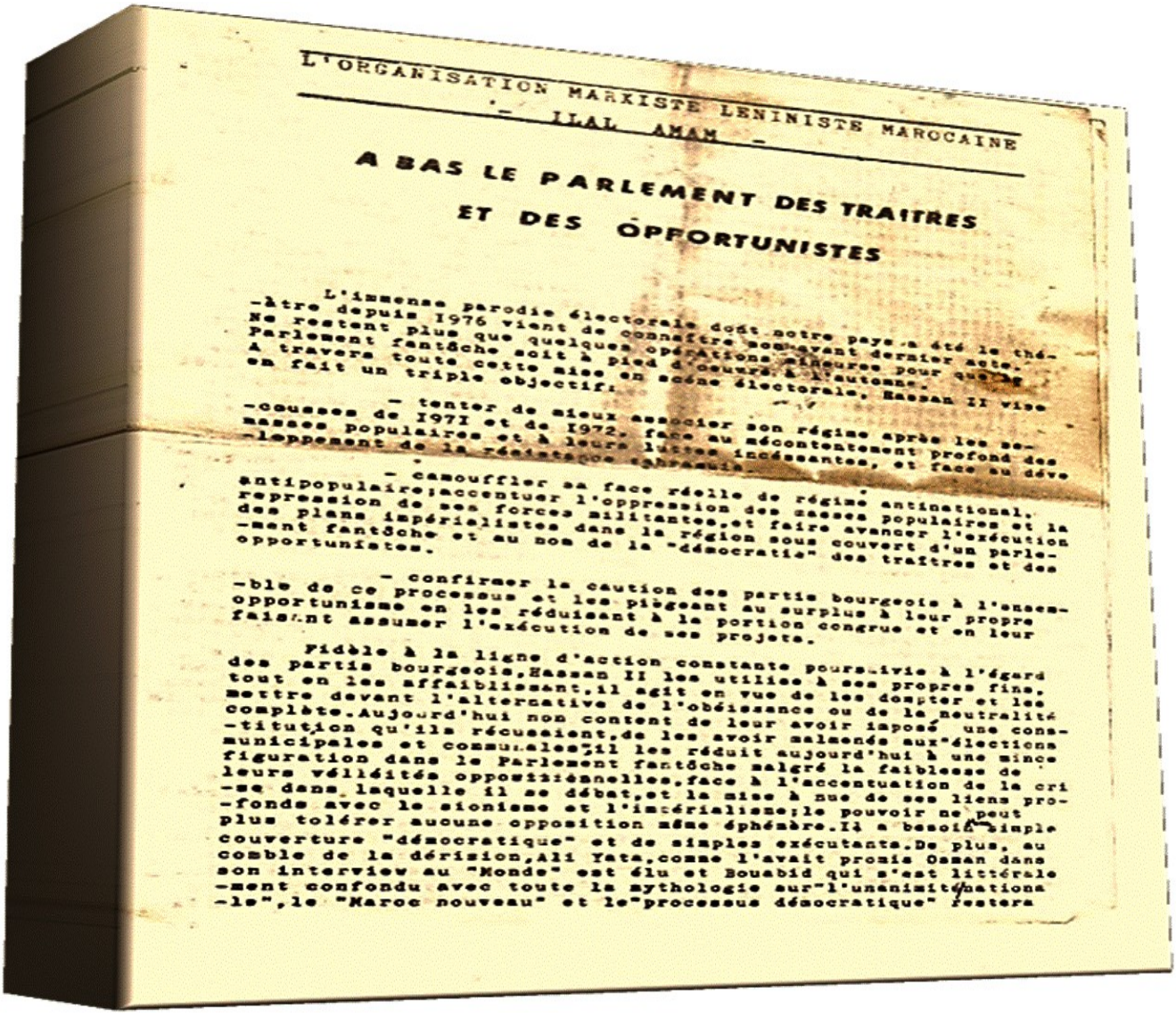

L'ORGANISATION MARXISTE LENINISTE MAROCAINE

– ILAL AMAM –

A BAS LE PARLEMENT DES TRAITRES

ET DES OPPORTUNISTES

عهد الحماية الفرنسية من جديد

19 مايو 1978

المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام"

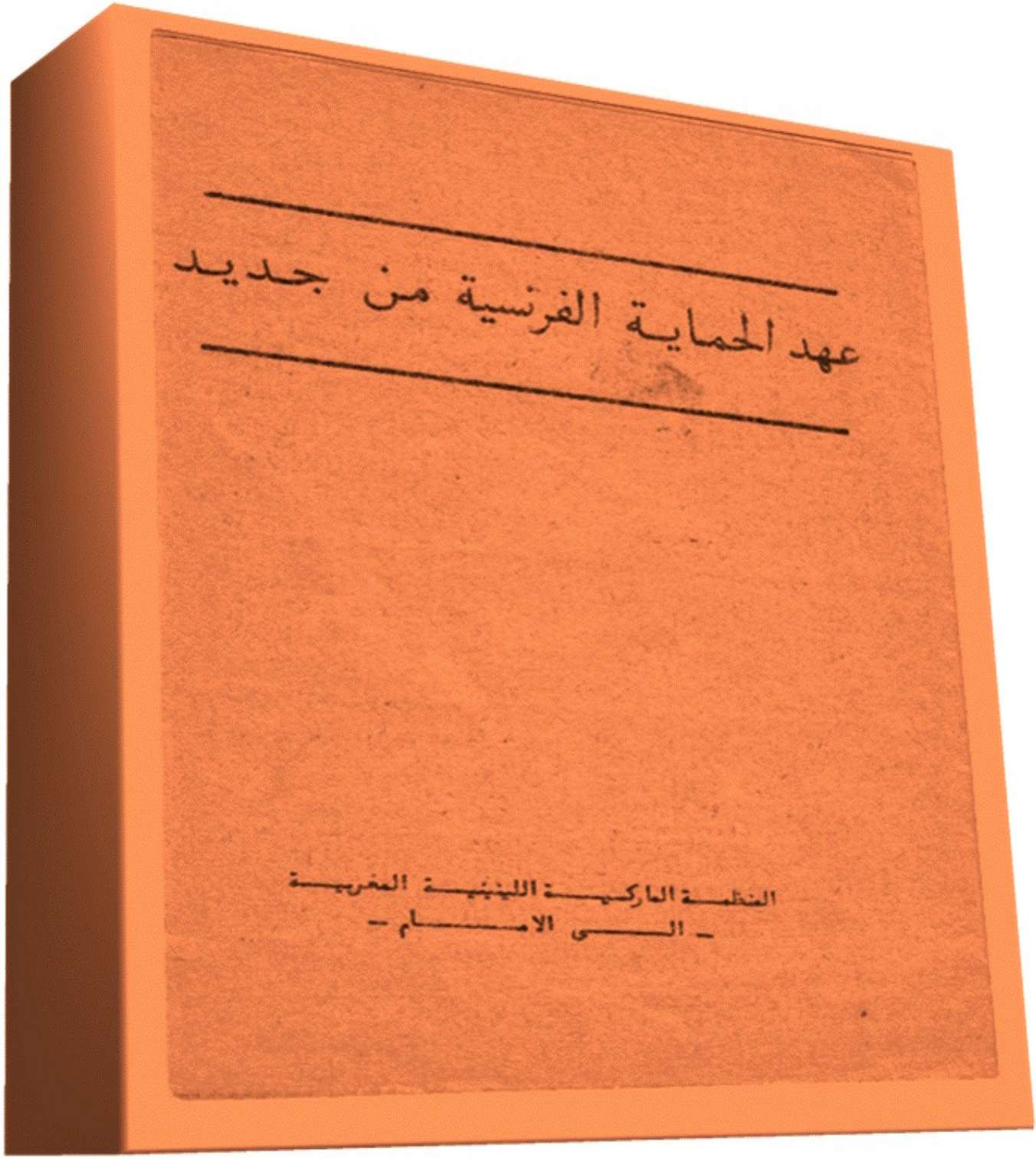

www.30aout.info

بعد تدخل عدواني أول تم في بداية نونبر 1977، تحرك الطيران الفرنسي من جديد في الثالث من هذا الشهر إلى جانب قوات الغزو الملكية و الموريطانية، و دخل مرة أخرى في مواجهة عسكرية مباشرة ضد الشعب الصحراوي الشقيق و مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و واد الذهب. إن هذا العدوان الإمبريالي الأخير قد أتى تلبية لطلب مستعجل من الحسن العميل لإغاثة أحد فيالق جيشه المتوغل في ناحية أم دريكة بالصحراء الغربية. و إنه ليكشف عن الطبيعة الشرسة للامبريالية، و عن مدى حرصها على حماية مصالحها و إنقاذ عملائها في المنطقة، كما يكشف عن مقدار عدائها لشعبنا و كل الشعوب العربية. هذا في نفس الوقت الذي يؤكد فيه الهجوم الوحشي الأخير الحقائق التالية :

1 ـ أن الإمبريالية عموما، و الفرنسية بصفة خاصة، تقف في تعارض تناحري مع طموحات الشعب الصحراوي في الاستقلال الوطني و بناء جمهورية شعبية على كامل أرضه في الساقية الحمراء و واد الذهب. و أنها لضرب هذا الطموح العادل تتدخل اليوم عسكريا و بصفة مباشرة فوق أرض عربية، ضد شعب عربي، متحدية مجموع شعوب الوطن العربي، و أنه لفي نفس الاتجاه، و لحماية مصالح الرجعية و الاحتكارات الأجنبية سواء في الصحراء الغربية أو في المغرب أو في موريطانيا، عملت مختلف القوى الإمبريالية من قبل على إقامة تكتل امبريالي — رجعي موحد على امتداد الغرب العربي (المغرب — الصحراء — موريطانيا)، مهمته المباشرة حصر نضالات شعوب هذه المنطقة بغرض إخضاعها و تعزيز السيطرة عليها. إن هذه الإرادة الإمبريالية الرجعية هي التي تجسدت في اتفاقيات مدريد الخيانية التي أمضيت تحت إشراف الإمبرياليتين الفرنسية و الأمريكية، و هي التي يعبر عنها الحسن عندما يتكلم عن محور باريس — مدريد — الرباط — نواكشوط.

2 ـ إن الحكم العميل في المغرب الذي أوكلت إليه الإمبريالية الدور الأساسي في تنفيذ مخططاتها في الغرب العربي، يتضح يوما بعد يوم أنه عاجز عن تحقيق أهداف أسياده و أولها تصفية الكفاح المسلح الذي فجره الشعب الصحراوي في سنة 1973 في وجه الاستعمار الإسباني، و الذي لا زال يخوضه إلى اليوم بصمود أكبر، بعد اتفاقيات مدريد، ضد القوات الملكية و الموريطانية.

إن عجز الحكم العميل في المغرب عن القيام بذلك الدور يرجع أيضا، و يبرز كذلك، في عدم قدرته أكثر فأكثر على توقيف نضالات الشعب المغربي المتصاعدة بالرغم من تقوية أجهزة القمع و الإرهاب البوليسي، و بالرغم من مهزلة البرلمان و ديماغوجية الأحزاب البرجوازية المساندة للمخطط الإمبريالي — الرجعي.

3 ـ إن الإمبريالية أمام عجز عملائها في الغرب العربي و تعمق أزمتهم، و خطر توسع المد التحرري في المغرب و موريطانيا، تجد نفسها مضطرة إلى التدخل مباشرة في الصحراء الغربية إلى جانب القوات الملكية و الموريطانية. و أن هدفها الراهن هو تصفية قوات الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و واد الذهب، بل و إبادة الشعب الصحراوي كشرط لحسم الصراع لصالح المخطط الذي رسمته في مدريد. و إنه لضمن هذا المنظور الوحشي تأتي الغارات الجوية التي نظمها الطيران الفرنسي في 5 ماي ضد خيام عدد من الصحراويين المدنيين داخل الصحراء الغربية، يومين بعد اصطدامه بمقاتلي الجبهة الشعبية يوم 3 ماي. كما أن في هذا الاتجاه أيضا تتكرر التهديدات بقنبلة مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف، و من هنا إعلان حرب ثانية ضد الجزائر.

4 ـ إن التدخل الفرنسي الأخير في الصحراء الغربية، ليس إلا جزءا من سياسة عدوانية تنهجها الإمبريالية الفرنسية، بدعم من باقي الإمبرياليات في الوطن العربي و في إفريقيا، و تتولى الإعلان عنها أمام العالم أجمع : "إن

الحكومة الفرنسية مستعدة للتدخل أينما كان و حيث مصالحها مهددة". إن هذا التصريح الاستفزازي هو لوزير الخارجية الفرنسية. و إنه ليفصح عن الدور العدواني الذي تقوم به الإمبريالية الفرنسية اليوم ضد العديد من حركات التحرر العربية و الإفريقية : في التشاد حيث يقاتل أكثر من 5000 جندي و ضابط فرنسي ضد الوطنيين التشاديين، و في لبنان حيث تتخطى القوات الفرنسية قرار الأمم المتحدة و تقف بقوة السلاح في وجه المقاومة الفلسطينية، و في جنوب إفريقيا حيث تمد النظام العنصري بأحدث أسلحتها و معداتها العسكرية، و في الزايير حيث تتحرك طائرات " الترانزال" و تتدخل قواتها العدوانية لإنقاذ موبوتو من جديد، و تستعمل أبناء الشعب المغربي المرغمين تحت حكم الحسن العميل إلى دخول حروب امبريالية سواء في إفريقيا أو ضد أشقائهم في الصحراء الغربية، كما كان العهد أيام الحماية. و في هذا المجال نذكر بأنه بقي في الزايير ما يقرب عن 500 جندي مغربي لم يرجعوا إلى المغرب منذ السنة الماضية، ليقاتلوا إلى جانب موبوتو تحت أوامر الضباط الفرنسيين.

و من الواضح، ان الإمبريالية الفرنسية قد أصبحت في ظل التطورات الجديدة التي عرفها المعسكر الإمبريالي، تحتل الصدارة في جبهة الدفاع عن مصالح الرأسمالية العالمية. و إنها لتلقى في قيامها بهذا الدور دعم مختلف القوى الإمبريالية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. و نكتفي بمثال على ذلك التنسيق الجاري الآن بين أركان الحرب الفرنسية و الأمريكية لإنقاذ موبوتو، و الذي قد يدفعون بأبناء شعبنا مرة أخرى و بأعداد أكبر إلى جبهة الزايير، و كذلك برقيات التهاني التي تلقاها الحكم الفرنسي من طرف الدولة الأمريكية على تدخله في التشاد. إنه دور وسخ تقوم به فرنسا ضمن مواجهة عامة تخوضها مختلف القوى الإمبريالية، كل حسب وضعه الخاص لحصر و إجهاض المد التحرري في إفريقيا و الوطن العربي، و حماية الأنظمة الرجعية من ضربات الشعوب المناضلة. و بالفعل، خدمة لهذه السياسة العدوانية، تدفع الإمبريالية الفرنسية العديد من الأنظمة الرجعية إلى إمضاء اتفاقات عسكرية معها لوضعها تحت الحماية الإمبريالية، و تبرير التدخلات العسكرية المباشرة.

إن نظام الحسن العميل، أمام الأخطار التي تحدق منذ سنوات، قد أمضى اتفاقيات سرية من هذا النوع مع الإمبريالية الفرنسية. إنه أمام تصاعد نضالات الشعب المغربي، و صمود الشعب الصحراوي، و بمقدار ما تتعمق أزمته بمقدار ما يزداد قهره و تجويعه للشعب المغربي و تبعيته للمصالح الأجنبية. و سواء باتفاقيات مدريد التي لازالت عديد من بنودها سرية، و باتفاقياته العسكرية السرية كذلك مع الإمبريالية الفرنسية، قد دفع ببلادنا خطوات أخرى تحت السيطرة الأجنبية اقتصاديا، سياسيا و عسكريا. و بصدد التبعية العسكرية يجب ان نعرف أنه يوجد ببلادنا رسميا أزيد من 450 فني عسكري فرنسي يعملون على تدريب الجيش الملكي على الأسلحة المستوردة، كما أنه في العيون ضمن أركان الحرب المغربية الموريطانية المشتركة يساهم ضباط فرنسيون في توجيه المعارك مباشرة. أما بخصوص التسليح فنورد مثالا له دلالته و هو صفقة صواريخ "كروتال "الفرنسية التي تكفلت الإمبريالية الأمريكية بتسليم الحكم العميل طائرات " هرقل س. 130" لاستعمالها الفعال.

و إن الواضح اليوم، هو أن الحسن العميل قد وضع حكمه المتعفن تحت الحماية الفرنسية، مجددا خيانات أجداده العلويين أمثال عبد الحفيظ و عبد العزيز. و إن طائرات "الجاغوار" التي تقف اليوم إلى جانب القوات الملكية لقنبلة الشعب الصحراوي الشقيق، ستتجه غدا ضد الشعب المغربي لإنقاذ مصالح الإمبريالية و مصالح حكم الحسن الكمبرادوري العميل.

لكن مهما تجبر العتاة، فإنهم لن يفلتوا من نهايتهم المحتومة. و لنا من بطولات شعبنا الماضية و صموده الحاضر، و انتصار الشعب الفيتنامي و عديد من الشعوب على قوى الإمبريالية و عملاءها، و تصاعد المد التحرري في القارة الإفريقية، أكبر اليقين على النصر للشعوب، مهما اشتدت شراسة قوة التخلف و السيطرة. بل إن اشتداد شراسة هذه القوى دليل على تخبطها اليائس أمام قوى التحرر.

إن عدو الشعب المغربي، و عدو شعوب الغرب العربي واضح اليوم. إنه نفس العدو التاريخي الذي كافح ضده شعبنا منذ عشرات السنين، إنه حكم الحسن العميل و الإمبريالية. و إن كل وطني مخلص لا يمكنه إلا أن يقف إلى جانب كفاح الشعب المغربي و الشعوب العربية و على رأسها الشعب الصحراوي من أجل القضاء على السيطرة الإمبريالية و قهر عملائها في المغرب و في منطقة الغرب العربي و تحقيق التحرر الوطني الديموقراطي لشعوبها كخطوة نحو وحدتها على أسس ديموقراطية.

لقد اختارت الأحزاب البرجوازية في المغرب الوقوف إلى جانب الحكم و الإمبريالية لخدمة مصالح ضيقة مضادة لمصالح الشعب المغربي و كل شعوب الغرب العربي. لكن شعبنا بالرغم من التضليل و الديماغوجية الرجعية، يرى أكثر فأكثر جبهة العدو الحقيقي، و أنه انطلاقا من الواقع الملموس يصعد نضالاته و يكافح يوميا سواء في البوادي أو المدن، ضد السيطرة الكمبرادورية الإمبريالية.

إن منظمتنا "إلى الأمام" قد اختارت هذا الاختيار السديد. و أنها لتعمل مع كل الديموقراطيين و الوطنيين المخلصين لبلورة هذا الاختيار بصفة واعية، و تنظيم كل طاقات شعبنا دفاعا عن طموحاته القريبة و البعيدة، بغرض إفشال مخططات أعدائه، و مراكمة عوامل الانتصار عليه و تحقيق التحرر الوطني الديموقراطي الشعبي.

فلتعزز مسيرة النضال الوطني الشعبي !
و لتتحد كل القوى الوطنية المخلصة في بلادنا في هذا الطريق!
و لتتحد كل شعوب الغرب العربي في النضال ضد العدوانات و المخططات الإمبريالية الرجعية !

الرد الشعبي على المؤامرة الإمبريالية و الرجعية في المنطقة

1978

المنظمة الماركسية- اللينينية المغربية "إلى الأمام"

1 ـ التدخل العسكري الإمبريالي الفرنسي و أهدافه

إن التدخل العسكري الفرنسي في صراع الصحراء الغربية بدون أن يغير المعطيات الأساسية للوضعية، فإنه مع ذلك له تأثير مباشر من حيث الزيادة في خطورة هذه الوضعية من جهة، و من جهة أخرى زيادة خطورة توسيع الحرب في كل المنطقة.

يحدث هذا التدخل العسكري حسب أرقى أنماط الغزوات الاستعمارية في الماضي، فالذريعة نفسها التي تم الاستناد إليها تعد جزءا من ترسانة أصبحت كلاسيكية.

بالنسبة للأهداف الحقيقية لمثل هذا التدخل فإن أي تمويه للامبريالية أو الدعاية لعملائها في الرباط و نواكشوط لا يمكن إخفاؤها.

فإذا طارت الامبريالية الفرنسية لنجدة ولد دادة و الحسن الثاني، فلأن محمييهما هم في كامل الانحلال و التعفن، لأن نظام ولد دادة مهدد بالسقوط بين عشية و ضحاها لحد لا يمكنه أن يضمن الحد الأدنى من متابعة استغلال معدن الحديد الثمين في الزويرات، و أيضا لأن القوة العسكرية الملكية تورطت بدون رجعة في حرب الصحراء الغربية، و لأنه في الأخير رغم كل حماسهم المفرط فالأنظمة الرجعية لولد دادة و الحسن الثاني، قد ظهرا عاجزين لوحدهما عن تأمين تطبيق الخطة الامبريالية المسطرة في اتفاقيات مدريد.

2 ـ الخطة الامبريالية-الرجعية في الصحراء الغربية في إطار الاستراتيجية العامة للامبريالية

انبنى هذا المخطط على أساس إمكانية تحقيق بديل منسجم للحضور الاستعماري الفرنكاوي في الصحراء الغربية، بإقامة تكتل مغربي- موريطاني يقسم فيما بينه عن طريقه الصحراء الغربية، و يكون على رأسها النظام المحلي ذلك القادر على ضمان حماية المصالح الاستراتيجية الامبريالية في المنطقة : النظام الكمبرادوري للحسن الثاني. و قد جاءت اتفاقيات مدريد لمأسسة هذه الوضعية.

بفضل هاته الاتفاقيات تكون الامبريالية قد ضمنت :

1- ان تتوفر لها ركيزة رجعية "قوية" بإمكانها أن تشكل ثقلا مضادا للأنظمة التقدمية العربية و الإفريقية و توظيفها كقاعدة للاعتداء ضد حركات التحرر في المنطقة.

2- أن تبقى الموارد الواسعة — المعروفة- و المحتمل وجودها في الصحراء الغربية تحت مراقبتها (فوسفاط، حديد و بترول، سواحل غنية بالأسماك).

زد على ذلك فإن هاته الأطماع تدخل في إطار مخطط أوسع للامبريالية. هذا المخطط الذي تمت بلورته بعد الهزائم المدوية في الهند الصينية هدفه تفادي هزائم جديدة على نطاق واسع في إفريقا و العالم العربي.

إنه يستند أولا على قوة الامبريالية على المستوى الاقتصادي و العسكري و قدرتها على الضغط و الاعتداء، و في المقام الثاني يستند على الركائز الرجعية المحلية في الشرق الأوسط و إفريقيا.

بهذه الطريقة تحاول الامبريالية حصر إفريقيا من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي و من البحر المتوسط إلى رأس الرجاء الصالح داخل قوقعة حقيقية، و العمل بنفس الطريقة في الشرق الأوسط. ما هو جديد نسبيا في هذه الاستراتيجية هو إدماج قوي للمنطقتين الإفريقية و العربية.

قبل ذلك لعبت إسرائيل في الماضي حصان طروادة الامبريالية العالمية في إفريقيا انطلاقا من محور بريتوريا – تل أبيب، و اليوم ما زال هذا المحور مستمرا، لكن تدخل الامبريالية على صعيد القارة الإفريقية يستعمل أوراقا جديدة : بترودولار الأنظمة الرجعية العربية (غير الإفريقية) و جيوش الأنظمة الرجعية العربية- الإفريقية (المغرب، مصر، السودان) و في الخلفية (المعقل) العنصري لجنوب إفريقيا. و أحسن صورة لهذا الدور الإفريقي لهذا التحالف المقدس يقدمها التدخل في الزايير : اللوجستيك فرنسي، جنود مغاربة، طيارون مصريون، تمويل سعودي.

إن هذا التحالف المقدس، هو أكثر نشاطا في العالم العربي و الشرق الأوسط، هذا التنسيق، حيث المكونات الأساسية فيه هي القوة العسكرية الصهيونية و القوة العسكرية و المالية للعربية السعودية و إيران، قد سمح بتهييئ عودة قوية للإمبريالية في منطقة، حيث الأهمية الاستراتيجية لا تحتاج إلى توضيح.

إن هدف الامبريالية يتمثل في إيقاف المد الثوري الذي يهدد العالم العربي :

1- بخنق البؤرتين الأكثر خطورة على مصالحها: الثورة الفلسطينية و الثورة العمانية.

2- لتصفية الأنظمة التقدمية القائمة عن طريق القوة و المؤامرة أو الارتشاء.

3- لتقوية انزلاق اليمين الرجعي للأنظمة البرجوازية لتصبح بدورها أدوات فعالة لمواجهة الحركة الشعبية.

خارج التقلبات و التفاصيل، فهذا المخطط الذي يتم تطبيقه الآن، هو عمليا كذلك مع تأسيس كتلة إسرائيل – الأنظمة الرجعية العربية في مرحلتها العليا.

إن الزيارة المشهورة التي قام بها السادات لبيغين، رغم جانبها الاستعراضي، ليس إلا عنصرا رمزيا لسيرورة بدأت تتحرك منذ 1967.

فبعد انهزام الأنظمة البرجوازية أمام العدوان الصهيوني، كان انقلاب الأنظمة الرجعية و البورجوازية ضد المقاومة الفلسطينية (عمان) و الحركة الوطنية اللبنانية وانتهاءا بالاستسلام و التحالف المعلن مع إسرائيل. ففي هذا السياق العربي – الإفريقي يجب وضع المخطط الذي يستهدف الغرب العربي و شعوبه.

3 ـ مقاومة الشعب الصحراوي تفشل المخطط الامبريالي الرجعي

و في نفس الوقت، فإن صمود المقاومة العمانية أفشل جيدا مخططات الامبريالية في منطقة الخليج، و كما هو الحال بالنسبة لمقاومة الشعب الفلسطيني الشرسة أزالت القناع و أحبطت المؤامرات المحاكة ضده. كما أن مقاومة الشعب الصحراوي، التي لم يكن لها أي اعتبار عند الموقعين على اتفاقيات مدريد و حاميهم، قد أفشلت خططهم تماما.

إن هذا الشعب الذي كان يعتقد أنه سيكون صيدا سهلا لجيش الحسن الثاني، قد واجه الأمر بمقاومة بلغت درجة جعلت الامبريالية الفرنسية تسرع إلى نجدة محمييها.

بطبيعة الحال، و كالعادة، يعزى الفشل دائما إلى قوة خارجية.

فجبهة البوليساريو ليست إلا جماعة من المرتزقة يؤطرها الجيش الجزائري. هذه الحجة التافهة و المهترئة لم تعد تقنع سوى الشوفينيين المتطرفين و أنصار سياسة النعامة.

بالنسبة لمجموع الشعب و القوى التقدمية في العالم، و بالنسبة للشعبين الشقيقين المغربي و الموريطاني، رغم الدعاية المسمومة للرجعية و الشوفينيين، فإن الصراع في الصحراء الغربية ليس صراعا بين الدول : المغرب و موريطانيا من جهة، و الجزائر من جهة أخرى. إن الأمر ليس كذلك، بل الأمر يتعلق باعتداء نظامين رجعيين ضد شعب و مقاومة شرعية لهذا الشعب.

إن جبهة البوليساريو بعد هذا الاعتداء و بعده، قد ظهرت كانبثاق و تعبير عن إرادة كفاح مستقل للشعب الصحراوي ضد السيطرة الاستعمارية الفرنكاوية، و في نفس الوقت ضد السيطرة الرجعية المغربية — الموريطانية.

إذا كانت هناك حاجة اليوم إلى توضيح كيف أن كفاح الشعب الصحراوي هو ذو خاصية تقدمية مضادة للامبريالية، فإن تدخل الامبريالية الفرنسية إلى جانب الحسن الثاني و ولد دادة يتكلف بتقديم هذا التوضيح.و يجب على القوى التي تدعي الكفاح المعادي للامبريالية في المغرب أن تتبنى هذه الحقائق.

فلا يمكن ادعاء النضال الثوري و قلب ظهرالمجن للآفاق الثورية المفتوحة، من خلال تطور نضال الشعب الصحراوي، و من خلال احتضار نظام ولد دادة و تعميق أزمة النظام الكمبرادوري للحسن الثاني، و صعود نضالات الجماهير الشعبية في المغرب و تجديرها.

4 ـ أزمة نظامي ولد دادة و الحسن الثاني :

ليس من الضروري التحدث بإسهاب حول وضعية النظام الموريطاني، لأنه لا أحد اليوم يدعي أن هذا الأخير يتوفر لديه أدنى دعم من الشعب الموريطاني الذي يرفض أن يؤدي ثمن حرب غير عادلة و قاتلة ضد الشعب الصحراوي الذي تربطه معه روابط الأخوة.

إن نظام ولد دادة، هو عمليا مسنود بالامبريالية الفرنسية، و موضوع تحت الوصاية الإدارية و العسكرية الشديدة للحسن الثاني.

في بلادنا، فإن تحمل عواقب الحرب تزايد الإحساس به أكثر فأكثر، فالشعب المغربي يؤدي بدوره ثمن حرب لا يرغب فيها و لا تتلاءم مع طموحاته في الوحدة و في الأخوة مع باقي شعوب الغرب العربي الذي تربطه معه ماضي من النضال المشترك ضد الاستعمار و روابط الأوضاع الراهنة حيث يواجه في نضاله من أجل تغيير جدري نفس الأعداء الذين يواجههم الشعب الصحراوي و الشعب الموريطاني.

لقد تمت التضحية بمئات من أبناء شعبنا في حرب قامت من أجل توسيع و تدعيم سيطرة العدو واستغلاله، زيادة على ذلك ف "الحملة من أجل استرجاع الصحراء" أصبحت ذريعة ديماغوجية كبرى من أجل ابتزاز الطبقات الكادحة لتمويل الحرب، و تفرض عليها سياسة اقتصادية ذات طبيعة رجعية تتفاقم أكثر فأكثر.

www.30aout.info

5 ـ الاستغلال الشرس للشعب المغربي

لقد أصبح المغرب مملكة المضاربات و الأعمال المربحة جدا، سواء بالنسبة للكمبرادوريين النهمين أو الاحتكارات الامبريالية و بترودولار الإمارات و العربية السعودية. هذه السياسة الرجعية تؤدي إلى اغتناء فاحش لأقلية من أصحاب المال و المعمرين الجدد و تفقير للطبقة العاملة. فحسب الإحصائيات الرسمية اليوم في المغرب، فإن 20% الأكثر فقرا من السكان تقتسم أقل من 7% من الناتج الوطني، بينما 20% من الأكثر غنى تملك 65%.

في مغرب التضخم و نقص المواد الأساسية، فالطبقة الكمبرادورية تتعاطى لمصاريف كمالية، و البذخ الصارخ للطغاة الرجعيين مقابل الفقر و المجاعة للأكثر حرمانا الذي لا يوازيه إلا شراهة و تبذير الاستغلاليين و محظوظي النظام.

إن الإحصائيات الرسمية حول استهلاك الأسر تشير إلى أن 10% من الأكثر غنى تستولي على 25%، بينما 90% من الأكثر فقرا تتقاسم 33%.

إن وضعية مثل هذه تترجم تصاعد و احتداد الصراع الطبقي في بلادنا.

فخارج هذه الفئات العليا و المتوسطة للبرجوازية المحلية التي تستفيد من فتات هذه السياسات الرجعية، حيث يقوم نظام الحسن الثاني لأسباب تكتيكية بمراعاة جانبها، فإن باقي الشعب المغربي : الطبقة العاملة و جماهير الفلاحين و التجار الصغار و الصناع و جماهير الشباب تتحمل ثقل هذه السياسات.

6 ـ احتداد الصراع الطبقي:

إن احتداد الصراع الطبقي هذا تتم ترجمته من جهة، من خلال تعميم القمع السياسي و بمزيد من تصلب النظام الرجعي و الباطرونا تجاه المطالب العمالية، و من خلال تسريع سياسة نزع أراضي صغار الفلاحين لصالح الملكية الرأسمالية الكبيرة للكومبرادور و وكلائهم و لصالح الاحتكارات الزراعية – الصناعية، و من خلال انتقاء عنيف و كثيف ابتداءا من باب المدرسة.

إن احتداد الصراع الطبقي هذا، يترجم بالمقابل بجواب شعبي يتوسع و يتجدر في أشكاله أكثر فأكثر.

إن الطبقة العاملة، خصوصا خلال الثلاث سنوات الأخيرة ناضلت بكل شراسة ضد تدهور قوتها الشرائية، و ضد التسريح، و من أجل انتزاع حقوق نقابية.

فحسب المصادر الرسمية نفسها، فإن عدد أيام الإضرابات تضاعفت مابين 1974 و 1976 (من 190 ألف سنة 1974 إلى 360 ألف سنة 1976).

لقد كان جواب الطبقة العاملة نضاليا على النداء الديماغوجي "السلم الاجتماعي" الذي أطلقه الحسن الثاني. لقد مست هذه الإضرابات كل القطاعات (صناعة التعدين، الصناعات الغذائية، النقل، البريد، الأبناك). و الفلاحون ضحايا سياسة موجهة كليا نحو تلبية حاجات السوق الرأسمالية العالمية يدافعون بضراوة عن حقوقهم المشروعة، من انتفاضة أولاد خليفة إلى انتفاضة قبائل ولالدة، ولاد بوشعيب، أولاد عقب من منطقة تمارة (قرب العاصمة الرباط). لقد كانت السنوات الأخيرة في البوادي المغربية حافلة بالنضالات.

بالتأكيد، ففي البوادي أكثر من المدن، كان الجهاز الإداري و البوليسي حاضرا في كل مكان و كان لا يرحم، فكل انتفاضة يقوم بها الفلاحون يتمخض عنها قتلى و العديد من الجرحى. لكن، لا النير القمعي الذي يثقل على

الفلاحين و لا التهديد و لا العنف الرجعي بكل أشكاله يوقف الفلاحين الذين قرروا النضال خطوة خطوة من أجل حقوقهم المشروعة، و نفس الشيئ بالنسبة لكل طبقات شعبنا : الموظفون الصغار، المدرسون، التلاميذ و الطلبة.

و تقدم الشبيبة المدرسية خصوصا نموذجا عن كفاحية لم يسبق الطعن فيها، و هذا ليس غريبا في بلد حيث أكثر من نصف سكانه سنهم أقل من 20 سنة، و حيث أن 1,5 مليون من الأطفال مابين 7 إلى 13 سنة يرمى بهم خارج المدرسة.و حيث تعيش نسبة الأميين الأكثر ارتفاعا في العالم (أكثر من 80%).

في كل سنة، يقوم النظام الرجعي بتعميق الطابع الظلامي و اللاديموقراطي لسياسته في مجال التعليم. تعليم متدهور لأبناء الطبقات الكادحة، و مدارس البعثة الفرنسية و المدارس الخاصة لأصحاب الامتيازات (20 % من عدد التلاميذ مسجلون في القطاع الخاص)، أكثر من ثلثي التلاميذ المسجلين في الابتدائي لا يلجون الثانوي.

هناك معدلات مالتوسية لاجتياز الامتحانات و البكالوريا، لقد أصبحت المدارس في المغرب خزانا موجها لتضخيم صفوف العاطلين و تدفق الهجرة، كما أن الوضعية في الجامعة ليست أحسن حالا ف 45085 طالب مغربي يخضعون لنظام امتحان البكالوريا بدون تأطير(1387مدرس) و بدون وسائل بيداغوجية كافية تقود في أكثرالأحيان إلى طريق مسدود، منتجة في المستقبل العاطلين حاملي الشهادات، فكل ما يمكن أن يساهم في تكوين الطلبة على الفكر النقدي فهو محظور، و كل تعليم حامل لمضمون إديولوجي واضح يعهد به إلى رجعيين بالضرورة، يتم جلبهم في أكثر الأحيان لهذا الغرض من الشرق الأوسط، فجواب الطلبة، ردا على هذه الوضعية، كما بالنسبة لرفاقهم تلاميذ الثانويات، مقاومة جريئة، و هذا رغم المنع الذي ضرب "الاتحاد الوطني لطلبة المغرب"سنة 1973 و اعتقال مسؤوليه. و تشهد نضالات ماي – يونيو الأخيرة، التي كلفت قتيلين و مئات من المعتقلين من الحركة الطلابية، على قوة النضالات في الجامعة و تعلق الطلبة الثابت بالاتحاد الوطني لطلبة المغرب و توجهه التقدمي.

7 ـ القمع السياسي :

إن تطور الصراع الطبقي و احتداده في بلادنا يترجمه أيضا اشتداد القمع السياسي، فالجهاز البوليسي للنظام الرجعي و العصابات الفاشية المدفوعة الأجر تلاحق و تطارد و دون توان المناضلين الماركسيين – اللينينيين و التقدميين المنبثقين من تطور و تجدر الحركة الجماهيرية في بلادنا. فقد انضاف عبد اللطيف زروال، عمر بن جلون، بعد المهدي بن بركة و عمر دهكون إلى الأسماء العديدة لشهداء نضال الشعب المغربي ضد دكتاتورية نظام الحسن الثاني. من جهة أخرى، خضع المئات للتعذيب و الاعتقال في السجون و المراكز "الخاصة" للنظام. لكن داخل السجون نفسها، فقد تم العمل على إسماع صوت هؤلاء الثوريين للتعبير عن إيمانهم الراسخ بانتصار الشعب المغربي ضد قامعيه، و إن الإضراب الأخير عن الطعام الذي أطلقه معتقلو القنيطرة لبرهان جديد على هذا الإصرار.

8 ـ ديماغوجية النظام و دور الأحزاب البرجوازية:

إن تصاعد النضالات الشعبية هذا، و تجدرها المرتبط بأزمة النظام الرجعي الغارق في حرب الصحراء الغربية، يمثل الخاصية الرئيسية لتطور الصراع الطبقي في بلادنا، فالعمليات الديماغوجية للنظام "الانفتاح"، "الانتخابات") لا يمكن أن تغطي على ما هو أساسي في حياة بلادنا و إخفائه. إن هاته المناورات موجهة بالأساس إلى الرأي العام بالخارج، و تهدي لقيادات الأحزاب البرجوازية نصف هامش للعمل السياسي، فقيادات هذه الأحزاب أصبحت لسان

حال فئات من البرجوازية التي تجني فتات النظام الكمبرادوري، لا تتطلع إلا إلى التعاون مهما كان تافها، فقيادة حزب الاستقلال انتدبت كبار قادتها إلى الحكومة، و حزب التقدم و الاشتراكية يرى كل شيئ ورديا لأن أمينه العام يقيم في البرلمان، أما الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية فهو كل هذا مجتمعا، فهو أحد المحركين الرئيسيين للتحالف الجاري مع الحسن الثاني و ضحيته، على مستوى قيادته و قائده الرئيسي بوعبيد التزام تام بالتعاون، و على مستوى قاعدة الحزب فيسود اللايقين و التخبط وسط جزء كبير من المناضلين.

إن اغتيال عمر بن جلون، و القمع اليومي، و أيضا تطورات الأوضاع في الصحراء الغربية، هي هنا لتبين للمناضلين الشعبين "لقاعدة الاتحاد الاشتراكي" ان الخط الذي انخرط فيه الحزب لا يجيب على تطلعات الشعب المغربي، و لا يسمح بمواجهة العدو الرجعي و الامبريالي، و لكن بالعكس، ومن الضروري اليوم أن هذا الوعي الذي بدأ يستيقظ تتم ترجمته إلى أفعال.

9 ـ آفاق النضال في المغرب و في الغرب العربي

إن الكفاحية المتنامية للجماهير الشعبية بالمغرب، و تطور نضال تحرر الشعب الصحراوي، و رفض الشعب الموريطاني لوضعية من نوعية استعمارية من جهة، و من جهة أخرى عجز نظام الحسن الثاني و انهيار نظام ولد دادة، فكل هذه الشروط هي بشكل واضح ملائمة للقوى الثورية للشعوب الثلاثة في الغرب العربي، و من تمة مسألة وحدة عمل هذه القوى الثورية على صعيد الغرب العربي مسألة أساسية و مستعجلة في بلادنا.

فالظروف قد اجتمعت لانطلاقة جديدة للنضالات الشعبية، صحيح، أنه يوجد قمع و عراقيل من كل الأشكال، و لكن الذي يجب أن يحتل الصدارة هو الطاقة الثورية لشعبنا التي هي عظيمة و التي لا يمكن للقمع أن يطفئها.

و أيضا فمهمة الماركسيين اللينينيين هي الاندماج بعمق شديد بالجماهير، و عليهم أن يكونون حاضرين بكل نشاط في نضالاتها، و ان يخلقوا الظروف لتكون نضالاتهم منظمة و موجهة، فعبر هذا الكفاح و من خلاله تتصلب الأنوية الطليعية للبروليتاريا المرتكزة على وحدة الطبقة العاملة و الفلاحين.

إن تطور الصراع الطبقي في بلادنا، يمكن أن يسمح اليوم بتجميع في جبهة واسعة نضال القوى المنخرطة بجرأة في الصراع ضد الرجعية و الامبريالية، و من واجب الحركة الماركسية – اللينينية العمل أيضا في هذا الاتجاه.

فالمسألة في هذه المرحلة، هو عزل العدو الرئيسي و إضعافه بكل القدر الممكن و مواجهته بكل القوى المناضلة التي تتطلع إلى تغيير جدري.

إن برنامج النضال المباشر في الوقت الحاضر واضح و يمكن إرجاعه بالأساس إلى مايلي:

1- النضال من أجل تلبية مطالب الشعب المغربي في مجال الحريات الديموقراطية (على رأسها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين و الاعتراف بشرعية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب)، و في مجال الأوضاع المادية و المعنوية (الأجور، الشغل، الصحة، الضرائب، السكن ...)، و في مجال التعليم (من أجل تعليم شعبي ديموقراطي و معرب).

2- النضال ضد بقايا الاستعمار (سبتة – مليلية و الجزر الجعفرية)

ضد كل أشكال الأحواض الامبريالية و الصهيونية في بلادنا (قواعد، تنظيم، خبراء، مصالح اقتصادية)، و ضد كل أشكال استعمال بلادنا كقاعدة للاعتداء ضد شعوب أخرى عربية أو إفريقية.

إن برنامج النضال، لكي نكون منطقيين، يجب أيضا أن يتضمن في الظروف الحالية:

1- النضال ضد انخراط الجيش الملكي في الصحراء الغربية، و دعم النضال المشروع للشعب الصحراوي من أجل تحرره.

2- النضال ضد سياسة الحسن الثاني الحربية التي تعمل على محاولة إثارة حرب بين الشعبين الشقيقين المغربي و الجزائري، و تهديد مكتسباته (الشعب الجزائري) ضد الامبريالية.

إن كل غموض حول هاتين النقطتين الأخيرتين، لا يمكن، و يجب أن نقولها بكل وضوح، إلا أن يكون في خدمة لعبة الرجعية و الامبريالية.

و على العكس من ذلك، إذا التفت القوى الموحدة حول هذا البرنامج بما فيه النقطتين الأخيرتين، سيشكل ذلك وحده هزيمة ثقيلة بالنسبة للعدو، لأن هذه الوحدة ستفتح أفقا نضاليا جليا و واضحا، و ستفتح الطريق نحو وحدة نضال أوسع، و لأجلها لن يتوقف الماركسيون اللينينيون عن النضال، على اعتبار وحدة نضال كل القوى الثورية في الغرب العربي على قاعدة برنامج يأخذ بعين الاعتبار، في نفس الوقت، البعد الإقليمي للنضال ضد نفس الأعداء، و البعد الوطني لنضال كل شعب حسب ظروفه الخاصة.

إن كل شيئ يدعو إلى وحدة النضال : الروابط التي نسجت عبر التاريخ بين الشعوب المغربية و الموريطانية و الصحراوية ضرورات الوضع الحالي و أفق النضال المستقبلي الذي سيخلص الغرب العربي من كل أشكال السيطرة و الوجود الامبريالي والرجعي.

إن نضال شعوب الغرب العربي نفسه يجب أن يدخل في إطار نضال شعوب المغرب العربي و كل الأمة العربية ضد السيطرة الامبريالية و الرجعية و الصهيونية، و على التضامن في الكفاح و بالأخص مع نضال الشعب الفلسطيني و العماني من أجل التحرر.

www.30aout.info

من أجل وحدة شعوب الغرب العربي ضد الامبريالية
من أجل وحدة مغرب الشعوب

1978

المنظمة الماركسية ـ اللينينية المغربية "إلى الأمام"

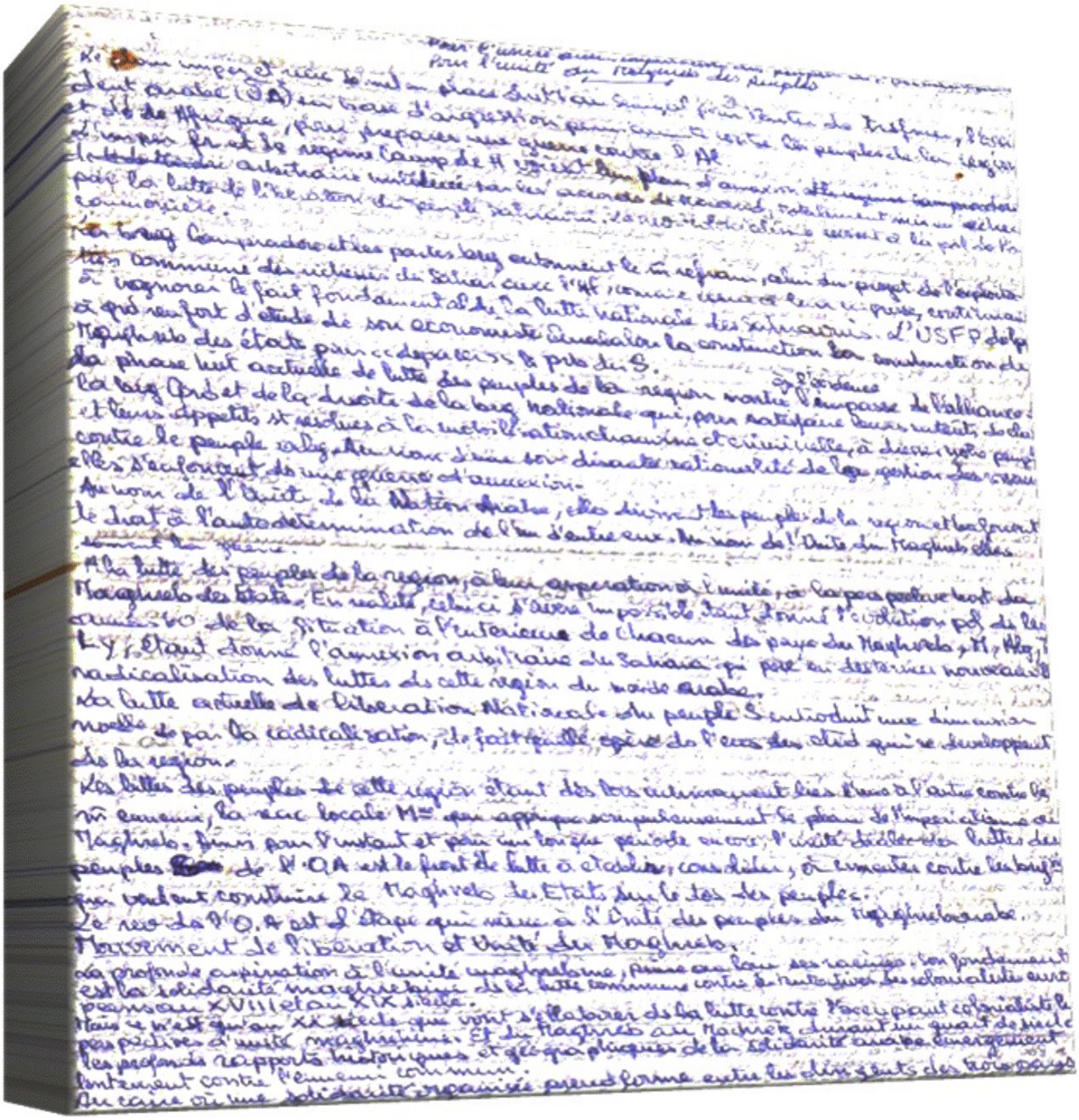

إن المخطط الامبريالي و الرجعي يؤسس لحق المغرب في محاولة تحويل الغرب العربي إلى قاعدة اعتداءات دائمة ضد شعوب المنطقة و إفريقيا، من أجل تهييئ حرب ضد الجزائر.

ترى الامبريالية الفرنسية و نظام الحسن الكمبرادوري مخططهما التعسفي في الإلحاق، الذي تم التأسيس له عن طريق اتفاقيات مدريد، قد باء بالفشل الكامل نتيجة النضال التحرري للشعب الصحراوي. و هكذا بدأ الاستعمار الجديد يعود لسياسة المدافع.

و تعزف البورجوازية الكمبرادورية و الأحزاب البورجوازية نفس اللازمة حول مشروع الاستغلال المشترك لخيرات الصحراء مع الجزائر / كمخرج لمأزقها، مستمرة بذلك في تجاهل الحقيقة الأساسية للنضال الوطني للصحراويين، فالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية طور، معززا في ذلك بدراسة للاقتصادي فتح الله ولعلو، مفهومه لمغرب الدول، من أجل "تجاوز" مشكل الصحراء .

تشير المرحلة التاريخية الراهنة لنضال شعوب المنطقة، بالأدلة، إلى مأزق تحالف البورجوازية الكمبرادورية و يمين البورجوازية الوطنية، و التي من أجل تلبية مصالحهما الطبقية و شهيتهما، يتم اللجوء إلى التعبئة الشوفينية و الإجرامية بتأليب شعبنا ضد الشعب الجزائري. فباسم ما يدعونه بعقلانية تدبير الثروات، يغرقون في حرب إلحاقية.و باسم الوحدة العربية يقسمون شعوب المنطقة، و يدوسون على حق تقرير المصير لواحد من هذه الشعوب، و باسم وحدة المغارب يزرعون الحرب.

لقد أدخل النضال الحالي للتحرر الوطني للشعب الصحراوي بعدا جديدا لشعوب المنطقة، و لتطلعاتها للوحدة، و للأفق التاريخي لمغارب الدول- في الحقيقة، هذا الأمر يثبث أنه مستحيل، بالنظر إلى التطور السياسي في سنوات الستينات للوضعية داخل كل دولة في المغارب، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، و الحال أن الإلحاق التعسفي للصحراء، قد خلق شروطا جديدة لتجذر النضال في هذه المنطقة من الغرب العربي - من خلال التجذير(تجذير فعلي)، لمجموع النضالات التي تتطور بالمنطقة. إن نضالات شعوب هذه المنطقة، باعتبارها منذ الآن، مرتبطة أشد الارتباط بعضها ببعض ضد نفس العدو : الرجعية المحلية المغربية، التي تطبق مخطط الامبريالية في المغارب. هكذا الآن، ولحقبة طويلة أخرى، فإن الوحدة الجدلية لنضالات شعوب الغرب العربي، تكمن في إنشاء جبهة النضال، تعزيزها و لحمها ضد البورجوازيات التي تريد إنشاء مغرب الدول على حساب مغرب الشعوب. إن الثورة في الغرب العربي، هي المرحلة التي تؤدي إلى وحدة شعوب المغرب العربي.

1) حركة التحرر و وحدة المغرب الكبير

إن الأمل العميق في الوحدة المغاربية يستمد جذوره بعيدا في التاريخ. و قد قام أساسه على التضامن المغاربي في النضال المشترك ضد المحتل الاستعماري في القرن الثامن عشر و التاسع عشر، لكن لم يتم تطوير آفاق الوحدة المغاربية، إلا في القرن العشرين في النضال ضد المحتل الاستعماري. و من المغرب إلى المشرق، على امتداد ربع قرن، فإن العلاقات التاريخية والجيوسياسية من التضامن العربي كانت تنبثق- بشكل بطيئ- ضد العدو المشترك.

في القاهرة، أخذ التضامن شكلا منظما من خلال لقاء قادة البلدان الثلاث، و في النضال المشترك رسمت نفس الإرادة في بناء مشترك للمغارب. كان القادة يعبرون عن التطلعات العميقة لشعوب المغارب العربية، تلك التطلعات التي ستعبر عن نفسا بطريقة صارخة خلال الإضرابات التونسية، تضامنا مع الشعبين المغربي و الجزائري التي كانت ترزح تحت الضربات المباشرة للاعتداءات العسكرية سنة 1937، و كذلك خلال الانتفاضة الشعبية في دجنبر 1952 في الدار البيضاء، ردا على اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد، و في سنة 1962 خلال المظاهرات التي عرفتها مدينتي الرباط و الدار البيضاء ضد الحرب الاستعمارية في الجزائر، و أيضا في مواجهة الانقسامات التي كان يزرعها المحتلون. و قد تأكدت الإرادة الوحدوية في النضال ضد المستعمر، كما تشهد على ذلك الندوة التاريخية حول الوحدة في طنجة- أبريل 1958- بين قادة الأحزاب الثلاثة : حزب الاستقلال، جبهة التحرير الوطني و حزب الدستور الجديد، و تمثل هذه الندوة في نفس الوقت، تكريسا لإرادة الوحدة، ما دامت قد طرحت مشاريع فدرالية البلدان الثلاث، و كان فشل هذه المحاولة مرتبط بظهور خلافات في التوجه الاقتصادي و السياسي و الإديولوجي التي ظلت كامنة حتى ذلك اليوم. فوراء كلمة الخطاب الوحدوي لبورجوازية صاعدة، كانت تمتد حقائق التناقضات و تعارض المصالح الطبقية. لقد كانت حرب الجزائر هي من بلور التضامن و الخلافات العميقة في نفس الوقت. و حينما كان الكفاح المسلح للشعب الجزائري يتصاعد، منح الاستعمار الفرنسي استقلالات 1956 للمغرب و تونس، حتى يتفرغ أكثر لحرب الجزائر.

لقد تبنت الامبريالية الفرنسية المخطط الذي يتطلب من جهة، تفادي بناء ثلاث جبهات عسكرية متشابهة تدمج في واحدة، بالموافقة على "الاستقلالات" التونسية و المغربية، من أجل عزل جبهة التحرير الوطني، و من جهة أخرى، خنق أي إمكانية لتطور نضال مسلح في المغرب و تونس بلغ المدن و البوادي، و بدأ يهدد بالوصول إلى اعادة النظر في القيادة البورجوازية للحركة الوطنية المغربية و التونسية.

إن الاستعمار الجديد الفرنسي، لا يمكن أن يتطور إلا مع هذه البورجوازية في إدارة الأعمال. هذا ما كان يمثله المعنى العميق لاتفاقات إيكس ليبان، بإقامة استقلال شكلي في المغرب، حيث أن استراتيجية كهذه سهلها الموقف الانتهازي للبورجوازية إزاء الملكية. إن القوى الاستعمارية و الرجعية كانت مرتعبة من احتمال دور مستدام لجيش التحرير الوطني المغربي و الجزائري، الدور الذي بدأ يعمل في الصحراء.

هكذا، فتكتيك ردود الفعل المحلية لمحمد الخامس و بورقيبة، يقوم من جهة على تصفية أولائك الذين كانوا يدافعون عن استمرار تحرك الجيش ضد الاستعمار الاسباني و الفرنسي جسديا و سياسيا، و من جهة أخرى إلى الضغط على قيادة جبهة التحرير الوطني من أجل تغيير مواقفهم الراديكالية و توقيف الكفاح المسلح، و اقتراح على فرنسا وحدة شمال إفريقيا تحت قيادتها[1]

2) خيبة أمل مغرب الشعوب

كان بالإمكان دراسة المشروع الأخير(الوحدة المغاربية) في الندوة المغاربية لسنة 1957 بتونس، الندوة التي لم تتم أبدا، أيضا بالنسبة لمحمد الخامس و بورقيبة، فالحملة الكبيرة حول المغارب، كانت وسيلة ضغط لإنهاء حرب

1. Le Tourneau «Tendance Unitaire du Maghreb jusqu'au 1962 »

الجزائر، في إطار المصالح الاستراتيجية للاستعمار الجديد الفرنسي في هذه المنطقة، لأن استمرار هذه الحرب يسمح بظهور وضعية ثورية يكون بإمكانها كنس الرجعيات المحلية.

بالنسبة للقادة الجزائريين، فالارتباط بفكرة مغارب موحد، كانت من جهة، تأمين مساندة استراتيجية للقواعد الخلفية الضرورية لاستمرار الكفاح المسلح، و من جهة أخرى، إمكانية ايجاد صدى أكبر للاتجاهات التقدمية لنضالهم.

عموما، كانت هناك أيضا استراتيجيتان متعارضتان متضمنتان في التعريف المعلن لنفس الهدف: المغارب (المغرب الكبير). هذا الموقف لن يكف عن التطور مع عبارات التعاون، لكن يتغذى مرارا بالاختلافات السياسية و الإديولوجية العميقة، التي كان قد تم التعبير عنها في جميع المجالات: من السياسة الخارجية إلى مفهوم التطور الاقتصادي.

إن وصول الجزائر إلى الاستقلال، كان سيفجر الخلافات و التناقضات بين بلدان المغارب الثلاثة.

لقد كان الهدف من حرب الرمال بين المغرب و الجزائر، و ما سمي بالمؤامرة ضد بورقيبة، هو إضعاف و تشويه سمعة الجزائر الوليدة ذات التوجهات التقدمية.

إن الحرب ضد الجزائر في سنة 1963، تم تقريرها من طرف نظام الحسن الرجعي، الذي فاجأه مجيء الاستقلال الجزائري الذي كان يظن أنه سيأتي متأخرا.

فبمجرد ما أن غادرت القوات الاستعمارية الفرنسية التراب الجزائري، حتى عمل الحسن على تأجيج شوفينية جيشه ضد الجزائر.

إن مساندة الجزائر و ليبيا للمعارضة اليسارية للأنظمة الرجعية المغربية و التونسية أثار الخوف - على مدى فترة قصيرة - من انبثاق مغرب الشعوب.

لقد كان أملا خائبا، نظرا لعدم تكافؤ تطور نضالات الشعوب في المغرب و تونس، لقد كان يظهر أن الطريق مفتوحة أمام محاولة بناء مغرب الدول، محاولة تقبل بشكل ظاهري، خلافات و اختلافات الأنظمة السياسية، لتجريب مقاربة اقتصادية و قطاعية للتعاون بين الدول.

3) فشل مغرب الدول

منذ 1964، حصل نوع من ازدهار مؤسسات دائمة و أخرى مؤقتة، سواء في الميدان الاجتماعي او الثقافي و الاقتصادي، بدءا باللجنة الدائمة المغاربية للرياضات إلى مركز الدراسات الصناعية للمغارب. لقد كانت السيطرة الامبريالية على المبادلات التجارية و تعزيز مصالح الرأسمال الأجنبي داخل الاقتصادات المغربية و التونسية، الأسباب التي جعلت، تلك المؤسسات التي تم خلقها، فارغة بدون مضمون، فكلما ظهر إلى الوجود مشروع للتنسيق و الاندماج ظل بدون تأثير، نظرا لاصطدامه بالمصالح المهيمنة القائمة.

هكذا، فمحاولات تنسيق تسويق زيت الزيتون و الحوامض و الحلفاء، قد فشلت بسبب هيمنة السوق الأوربية المشتركة، نفس الشيء بالنسبة لإرادة حماية الصناعات الناشئة، فحضور الرأسمال الامبريالي في المغرب و تونس وضع في مأزق محاولات توحيد السياسات الجمركية و مشاريع التخصص القطاعية. فالإعلان المشترك للندوة المغاربية سنة 1970 كان كاشفا للخلافات العميقة حول الاختيارات الاقتصادية و السياسية للبلدان الثلاثة، .بينما

كانت تونس و المغرب يخشيان الحركية الجزائرية برفع الحواجز عن صناعاتها، رفضت الجزائر فتح حدودها أمام دول، حيث الاستثمارات الخاصة و العمومية، كانت أجنبية بالأساس، خاصة الأمريكية و الفرنسية.

4) الوضع الراهن

منذ ذلك، كرس نضال الصحراويين تعارض النظامين الجزائري و المغربي، و تطور الحرب في الصحراء يهدد باندلاع بحرب حدود جديدة.

في مواجهة الإلحاح الجزائري حول احترام حق تقرير المصير للصحراويين، كان حزبي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية و حزب الاستقلال، يتحدثان باسم السلطات المغربية، عارضين الاستغلال المشترك لثروات الصحراء، على حد سواء، في الكارة و جبيلات بالنسبة للحديد، و بوكراع بالنسبة للفوسفاط، متجاهلين، ضدا عن البداهة ، أن الصحراء شأن الصحراويين.

ترفض الجزائر اليوم، ارتضاء هذه اللعبة، و في تونس فإن أزمة الخلافة متقدمة، أما في المغرب فإن النظام يتوغل في حرب وقع في حبائلها، معمقة ازمته البنيوية و منظوراته السياسية، و لن تغير في الأمر شيئا بطبيعة الحال، المشاركة الحالية في الحكومة لواحد اسمه بوعبيد و آخر اسمه بوستة.

إن ظروف تأسيس جبهة نضال اليوم، بين القوى الثورية و المناهضة للامبريالية، المغربية و الصحراوية و الموريطانية، جبهة منبثقة عن الاعتداءات الامبريالية — الرجعية ضد شعوب الغرب العربي، جبهة نضال من هذا القبيل، هي التي ستغير الوضعية داخل المنطقة في المستقبل.

إن إلحاق الصحراء بالمغرب و بموريطانيا باء بالفشل، فقوات الحسن و ولد دادة رابضة في ثكناتها، و تعاني من تحرشات (استنزاف) جبهة البوليساريو، هنا تكمن النتائج المباشرة لما يمكن أن يكون حماية نيو استعمارية فرنسية مستترة، و التي ترى في الحسن خادمها و سمسارها في الأعمال و في القمع. عندما كان 300 مكون عسكري فرنسي يمهدون لاحتلال عسكري فرنسي جديد، اكتفى هذا الأخير في الوقت الحالي، بدور الحسن، كوسيط ، حيث ترابط فرقه العسكرية داخل المدن الموريطانية.

إن احتلال موريطانيا هذا، أشعل مواجهات دامية عدة مرات، بين جيش الحسن و جيش ولد دادة ، فالأولى تريد أن تستخدم الثانية كجنود منذورين للموت، في انتظار أن يقوم الجيش الفرنسي بأكثر من ذلك بالجيش المغربي. وضعية كهذه، هي نتيجة للتضامن النشط للشعب الموريطاني مع نضال الشعب الصحراوي، إن التقاءا موضوعيا لمصالح نضال الشعبين الموريطاني و الصحراوي، قد أصبح فاعلا اليوم، و ذلك من أجل تحقيق أهداف التحرر الوطني ضد الامبريالية و وكلائها المحليين، الحسن و ولد دادة.

في بلادنا تعد الوضعية مختلفة في لكونها ليست مسرحا مباشرا للكفاح المسلح من جهة، و من جهة أخرى، بسبب تحالف البورجوازية الكمبرادورية و الأحزاب البورجوازية على ظهر مصالح شعبنا، الذي تم اخضاعه، منذ عدة سنين، لضرب مطرقة الديماغوجية الشوفينية، في نفس الوقت الذي كان يتم فيه قمع القوى الثورية في بلادنا، و بصفة خاصة الحركة الماركسية — اللينينية. على الرغم من هذا التحالف، و رغم مؤامرة الصمت على نضال التحرر الوطني للشعب الصحراوي ، و حول الحقائق الخفية لحرب الإلحاق التي تجري في الصحراء، و رغم إعلانات حرب

الحسن و أتباعه، مثل بوستة و بوعبيد، فالطبقات الشعبية، و على رأسها الطبقة العاملة، قد رفضت و ترفض دفع الثمن لهذه التضحية، من أجل سياسة الحاقية، و التي لا تعترف بها و ترفضها باعتبارها ضد مصالحها، فمظاهر الوعي الشعبي تضاعفت، بعد المرارة العميقة من خيبة الأمل غداة انطلاق المسيرة الخضراء.

لقد كان الرفض قويا في البداية، من طرف الطبقات الكادحة للقرض الوطني، فالفلاحون أبدوا مقاومة شرسة للاقتطاعات الإجبارية التي قام بها الجيش و الدرك، و دخلت الطبقة العاملة في كبريات الشركات في الإضراب للوقوف ضد الاقتطاعات المباشرة من الأجور، و جاء بعد ذلك التجنيد الإجباري في الجيش للإرسال إلى الصحراء، الشيئ الذي أدى بشباب الدواوير إلى الهروب نحو المدن، و حصل انزعاج عميق في صفوف الجيش، حيث تم إعدام 150 من ضباط الصف و الجنود، لرفضهم الطاعة و الامتثال و التواطؤ مع جبهة البوليساريو، الشيء الذي يفسر التمردات داخل ثكنات طنطان و طرفاية خلال الستة أشهر الأخيرة.

و أخيرا، فإن العامل الأشد ثقلا من حيث الانعكاسات على الحياة اليومية للطبقات الشعبية، هو الزيادة غير المحتملة لكلفة المعيشة، حيث ربط الشعب المغربي في مجمله، بين ارتفاع كلفة المعيشة و استمرار الحرب في الصحراء، و يوما بعد يوم تنطق الألسن، جنودا و ضباط صف و موظفين، يتحدثون و يحكون عن ما عاشوه في الصحراء : "ليس الجزائريون، إنهم الصحراويون الحقيقيون الذين يقاومون من أجل أرضهم". و لأن الاستمرار في الحرب يصبح شيئا فشيئا بلا نهاية بالنسبة لنظام الحسن، فإنه مستعد للهروب إلى الأمام في مهاجمة الجزائر، لذلك فمن هنا تكمن مجموع العوامل التي تساهم في الزيادة من خطورة الوضعية الموضوعية للنظام، بالرغم من الإنقاد الذي تمنحه الأحزاب البورجوازية بكل حماسة.

إن الحرب ضد الجزائر توجد في جدول أعمال الامبريالية و الكمبرادورات و البورجوازيات الشوفينية التي تم شراؤها ، من هنا، كما تظن، تكمن الوسيلة الوحيدة في صد و وقف جبهة كفاح مسلح تدوم مدة طويلة في منطقة الغرب العربي. فالصحراء و موريطانيا قد بدأتا تخرجان عن السيطرة. و المغرب و المواطنون و الثوريون المغاربة، يجب عليهم تحمل مسؤولياتهم في إفشال الهدف الأخير للحلف المقدس الرجعي و الشوفيني في بلادنا، الذي يخفي من وراء الشعارات الخادعة من قبيل "التحرر الوطني" و "الوحدة الترابية"، إرادة الاحتفاظ بالسيطرة الامبريالية على المنطقة، كما هو الشأن بالنسبة لتحالف القصر و البورجوازية الذي أقام الاستعمار الجديد ببلادنا سنة 1956.

إن ظهور و تطور جبهة النضال الموحد، تلك التي فشلت منذ 20 سنة خلت، يجب أن تنجح اليوم، و إن من واجب كل ديموقراطي مبدئي، و على كل ثوري، أن يعمل على إفشال المؤامرة الامبريالية الرجعية في المنطقة. و كل ثوري عليه أن يعمل في توافق مع خصوصيات نضال شعبه، من أجل ربط أحسن للنضال من أجل تحقيق التلاقي مع نضال المكونين الآخرين في الغرب العربي. بالفعل، فكل واحدة من المكونات التي تشكل الغرب العربي، المغرب و الصحراء و موريطانيا، تملك مميزاتها الخاصة و خصوصيات نضالها، إن مستوى صراع الطبقات مختلف بشكل ملموس من مكون لآخر من هذه المكونات، و أشكال الصراع أيضا متناقضة بشكل جذري و مستوى صراع الطبقات كذلك هو أعلى في بلادنا. إن هذا التباين، لا يشكل عائقا في وجه نضال مشترك و فعال ضد نفس العدو، و بالفعل، فإن قوة صراع الطبقات في بلادنا تعمق أزمة نظام الحسن و مأزقه في الصحراء. من جهة أخرى، فإن حزم و كفاحية الصحراويين تبرز إفلاس الدولة الموريطانية. إن العائق الرئيسي أمام النضال المشترك، أخذا بعين الاعتبار خصوصيات كل واحد من الشعوب يتمثل في الشوفينية، العدو و العائق أمام الشعوب.

www.30aout.info

إن محاربة شوفينية "الوحدة الترابية" في حد ذاته بداية لطرح شروط نضال مشترك لشعوب المنطقة ضد الامبريالية و الرجعية.

سنتان بعد مسيرة نونبر 1975 الصفراء، عندما أبانت جبهة البوليساريو عن تمثيليتها و حزمها، فطرح القضية من حيث أنها تتعلق بالوحدة الترابية، معناه إعطاء الدليل على الشوفينية، معناه وضع العراقيل بشكل إرادي أمام النضال المشترك للشعوب، إنه في الواقع الاصطفاف إلى جانب الامبريالية و الرجعية.

فلكل معسكره !

بيان سياسي داخلي

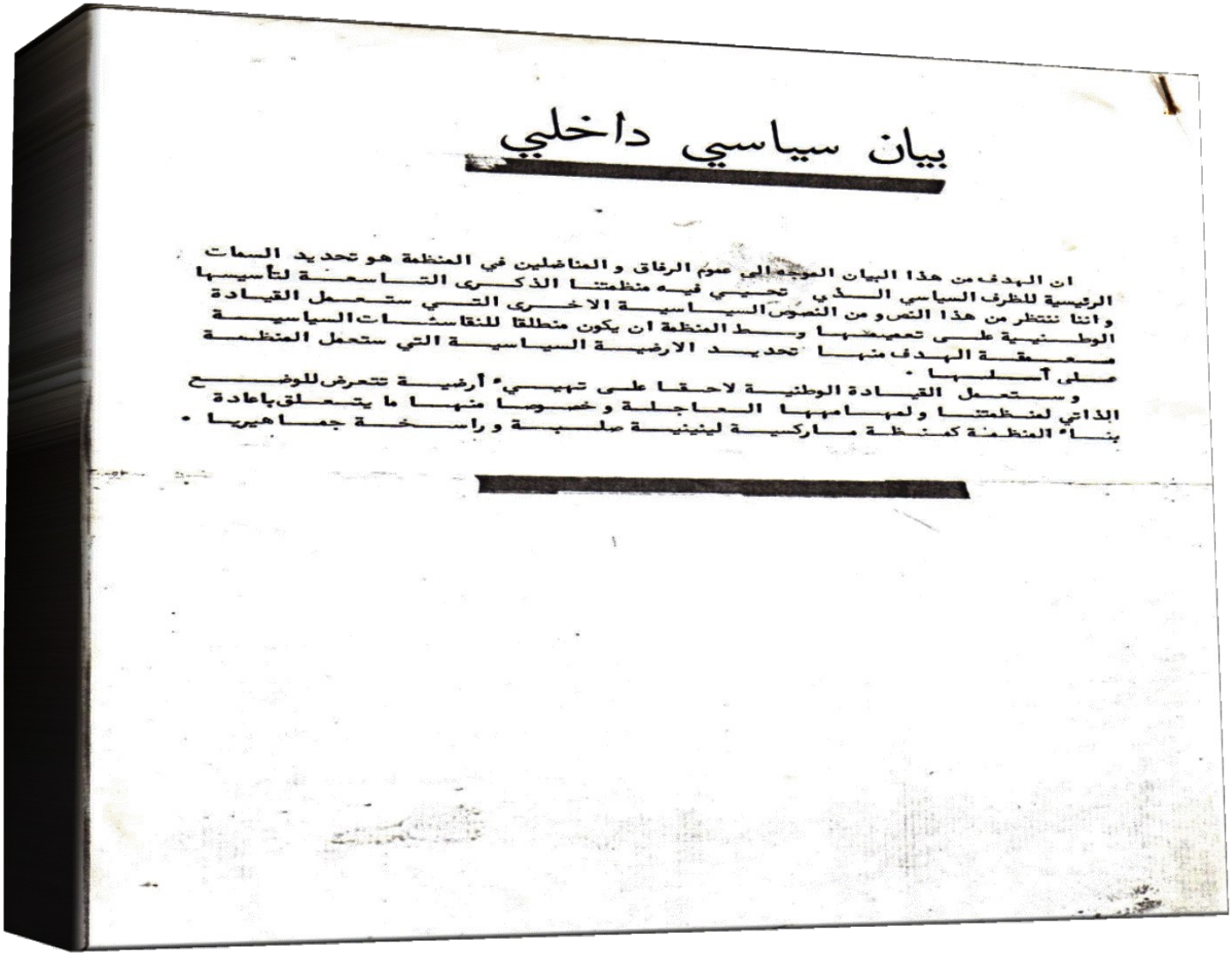

بيان سياسي داخلي

ان الهدف من هذا البيان الموجه إلى عموم الرفاق و المناضلين في المنظمة هو تحديد السمات الرئيسية للظرف السياسي الذي تحيي فيه منظمتنا الذكرى التاسعة لتأسيسها و إننا ننتظر من هذا النص و من النصوص السياسية الاخرى التي ستعمل القيادة الوطنية على تعميمها وسط المنظمة ان يكون منطلقا للنقاشات السياسية معمقة الهدف منها تحديد الارضية السياسية التي ستعمل المنظمة على أساسها .

و ستعمل القيادة الوطنية لاحقا على تهييء أرضية تتعرض للوضع الذاتي لمنظمتنا و لمهامها العاجلة و خصوصا منها ما يتعلق بإعادة بناء المنظمة كمنظمة ماركسية لينينية صلبة و راسخة جماهيريا .

إن الهدف من هذا البيان الموجه إلى عموم الرفاق و المناضلين في المنظمة، هو تحديد السمات الرئيسية للظرف السياسي، الذي تحيي فيه منظمتنا الذكرى التاسعة لتأسيسها، و إننا ننتظر من هذا النص، و من النصوص السياسية الأخرى، التي ستعمل القيادة الوطنية على تعميمها وسط المنظمة، أن يكون منطلقا لنقاشات سياسية معمقة، الهدف منها، تحديد الأرضية السياسية التي ستعمل المنظمة على أساسها.

و ستعمل القيادة الوطنية لاحقا، على تهييئ أرضية تتعرض للوضع الذاتي لمنظمتنا و لمهامها العاجلة، و خصوصا منها ما يتعلق بإعادة بناء المنظمة كمنظمة ماركسية – لينينية صلبة و راسخة جماهيريا.

بيان سياسي داخلي
بمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس المنظمة

غشت 1979

اللجنة الوطنية

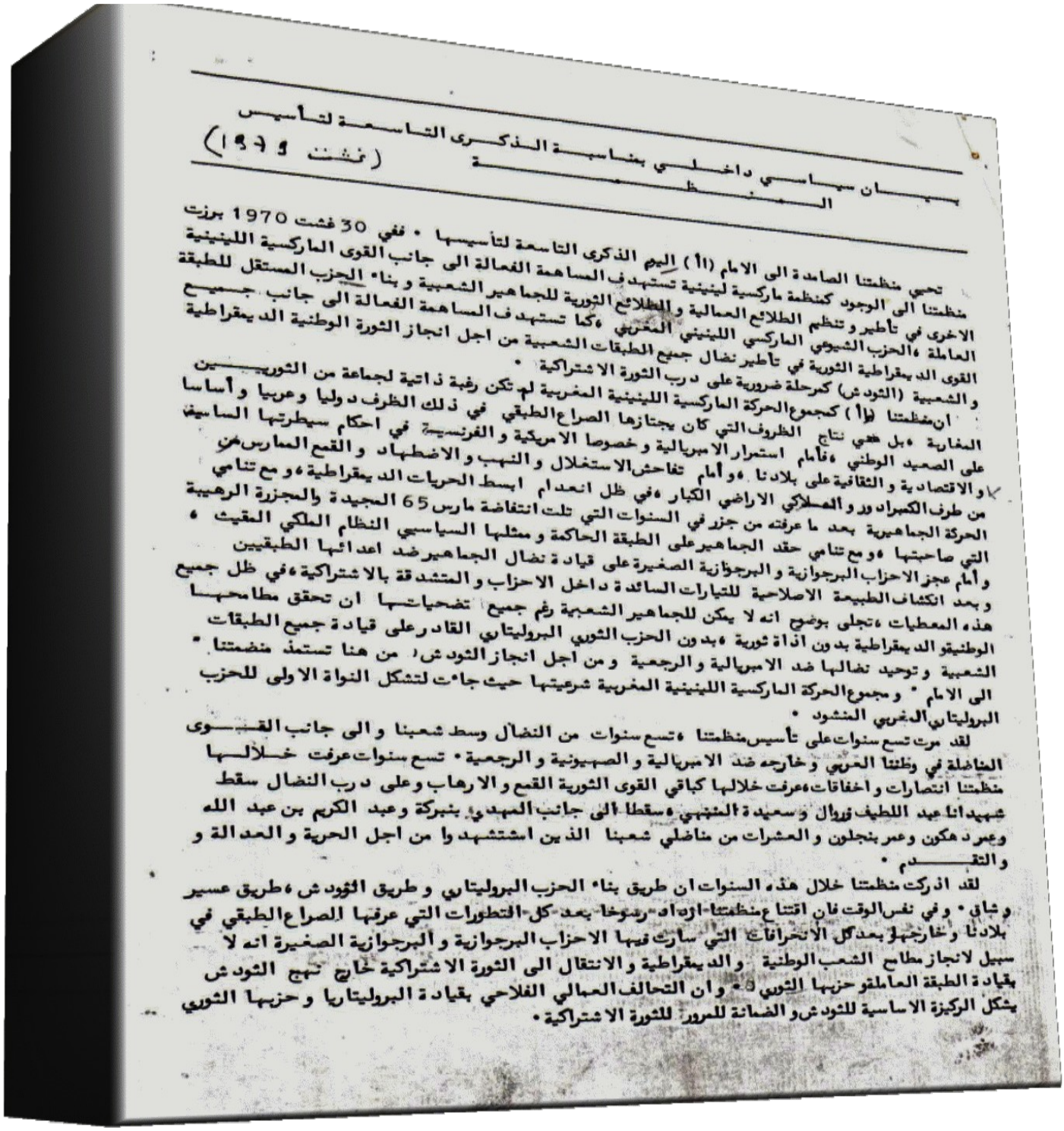

بيان سياسي داخلي بمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس المنظمة
(غشت 1979)

تحيي منظمتنا الصامدة الى الامام (إ) اليوم الذكرى التاسعة لتأسيسها . ففي 30 غشت 1970 برزت منظمتنا الى الوجود كمنظمة ماركسية لينينية تستهدف المساهمة الفعالة الى جانب القوى الماركسية اللينينية الاخرى في تأطير و تنظيم الطلائع العمالية و الطلائع الثورية للجماهير الشعبية و بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة ،الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني المغربي ،كما تستهدف المساهمة الفعالة الى جانب جميع القوى الديمقراطية الثورية في تأطير نضال جميع الطبقات الشعبية من اجل انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية و الشعبية (الثودش) كمرحلة ضرورية على درب الثورة الاشتراكية .

ان منظمتنا (إ) كمجموع الحركة الماركسية اللينينية المغربية لم تكن رغبة ذاتية لجماعة من الثوريين المغاربة ،بل هي نتاج الظروف التي كان يجتازها الصراع الطبقي في ذلك الظرف دوليا وعربيا و أساسا على الصعيد الوطني ،فأمام استمرار الامبريالية و خصوصا الامريكية و الفرنسية في احكام سيطرتها السافرة و الاقتصادية و الثقافية على بلادنا ،و أمام تفاحش الاستغلال و النهب و الاضطهاد و القمع الممارس من طرف الكمبرادور و الفلاكي الاراضي الكبار ،في ظل انعدام ابسط الحريات الديمقراطية ،و مع تنامي الحركة الجماهيرية بعد ما عرفته من جزر في السنوات التي تلت انتفاضة مارس 65 المجيدة والمجزرة الرهيبة التي صاحبتها ،و مع تنامي حقد الجماهير على الطبقة الحاكمة و ممثلها السياسي النظام الملكي المقيت ، و أمام عجز الاحزاب البرجوازية و البرجوازية الصغيرة على قيادة نضال الجماهير ضد اعدائها الطبقيين و بعد انكشاف الطبيعة الاصلاحية للتيارات السائدة داخل الاحزاب و المتشدقة بالاشتراكية ،في ظل جميع هذه المعطيات ،تجلى بوضوح انه لا يمكن للجماهير الشعبية رغم جميع تضحياتها ان تحقق مطامحها الوطنية و الديمقراطية بدون اداة ثورية ،بدون الحزب الثوري البروليتاري القادر على قيادة جميع الطبقات الشعبية و توحيد نضالها ضد الامبريالية و الرجعية و من اجل انجاز الثودش ، من هنا تستمد منظمتنا الى الامام . و مجموع الحركة الماركسية اللينينية المغربية شرعيتها حيث جاءت لتشكل النواة الاولى للحزب البروليتاري المغربي المنشود .

لقد مرت تسع سنوات على تأسيس منظمتنا ،تسع سنوات من النضال وسط شعبنا و الى جانب القوى الصامدة في وطننا العربي و خارجه ضد الامبريالية و الصهيونية و الرجعية . تسع سنوات عرفت خلالها منظمتنا انتصارات و اخفاقات ،عرفت خلالها كباقي القوى الثورية القمع و الارهاب و على درب النضال سقط شهيدانا عبد اللطيف زروال و سعيدة المنبهي ،سقطا الى جانب المهدي بنبركة و عبد الكريم بن عبد الله و عمر دهكون و عمر بنجلون و العشرات من مناضلي شعبنا الذين استشهدوا من اجل الحرية و العدالة و التقدم .

لقد ادركت منظمتنا خلال هذه السنوات ان طريق بناء الحزب البروليتاري و طريق الثودش ،طريق عسير و شاق . و في نفس الوقت فان اقتناع منظمتنا ازداد رسوخا بعد كل التطورات التي عرفها الصراع الطبقي في بلادنا و خارجها بعدكل الانحرافات التي سارت فيها الاحزاب البرجوازية و البرجوازية الصغيرة انه لا سبيل لانجاز مطامح الشعب الوطنية و الديمقراطية و الانتقال الى الثورة الاشتراكية خارج نهج الثودش بقيادة الطبقة العاملة حزبها الثوري . و ان التحالف العمالي الفلاحي بقيادة البروليتاريا و حزبها الثوري يشكل الركيزة الاساسية للثودش و الضمانة للمرور للثورة الاشتراكية .

www.30aout.info

تحيي منظمتنا الصامدة "إلى الأمام" (إ أ) الذكرى التاسعة لتأسيسها. ففي غشت 1970، برزت منظمتنا إلى الوجود كمنظمة ماركسية – لينينية، تستهدف المساهمة الفعالة، إلى جانب القوى الماركسية اللينينية الأخرى، في تأطير و تنظيم الطلائع العمالية و الطلائع الثورية للجماهير الشعبية، و بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، الحزب الشيوعي الماركسي- اللينيني المغربي، كما تستهدف المساهمة الفعالة إلى جانب جميع القوى الديموقراطية الثورية، في تأطير نضال جميع الطبقات الشعبية من أجل انجاز الثورة الوطنية الديموقراطية و الشعبية (الثودش) كمرحلة ضرورية على درب الثورة الاشتراكية.

إن منظمتنا (إ أ) كمجموع الحركة الماركسية اللينينية المغربية، لم تكن رغبة ذاتية لجماعة من الثوريين المغاربة، بل هي نتاج الظروف التي كان يجتازها الصراع الطبقي في ذلك الظرف دوليا و عربيا، و أساسا على الصعيد الوطني، فأمام استمرار الإمبريالية و خصوصا الأمريكية و الفرنسية في إحكام سيطرتها السياسية و الاقتصادية و الثقافية على بلادنا، و أمام تفاحش الاستغلال و النهب و الاضطهاد و القمع الممارس من طرف الكمبرادور وملاكي الأراضي الكبار، في ظل انعدام أبسط الحريات الديموقراطية، و مع تنامي الحركة الجماهيرية، بعد ما عرفته من جزر في السنوات التي تلت انتفاضة مارس 65 المجيدة، و المجزرة الرهيبة التي صاحبتها، و مع تنامي حقد الجماهير على الطبقة الحاكمة و ممثلها السياسي النظام الملكي المقيت، و أمام عجز الأحزاب البرجوازية و البرجوازية الصغيرة على قيادة نضال الجماهير ضد أعدائها الطبقيين، و بعد انكشاف الطبيعة الإصلاحية للتيارات السائدة داخل الأحزاب المتشدقة بالاشتراكية، و في ظل جميع هذه المعطيات، تجلى بوضوح أنه لا يمكن للجماهير الشعبية، رغم جميع تضحياتها أن تحقق مطامحها الوطنية و الديموقراطية بدون أداة ثورية، بدون الحزب الثوري البروليتاري القادر على قيادة جميع الطبقات الشعبية و توحيد نضالها ضد الإمبريالية و الرجعية من أجل إنجاز الثودش، من هنا تستمد منظمتنا "إلى الأمام"، و مجموع الحركة الماركسية اللينينية المغربية، شرعيتها، حيث جاءت لتشكل النواة الأولى للحزب البروليتاري المغربي المنشود.

لقد مرت تسع سنوات من النضال وسط شعبنا، و إلى جانب القوى المناضلة في وطننا العربي و خارجه ضد الإمبريالية و الصهيونية و الرجعية، تسع سنوات عرفت خلالها منظمتنا انتصارات و إخفاقات، عرفت خلالها كباقي القوى الثورية القمع و الإرهاب، و على درب النضال سقط شهيدانا عبد اللطيف زروال و سعيدة المنبهي، سقطا إلى جانب المهدي بن بركة و عبد الكريم بن عبد الله و عمر دهكون و عمر بنجلون و العشرات من مناضلي شعبنا، الذين استشهدوا من أجل الحرية والعدالة و التقدم.

لقد أدركت منظمتنا خلال هذه السنوات أن طريق بناء الحزب البروليتاري، و طريق الثودش طريق عسير و شاق، و في نفس الوقت، فإن اقتناع منظمتنا ازداد رسوخا، بعد كل التطورات التي عرفها الصراع الطبقي في بلادنا و خارجها، و بعد كل الانحرافات التي سارت فيها الأحزاب البرجوازية و البرجوازية الصغيرة، أنه لا سبيل لإنجاز مطامح الشعب الوطنية و الديموقراطية و الانتقال إلى الثورة الاشتراكية خارج نهج الثودش بقيادة الطبقة العاملة و حزبها الثوري، و أن

التحالف العمالي الفلاحي بقيادة البروليتاريا و حزبها الثوري، يشكل الركيزة الأساسية للثودش و الضمانة للمرور للثورة الاشتراكية .

إن الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية التي تسعى إليها منظمتنا، هي ثورة من صنع الجماهير، تستهدف من خلال ممارسة جميع أشكال الكفاح الثوري الجماهيري، تمكين الشعب المغربي من تحقيق مطامحه الأساسية التالية :

-1- القضاء على الطبقة الحاكمة الكمبرادورية و النظام الملكي المتعفن، و تحطيم جهاز الدولة الكمبرادوري و بناء الجمهورية الديموقراطية الشعبية، المجسدة لسلطة الشعب، و التي تشكل الضمانة الوحيدة لتمتعه بجميع الحريات الديموقراطية.

-2- القضاء على الوجود الاستعماري في بلادنا بتحرير سبتة و مليلية و الجزر الشمالية (الجزر الجعفرية و الصخور الشمالية) و القضاء على جميع أشكال الهيمنة السياسية للإمبريالية، المباشرة (إزاحة ما تبقى من قواعد عسكرية أجنبية في بلادنا) وغير المباشرة.

-3- إنجاز الثورة الزراعية التي تنتزع الأرض من الملاكين العقاريين بالأساس لتوزيعها على الفلاحين و العمال الزراعيين عملا بمبدإ "الأرض لمن يحرثها". و سيكون دور التنظيمات الثورية الجماهيرية حاسما في إنجاز هذه العملية.

-4- القضاء على الهيمنة الإمبريالية و الكمبرادورية على اقتصاد بلادنا، و بناء اقتصاد وطني مستقل عن الاقتصاد الإمبريالي، و قادر على الاستجابة للحاجيات الأساسية لشعبنا من مواد غذائية و ملابس و أدوية و سكنى ...

-5- بناء ثقافة وطنية ديموقراطية وشعبية مع ضمان الحقوق الثقافية لجميع مكونات الشعب.

-6- تحرير المرأة المغربية من العبودية، ومن القيود التي تفرضها عليها العلاقات الاجتماعية الإقطاعية و جميع العلاقات الاجتماعية المتعفنة، و تحقيق مساواتها على جميع المستويات مع الرجل، و مع ضمان حقوق الأمومة.

-7- تمكين الشعب الصحراوي حقه في تقرير مصيره، و دعم نضال الشعب الفلسطيني و جميع الشعوب العربية ضد الصهيونية و الإمبريالية و الرجعية، و النضال من أجل توحيد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.

-8- المساندة و التضامن مع جميع القوى المناهضة للإمبريالية في العالم.

إن منظمتنا "إلى الأمام"، و هي تحيي الذكرى التاسعة لتأسيسها، لابد لها من وقفة سريعة عند الظرف الراهن لتحديد سماته الرئيسية حتى تتمكن من رسم المهام النضالية العاجلة لمناضليها و لكافة الثوريين و القوى المناضلة وسط الجماهير الشعبية.

على الصعيد الدولي، فإن أزمة النظام الرأسمالي العالمي، ما تزال مستمرة للسنة السادسة على التوالي، مما يدفع الرأسمال الاحتكاري و بالشركات متعددة الجنسيات، بصفة خاصة، إلى تصعيد وتيرة الاستغلال للطبقة العاملة في

البلدان الرأسمالية و للشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار الجديد، مع ما يحبل به هذا الوضع من احتدام الصراع الطبقي في البلدان الرأسمالية بين البروليتاريا و حلفائها من جهة، و الرأسماليين من جهة أخرى، و في البلدان التابعة، بين حركات التحرر الوطني و الاجتماعي و الإمبريالية و حلفائها المحليين من جهة أخرى. و إن إطاحة الحركة الشعبية الإيرانية بنظام الشاه الدكتاتوري عميل الإمبريالية، و إطاحة شعب نيكاراغوا بديكتاتورية سوموزا، و استمرار حركات التحرر الوطني في جنوب قارتنا في النضال ضد الأنظمة الاستعمارية العنصرية في إفريقيا الجنوبية و الزمبابوي و نميبيا، إن هذه النضالات و الانتصارات، بالإضافة إلى نضالات الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية، تشكل الرد العملي على الاستغلال و الاضطهاد الإمبريالي، و تبرهن عن عزيمة الشعوب في التخلص من الاستغلال و الاضطهاد الممارسين من طرف الإمبريالية و حلفائها .

على الصعيد الوطني: إن ما يطبع الوضعية حاليا هي التطورات الهامة التي تعرفها المسألة الصحراوية و انعكاساتها على الصعيد الداخلي بالخصوص، بالإضافة إلى استمرارو تعميق الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعرفها بلادنا مع انعكاساتها على مختلف الطبقات، إضافة إلى التطورات الهامة التي عرفتها الحركة الجماهيرية العمالية بالخصوص و ما صاحبها من قمع عنيف، كل هذا يجري في ظل استمرار الإمبريالية في إحكام قبضتها على بلادنا سياسيا و اقتصاديا، و استمرار الحكم في لعب دوره ككلب حراسة لمصالح الإمبريالية في المنطقة و في إفريقيا.

لقد حقق الشعب الصحراوي بقيادة ممثله الشرعي و الوحيد، الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، خلال هذه السنة، و في الشهور الأخيرة بالخصوص، انتصارات عسكرية قتل و جرح و أسر خلالها المئات بل الآلاف من العسكريين المغاربة. و لم تقتصر هذه العمليات على الصحراء الغربية المحتلة - المسايل بوكراع، سمارة، العيون، بيرنزاغن، تشلا و غيرها من عشرات العمليات- بل تعدتها إلى جنوب بلادنا، عملية طنطان وطاطا وأسا وفم الحصن والبويرات وغيرها.

و إذا كنا نبتهج مع جميع القوى المحبة للسلام لانتصارات الشعب الصحراوي في نضاله التحرري من أجل تقرير مصيره، و حقه في تشكيل دولته المستقلة فوق كامل ترابه الساقية الحمراء و وادي الذهب، فإننا نتألم لآلاف الجنود من أبناء الفلاحين و العمال الذين يسقطون ضحية الحرب العدوانية التي يشنها الحسن ضد الشعب الصحراوي، خدمة لمصالح الإمبريالية و الكمبرادور.

وقد واكبت هاته الانتصارات في ميدان القتال، انتصارات أخرى سياسية و دبلوماسية، توجت في المدة الأخيرة بقرار مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الإفريقية بمنروفيا الذي اعترف للشعب الصحراوي بحقه في تقرير مصيره و الاستقلال.

كما توجت بالاتفاقية الموريطانية- الصحراوية، و التي تنازلت بموجبها موريطانيا عن أطماعها في الصحراء الغربية، و اعترفت للشعب الصحراوي ممثلا بالجبهة الشعبية بحقه في تقرير مصيره و الاستقلال.

و على إثر الهزائم الت تكبدها الحكم سياسيا و ديبلوماسيا و عسكريا، وجد هذا الأخير نفسه معزولا أكثر من أي وقت مضى على الصعيد الدولي، و هذا ما تجلى بوضوح بسحب المغرب شكواه المقدمة في بداية الصيف لمجلس الأمن، و ما كرسه مؤتمر مانروفيا، و ما سيكرسه بدون شك مؤتمر القمة المقبل لدول عدم الانحياز، و الأمم المتحدة في دورتها المقبلة. و إن عزلة الحكم تتعمق، رغم استمرار حلفائه الطبيعيين الإمبريالية الفرنسية و الأمريكية و الرجعية السعودية في إمداده من تحتها بالوسائل التي تمكنه من الاسترسال في مخططه التوسعي العدواني. هذه العزلة الخارجية يواكبها على الصعيد الداخلي تصاعد لسخط الجماهير على نتائج حرب الصحراء، و بداية سخط و تذمر وسط الجيش نفسه.

أمام هذه الوضعية، وجد الحكم نفسه فاقدا المبادرة، متخبطا بين التهديد بحق المطاردة و الحرب العدوانية ضد الجزائر، و بين مغازلة الحكم الجزائري، مراهنا على تغيير هذا الأخير لموقفه السديد من قضية الشعب الصحراوي، متخبطا بين تحميل المسؤولية لما يجري في الصحراء للنظام الوطني الجزائري، و تحميلها للنظام الوطني الليبي، بعد أن لمح في عدة مناسبات إلى أن الشيوعية العالمية هي الموجودة وراء البوليزاريو، متنقلا من نعت البولزاريو كمرتزقة الجزائر إلى اعتبارهم متمردين موريطانيين.

و أخيرا بعد الاتفاقية الموريطانية - الصحراوية لم يجد الحكم من مخرج لأزمته سوى الهروب إلى الأمام و تعميق الأزمة، و ذلك باحتلال الداخلة، و إعلانه لضم إقليم وادي الذهب للمغرب، ضاربا بعرض الحائط حقوق الشعب الصحراوي، و جميع الأعراف الدولية و مقررات منروفيا و معتمدا فقط على "حق الشفعة" الإقطاعي و على مهزلة البيعة المطبوخة. و ما كان للحسن أن يقدم على هذه المغامرة الجديدة، لولا دعم أسياده الإمبرياليين، و لولا مساندة الاتجاهات اليمينية الشوفينية المهيمنة داخل الأحزاب البرجوازية و البرجوازية الصغيرة لهذا الاحتلال.

إن الاتجاهات اليمينية السائدة داخل الأحزاب البرجوازية و البرجوازية الصغيرة، تضحي مرة أخرى بمصالح الجماهير الشعبية التواقة إلى السلم و إلى الخبز و الحرية، و تؤجج النعرات الشوفينية داخل الشعب لتجعل من الجماهير أدوات مسخرة لخدمة مصالح الحكم الرجعي عميل الإمبريالية. إن الاتجاهات اليمينية داخل الأحزاب الإصلاحية، لم تكتف بإرسال ممثليها "لمجلس الأمن الوطني" من أجل تزكية مخططات الحسن العدوانية في المنطقة، و من أجل تزكية مخططاته الهادفة إلى تمتين ما يسمى بالجبهة الداخلية، بل إنها تنادي باستمرار إلى استعمال حق المطاردة، و تدعو ببلادة إلى تسليح السكان في الجنوب و تكوين كتائب مسلحة، و كأنه من المسلم به أن السكان في هذه المناطق يتعاطفون مع مخططات الحكم، كما تدعو إلى استرجاع تندوف و غيرها من المناطق الجزائرية التي تسميها ب "الصحراء الشرقية المغربية"، متناسية أن الشهيد المهدي بن بركة لم يحاكم لأول مرة إلا لمعارضته لمثل هذه النزعات الشوفينية. أما الجماهير الشعبية و على رأسها الطبقة العاملة، فقد ادركت بعد تجربة أربع سنوات، أنها تحملت وحدها أعباء هذه الحرب سواء على الصعيد البشري، حيث الآلاف من الجنود و الضباط الصغار أبناء

الكادحين ذهبوا ضحيتها، أو على الصعيد الاقتصادي، حيث عمقت حرب الصحراء الأزمة الاقتصادية البنيوية للرأسمالية التبعية المغربية، مما انعكس على الجماهير في شكل تفاحش البطالة و تدهور أوضاعها المعاشية. إن الجماهير الشعبية تدرك كل يوم أكثر أنها غير معنية بشعار "الوحدة الوطنية المقدسة" الذي يرفعه الحكم و الرجعية و الاتجاهات اليمينية داخل الأحزاب الإصلاحية. إن العامل و الفلاح، إن الحرفي و التاجر الصغيران، المستخدم و الموظف البسيط، إن العاطل و الجندي، يتساءلون اليوم: مذا جنينا من حرب الصحراء ؟ و الجواب يأتي مرا كئيبا: آلاف القتلى و المعطوبين و الأسرى، ثم المزيد من الفقر و الجوع و المرض و القهر. فلا غرابة إذا وجدنا أن وباء الشوفينية لم يعد يتفشى كما كان الأمر منذ أربع سنوات، و لا غرابة إذا وجدنا أن الجماهير الشعبية متعطشة إلى توقيف حرب الصحراء، متعطشة إلى السلم. إن الظرف الراهن يتميز باستمرار تعمق الأزمة الاقتصادية التي يعرفها اقتصاد بلادنا، تلك الأزمة التي تفجرت في نهاية التصميم الخماسي الأخير، و التي تم الاعتراف بها رسميا في منتصف السنة الماضية، حيث اعتبرها الحكم مجرد أزمة مالية مؤقتة يمكن معالجتها بإجراءات تهدف إلى جلب العملة الصعبة و توفيرها، و الحقيقة أن الأزمة هي أزمة اقتصادية شاملة تتجلى مظاهرها الأساسية في ما يلي:

-1- انخفاض الإنتاج الفلاحي، و خصوصا في القطاع التقليدي الذي يعيش منه جل الفلاحين الفقراء و المتوسطين، مما سيؤدي إلى المزيد من تفقير و بلترة هذه الفئات، و مما سيؤدي إلى نمو البطالة و الهجرة إلى المدن في نفس الوقت الذي ستضطر فيه بلادنا إلى استيراد كميات هائلة من القمح بالعملة الصعبة.

-2- تدهور النشاط الاقتصادي في القطاع الصناعي بمفهومه الواسع، و خصوصا في قطاع الأشغال العمومية و البناء، و ذلك بسبب انخفاض استثمارات الدولة و الخواص، و كذلك بسبب ركود الطلب الناجم خارجيا عن استمرار الأزمة الرأسمالية العالمية، و داخليا عن تدهور الطاقة الشرائية للجماهير. إن تدهور الإنتاج يؤدي بدوره إلى إفلاس عدة شركات أو التقليص من نشاطها و إلى تفاحش البطالة.

-3- انخفاض رصيد المغرب من العملة الصعبة إلى مستوى هزيل، و ذلك نتيجة العجز المهول للميزان التجاري، و اضطرار المغرب إلى تسديد الديون الأجنبية، و رغم مدخولات العمال المهاجرين المتزايدة و مداخيل السياحة، و رغم ضخامة القروض الأجنبية لبلادنا و التي يفوق حجمها 5 مليارات من الدولار.

-4- تدهور الأوضاع المعاشية لأوسع الجماهير، بسبب استمرار التضخم المالي من جهة، تجميد الأجور أو ارتفاعها الضئيل بالنسبة للمأجورين من جهة ثانية، و ضعف الموارد بالنسبة للفلاحين غير المأجورين من جهة ثالثة. هذا بالإضافة إلى ما تعانيه الجماهير الكادحة من جراء أزمات الشغل و السكنى و الصحة و التعليم.

إن الأزمة ليست مؤقتة كما يدعي الحكم، إنها أزمة هيكلية، أزمة علاقات الإنتاج التي تطبع نظام الرأسمالية التبعية السائدة في بلادنا، لا مفر للرأسمالية التبعية في بلادنا من الأزمة، خصوصا، و أن الأزمة تشغل القلعات الإمبريالية نفسها، و أن حرب الصحراء تبتلع جزءا كبيرا من اعتمادات الدولة على حساب القطاعات المنتجة، بالإضافة إلى

انعكاساتها غير المباشرة الكامنة في عدم ثقة الرأسماليين في مستقبل الحكم، و تركيز استثماراتهم على القطاعات المربحة على المدى القصير و المتوسط. إن الإجراءات الاقتصادية المتخذة من طرف الحكم لتجاوز الأزمة، و المتضمنة في التصميم الثلاثي الرامية إلى تقليص النشاط الاقتصادي، و إبقاء تبعات الأزمة على الجماهير الشعبية بتعميق استغلالها و نهبها، إن هذه الإجراءات لن تحل الأزمة، و ستساهم في احتداد التناقضات بين كافة الطبقات الوطنية من جهة و الكمبرادور و الملاكين العقاريين من جهة أخرى.

إن الأزمة الاقتصادية و انعكاساتها السلبية على الطبقات الوطنية، بل على جزء من الطبقة الحاكمة نفسها، إضافة إلى تورط الحكم في قضية الصحراء، و مقاومة الشعب الصحراوي لمخططاته التوسعية، تؤدي إلى تعميق أزمة النظام السياسية، رغم ما يحظى به من دعم و مساندة خارجية من طرف الإمبريالية و الرجعية العربية، و داخليا من طرف الأحزاب الرجعية و حزب الاستقلال، و رغم ما تحظى به عدوانيته على الشعب الصحراوي و مشاريعه التوسعية من دعم و مساندة من طرف الاتجاهات اليمينية السائدة داخل الأحزاب الإصلاحية المتشدقة بالاشتراكية.

لقد خاضت الجماهير الشعبية و على رأسها الطبقة العاملة في الشهور الأخيرة من هذه السنة نضالات بطولية ضد الاستغلال و الاضطهاد، نضالات لم يسبق لها مثيل منذ عدة سنوات سواء من حيث عموميتها، أو من حيث طول نفسها.

و هكذا خاض عشرة آلاف عامل و مستخدم في السكك الحديدية إضرابا دام أكثر من أسبوعين، أطول إضراب في تاريخ هذا القطاع، كما خاض عمال جرادة إضرابا دام 40 يوما، و قام عمال مناجم الفوسفاط بعدة إضرابات خلال نفس المدة، و عرف قطاع النقل الحضري –الحافلات– في مختلف المدن و في الدار البيضاء خاصة نضالات لم يسبق لها مثيل، كما أضرب عمال البلديات و معامل السكر و تكرير النفط –لاسمير– و الكهرباء بالمحمدية و مستخدمو الأبناك و شركات التأمين و عمال ميناء الدار البيضاء و مكتب التسويق و التصدير و عمال و مستخدمو المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي و العمال الزراعيين و عشرات المعامل و الشركات الأخرى ، و قام رجال التعليم و الصحة بإضرابات رائعة حظيت هي الأخرى بتعاطف الجماهير و أثارت غضب الحكم الذي لم يتردد في قمعها بوحشيته المعهودة. و قد امتدت الإضرابات إلى التجار الصغار في عدة مدن، وذلك احتجاجا على جشع المضاربين، و على رغبة الحكم تحميلهم مسؤولية ارتفاع الأثمان التي يتحملها الحكم و الكمبرادور و المضاربين وحدهم.

و قد شارك الطلبة و التلاميذ في هذه الموجة الكاسحة من النضالات بالإضرابات و المظاهرات من أجل تحسين أوضاعهم المادية، و احتجاجا على السياسة التعليمية اللاديموقراطية و اللاشعبية المتسترة و راء شعار الإصلاحات (إصلاح نظام البكالوريا، إصلاح نظام الامتحانات بالثانوي، إصلاح الإجازة، الإصلاح الجامعي) كما خاضوا نضالات سياسية مجيدة ضد إقامة الشاه العميل في بلادنا، و التي تعد إهانة لكرامة شعبنا، و في ذكرى منع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، و كذلك في ذكرى استشهاد المناضلة الثورية سعيدة.

و قد ساهم المعتقلون السياسيون بمختلف السجون، و بمختلف تياراتهم، في هذه المسيرة النضالية، و ذلك بشن عدة إضرابات عن الطعام إحياءا لذكريات استشهاد زروال و سعيدة و بن جلون و الزايدي ابراهيم و كرينة.

و قد قام الشعب المغربي بمختلف فئاته بإضراب عام إحياءا لذكرى يوم الأرض، تضامنا مع الشعب الفلسطيني البطل، و احتجاجا على الاتفاقية الخيانية المبرمة بين النظام المصري الكمبرادوري العميل و الكيان الصهيوني بإشراف الإمبريالية الأمريكية عدوة الأمة العربية الأولى.

إن طابع الإضرابات التي خاضها العمال و باقي المأجورين هذه السنة نقابي بالأساس، حيث ناضل العمال على العموم من أجل رفع الأجور و قيمة التعويضات المختلفة، من أجل احترام الحق النقابي، و من أجل توقيف الطرد و التسريح الجماعيين، إلا ان شمول الإضراب لجل القطاعات، و طول نفسها، و مقاومة المضربين الباسلة للتهديد و الاستفزاز و القمع قد أضفى على هذه الإضرابات طابعا سياسيا ملحوظا، خصوصا و أن الحكم يعيش أزمة سياسية و اقتصادية حادة، لا يمكن للحركة الجماهيرية المتصاعدة إلا أن تفجرها، خصوصا، و ان الإضرابات كانت تواكب هجومات الثوار الصحراويين على الجيش الملكي في الصحراء و جنوب المغرب، مما يبرهن على ان الجماهير المناضلة لم تعد تعر اهتماما كبيرا لشعارات الوحدة الوطنية و السلم الاجتماعي و تدعيم الجبهة الداخلية.

و لا غرابة ان يلجأ الحكم لجميع الأساليب من أجل توقيف هذه الموجة العارمة من النضالات، فأخرج من جعبته جملة من الإجراءات ذات وجهين رئيسيين معهودين: المناورة و القمع.

أما بالنسبة لجانب المناورة، فقد فتح الحكم نقاشا مباشرا مع ممثلي النقابات المركزية، و ذلك بزرع البلبلة في صفوف مناضلي الشعب موهما إياهم أنه لا داعي للإضراب ما دام الحوار مفتوحا على أعلى المستويات من أجل حل المشاكل. و في نفس الوقت لجأ الحسن إلى تعديل وزاري، فأقال خديمه عصمان، و جاء بخديمه المعطي بوعبيد الذي يزعم أنه الرجل المستقل و المتعاطف مع النقابيين نظرا لروابطه القديمة، في حين أنه لا يقل شراسة في قهره للشعب، و لا يقل انبطاحا أمام مصالح الإمبريالية و الكمبرادور و ملاكي الأراضي الكبار. أما المناورة الثالثة، فكانت التهويل من الخطر الخارجي، و تحريك النعرة الشوفينية لدى بعض الفئات من الشعب، و إنشاء "مجلس الأمن الوطني" الذي يشارك فيه زعماء الإصلاحية إلى جانب زعماء الرجعية برئاسة الحسن، و كانت المناورة الرابعة، هي الزيادة الهزيلة في بعض الأجور التي أعلن عنها قبل أزمة فاتح ماي، و التي لم تمر بضعة شهور حتى تكون قد تآكلت بفعل التضخم المالي المستمر.

هذا هو جانب المناورة في سياسة الحكم الهادفة إلى فرض السلم الاجتماعي. و أمام الفشل النسبي لهذه المناورة في توقيف المد الجماهيري، فقد لجأ الحكم إلى القمع — الذي كان يصاحب المناورة — و الذي كان حاسما في التوقيف المؤقت للمد الجماهيري الذي عرفته بلادنا هذه السنة. و هكذا تعرضت العشرات من الثانويات في جميع المدن الكبيرة لهجومات قوات القمع التي انهالت بالعصى الغليظة على المضربين مخلفة المئات من الجرحى من التلاميذ و

العديد من القتلى. فالعنف الرجعي الذي تعرضت له حركة التلاميذ هذه السنة، لم يعرف له مثيل منذ انتفاضة مارس 65 المجيدة. كما تعرض المئات و المئات من العمال و رجال التعليم و الصحة للطرد من العمل و الاعتقالات و التعذيب و المحاكمات الصورية، لا لشيئ إلا لأنهم مارسوا حقا مشروعا هو حق الإضراب. و هكذا امتلأت السجون بمئات المعتقلين النقابيين، انضافت إلى مئات المعتقلين السياسيين، لا زال زهاء مئة منهم، ينتظرون منذ أزيد من سنتين بسجن مكناس محاكمتهم الصورية، ناهيك عن مئات الجنود الفارين من حرب الصحراء، و الذين يفضلون غياهب السجون على الموت في حرب غير عادلة. جانب آخرمن القمع، و هو انكباب الحكم حاليا على تهييئ مشروع قانون هدفه ضرب حق الإضراب و خرقه لدستوره الممنوح نفسه، و هذا إن دل على شيئ فإنما يدل على زيف الديموقراطية التي يتغنى بها الحكم و حلفاؤه، و على أن المسلسل الديموقراطي لم يكن، و لن يكون في ظل هيمنة الإمبريالية و الكمبرادور و ملاكي الأراضي الكبار، سوى الطلاء الذي يغطي به الحكم و جهه البشع وجهه الدكتاتوري.

لم يكن للحكم أن ينجح بمناوراته و قمعه في توقيف مد الحركة الجماهيرية التي عرفتها بلادنا طيلة اربعة أشهر، لولا تخاذل الاتجاهات اليمينية المهيمنة داخل الأحزاب الإصلاحية المتشدقة بالاشتراكية، و لولا غياب الأداة الثورية القادرة على إحباط مناورة الحكم و التصدي للقمع و شل تذبذب الإصلاحية.

إن قيادات الأحزاب الإصلاحية، و المتواجدة فيما يسمى بمجلس الأمن الوطني، و بعد أن تباكت على خرق الحكم للديموقراطية و حقوق الإنسان، قد انتهزت فرصة القمع المسلط على الجماهير و على القواعد المناضلة داخل هذه الأحزاب نفسها لمطالبتها بالتعقل، و عدم تجاوز الحدود، متهمة قواعدها المناضلة بالمغامرة، و محملة إياها مسؤولية ما آلت إليه الوضعية من قمع. إن الاتجاهات اليمينية المهيمنة داخل الأحزاب الإصلاحية، لم و لن تساند الحركة الجماهيرية إلا في حدود مصالحها الطبقية، و هي من جديد، و بعد التطورات الأخيرة في المنطقة، تطمس مشاكل الجماهير و تعطي الأولوية لتدعيم الجبهة الداخلية بالوحدة الوطنية المقدسة و السلم الاجتماعي، و خير دليل على ذلك، تصريح عبد الرحيم بوعبيد الأخير: "المشاكل الداخلية ؟ الجزائر نفسها لها مشاكل ...و مهما يكن من أمر، فالأولوية قبل كل شيئ لحماية الدار!!!".

ليس من الغريب أن نسمع هذه التصريحات التي تحتقر المشاكل الجوهرية للجماهير من بوعبيد، و هو الذي يجلس إلى جانب الحسن في مجلس القمع الوطني، الذي لا يخطط فقط للعدوان الخارجي، بل كذلك للعدوان الداخلي، باسم تدعيم الجبهة الداخلية، و ليس من الغريب مع مثل هذه المواقف، أن يكثر الحديث في هذه الأسابيع عن "حكومة وحدة وطنية" تضم زعماء الرجعية و الإصلاحية تحت مظلة عرش الحسن.

إن الأوضاع المعاشية و مصالح جميع فئات الشعب تتدهور و تتضرر باستمرار بفعل الأزمة الاقتصادية. إن الجماهير تفقد الالاف من أبنائها بسبب حرب الصحراء العدوانية. إن القهر و الاضطهاد و القمع أصبح الخبز اليومي للجماهير

الشعبية. إن جميع هذه العوامل تدفع بالشعب إلى النضال من أجل تحقيق مطامحه في العيش الكريم و الحرية و الكرامة.

إن منظمتنا "إلى الأمام"، وعيا منها، بأن السخط الشعبي غير كاف لبلوغ الشعب لأهدافه، وعيا منها بأساليب الحكم المتنوعة لإجهاض نضالات شعبنا، وعيا منها بتخاذل الاتجاهات اليمينية المهيمنة في الأحزاب الإصلاحية المتشدقة بالاشتراكية، و وعيا منها بأن الدفع بحركة الجماهير إلى الامام يشكل السبيل الوحيد لانتزاع الجماهير للمكاسب الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية التي تطمح إليها راهنا ،فإن منظمتنا تدعو كافة القوى الثورية و التقدمية، كيفما كان موقعها السياسي إلى تشكيل جبهة نضالية، و في ساحة النضال، و ذلك على أساس البرنامج النضالي المرحلي الذي تتلخص بنوده الأساسية في:

-1- تحرير سبتة و مليلية و الجزر الشمالية من قبضة الاستعمار الإسباني، و القضاء على ما تبقى من تواجد عسكري أجنبي في بلادنا.

-2 - انتزاع الحريات اليموقراطية الأساسية:

-أ- إطلاق سراح المعتقلين النقابيين، و إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين مدنيين و عسكريين، و عودة المغتربين، و رفع المتابعات البوليسية ضد المناضلين في الداخل و الخارج.

-ب- ضمان الحريات النقابية، و بالخصوص حق التنظيم النقابي للتلاميذ، و حق موظفي و مستخدمي الدولة في التنظيم النقابي و الإضراب، و إلغاء جميع التشريعات التي تمس بحق الإضراب كالتشريع الخاص بحرية العمل المزعومة.

-ج- ضمان الحريات الأساسية، و خاصة حق تشكيل المنظمات السياسية بدون قيد، و ضمان حرية التجمع و التظاهر.

-د- ضمان حرية الصحافة و النشر.

-ه- ضمان حرية العقيدة و الرأي و التعبير و التنقل .

-و- حل جميع الأجهزة القمعية الإجرامية (الأجهزة البوليسية السرية ، الدرك ...)

-3- تحسين الأوضاع المعاشية للجماهير، و ذلك بفرض الإجراءات التالية:

← الزيادة في الأجور، بما يناسب غلاء المعيشة، و تحقيق القانون المتحرك للأجور.

← وضع حد لارتفاع الأثمان و خاصة منها أثمان المواد الغذائية و الكراء و الأدوية.

← وضع حد للبطالة و الطرد الجماعي و منح تعويضات للعاطلين.

← تعميم التشريعات الخاصة بالضمان الاجتماعي على العمال الزراعيين و الزيادة في التعويضات العائلية.

← مساندة الكفاح العادل للفلاحين من أجل استرجاع أراضيهم المغتصبة و ضد تعسفات الملاكين العقاريين و أجهزة الدولة القمعية و الاقتصادية.

← مساندة كفاح المرأة المغربية من أجل انتزاع حقوقها الديموقراطية و من أجل المساواة مع الرجل.

← مساندة نضالات الطلبة و التلاميذ من أجل تحسين أوضاعهم المادية و من أجل تحسين شروط الدراسة و من أجل تعليم وطني جماهيري و علمي.

-4- مناهضة حرب الصحراء، و النضال من اجل السلم الفوري في الصحراء، و مناهضة الشوفينية الهادفة إلى استعداء الشعب المغربي ضد الشعب الجزائري، و مناهضة خطر الحرب و الاقتتال بين المغرب و الجزائر.

-5- مساندة كفاح الشعب الفلسطيني من أجل العودة و تقرير المصير و تشكيل دولته الفلسطينية الديموقراطية فوق كامل تراب فلسطين و مناهضة الحلول الاستسلامية التصفوية.

-6- التضامن مع جميع فصائل حركة التحرر العربية، و مع جميع الحركات المناهضة للامبريالية في العالم.

إن منظمتنا تحيي الذكرى التاسعة لتأسيسها في ظروف صعبة على الصعيد الذاتي، إذ أنها لم تستطع بعد تجاوز مخلفات القمع على الصعيد الوطني. كما أن مختلف الفروع تعاني من التفكك مما يهدد وحدتها، و إننا إذ نسجل هذا الواقع نوجه نداءا حارا إلى جميع أعضاء المنظمة من أجل التشبث بوحدة المنظمة، و من أجل المساهمة الفعالة في إعادة بنائها كمنظمة ماركسية – لينينية صلبة و راسخة جماهيريا.

إن منظمتنا الصامدة، ستواصل المسيرة النضالية التي دخلت فيها منذ 9 سنوات، و ستسير في طريق الصمود و التضحية على درب زروال و سعيدة، مستفيدة من الإخفاقات و مدعمة برصيدها النضالي.

إن منظمتنا، ستبقى رغم كل العراقيل، وفية لأهدافها الثورية، و ستناضل إلى جانب الفصائل الماركسية – اللينينية من أجل توحيد الحركة الماركسية – اللينينية و بناء منظمة ماركسية – لينينية موحدة، كخطوة أساسية على طريق بناء الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني المغربي.

عشر سنوات من الكفاح و الصمود

30 غشت 1980

منظمة "إلى الأمام" الماركسية- اللينينية المغربية

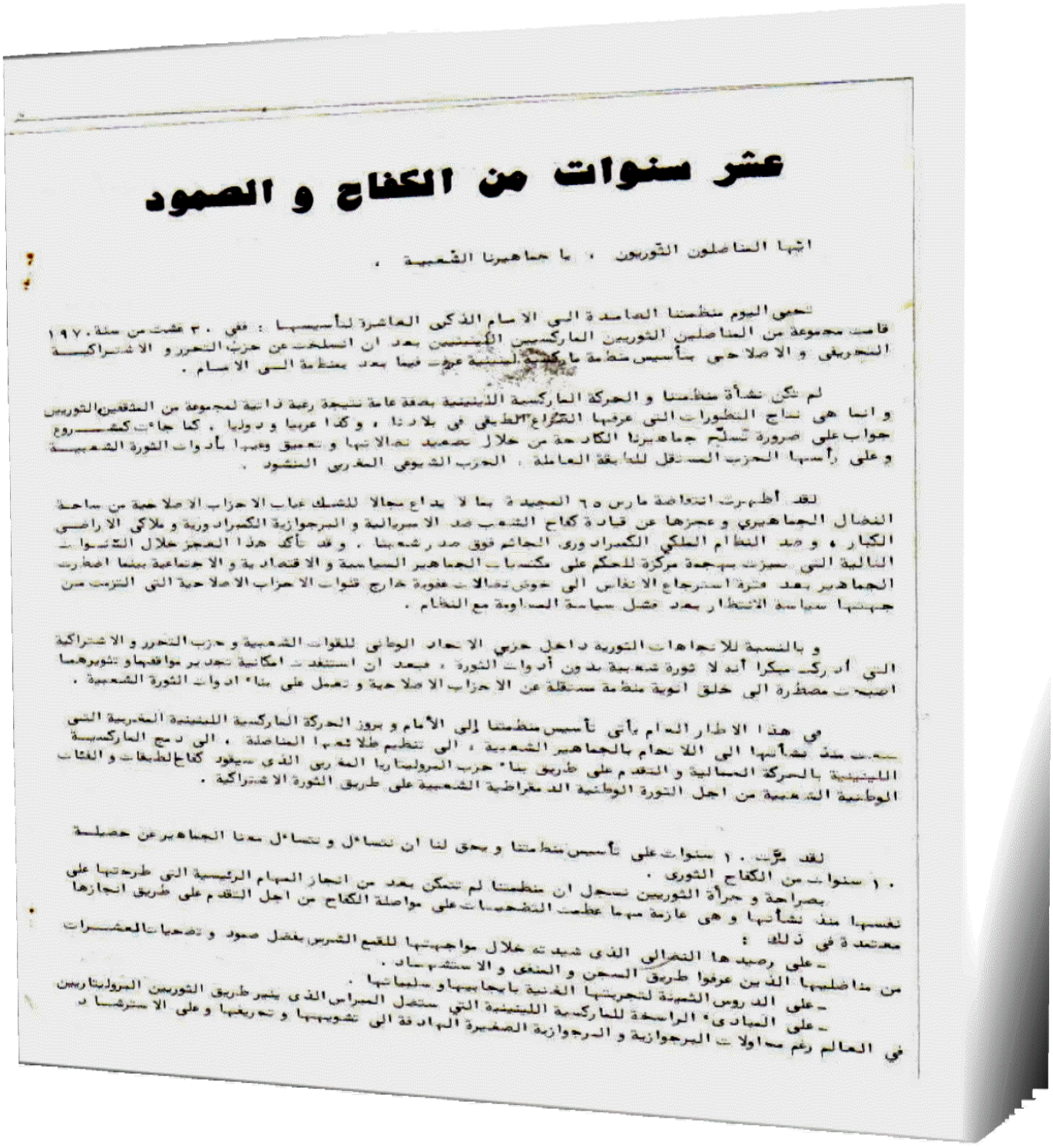

عشر سنوات من الكفاح و الصمود

ايها المناضلون الثوريون ، يا جماهيرنا الشعبية ،

تحيي اليوم منظمتنا الصامدة الى الامام الذكرى العاشرة لتأسيسها : ففي ٣٠ غشت من سنة ١٩٧٠ قامت مجموعة من المناضلين الثوريين الماركسيين اللينينيين بعد ان انسلخت عن حزب التحرر و الاشتراكية التحريفي و الاصلاحي بتأسيس منظمة ماركسية لينينية عرفت فيما بعد بمنظمة الى الامام .

لم تكن نشأة منظمتنا و الحركة الماركسية اللينينية بصفة عامة نتيجة رغبة ذاتية لمجموعة من المثقفين الثوريين و انما هي نتاج التطورات التي عرفها الصراع الطبقي في بلادنا ، وكذا عربيا و دوليا . كما جاءت كمشروع جواب على ضرورة تسليح جماهيرنا الكادحة من خلال تصعيد نضالاتها و تعميق وعيها بأدوات الثورة الشعبية و على رأسها الحزب المستقل للطبقة العاملة ، الحزب الشيوعي المغربي المنشود .

لقد أظهرت انتفاضة مارس ٦٥ المجيدة بما لا يدع مجالا للشك غياب الاحزاب الاصلاحية من ساحة النضال الجماهيري و عجزها عن قيادة كفاح الشعب ضد الامبريالية و البرجوازية الكمبرادورية و ملاكي الاراضي الكبار ، و ضد النظام الملكي الكمبرادوري الحاشم فوق صدر شعبنا . و قد تأكد هذا العجز خلال التسنوات التالية التي سيرت بهجمة مركزة للحكم على مكتسبات الجماهير السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بينما اضطرت الجماهير بعد فترة استرجاع الانفاس الى خوض نضالات عفوية خارج قنوات الاحزاب الاصلاحية التي التزمت من جهتها سياسة الانتظار بعد فشل سياسة المساومة مع النظام .

و بالنسبة للاتجاهات الثورية داخل حزبي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و حزب التحرر و الاشتراكية التي أدركت مبكرا أنه لا ثورة شعبية بدون أدوات الثورة ، فبعد ان استنفدت امكانية تحذير مواقفها و تثويرهما اصبحت مضطرة الى خلق اتوية منظمة مستقلة عن الاحزاب الاصلاحية و تعمل على بناء ادوات الثورة الشعبية .

في هذا الاطار العام يأتي تأسيس منظمتنا إلى الأمام و بروز الحركة الماركسية اللينينية المغربية التي سعت منذ نشأتها الى الالتحام بالجماهير الشعبية ، الى تنظيم طلائعها المناضلة ، الى دمج الماركسية اللينينية بالحركة العمالية و التقدم على طريق بناء حزب البروليتاريا المغربي الذي سيقود كفاح الطبقات و الفئات الوطنية الشعبية من اجل الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية على طريق الثورة الاشتراكية .

لقد مرت ١٠ سنوات على تأسيس منظمتنا و يحق لنا ان نتساءل و نتساءل معنا الجماهير عن حصيلة ١٠ سنوات من الكفاح الثوري .

بصراحة و جرأة الثوريين نسجل ان منظمتنا لم تتمكن بعد من انجاز المهام الرئيسية التي طرحتها على نفسها منذ نشأتها و هي عازمة مهما عظمت التضحيات على مواصلة الكفاح من اجل التقدم على طريق انجازها معتمدة في ذلك :

- على رصيدها النضالي الذي شيدته خلال مواجهتها للقمع الشرس بفضل صمود و تضحيات العشرات من مناضليها الذين عرفوا طريق السجن و المنفى و الاستشهاد .
- على الدروس الثمينة لتجربتها الذاتية بايجابياتها و سلبياتها .
- على المبادئ الراسخة للماركسية اللينينية التي ستظل المراس الذي يشير طريق الثوريين البروليتاريين في العالم رغم محاولات البرجوازية و البرجوازية الصغيرة الهادفة الى تشويهها و تحريفها و على الاسترشاد

أيها المناضلون الثوريون، يا جماهيرنا الشعبية،

تحيي اليوم منظمتنا الصامدة إلى الأمام الذكرى العاشرة لتأسيسها: ففي 30 غشت من سنة 1970 قامت مجموعة من المناضلين الثوريين الماركسيين – اللينينيين، بعد أن انسلخت عن حزب التحرر و الاشتراكية التحريفي و الإصلاحي، بتأسيس منظمة ماركسية – لينينية عرفت فيما بعد بمنظمة " إلى الأمام".

لم تكن نشأة منظمتنا و الحركة الماركسية – اللينينية بصفة عامة نتيجة رغبة ذاتية لمجموعة من المثقفين الثوريين، و إنما هي نتاج التطورات التي عرفها الصراع الطبقي في بلادنا، و كذا عربيا و دوليا . كما جاءت كمشروع جواب على ضرورة تسلح جماهيرنا الكادحة، من خلال تصعيد نضالاتها و تعميق وعيها، بأدوات الثورة الشعبية، و على رأسها الحزب المستقل للطبقة العاملة: الحزب الشيوعي المغربي المنشود.

لقد أظهرت انتفاضة مارس 65 المجيدة، بما لا يدع مجالا للشك، غياب الأحزاب الإصلاحية من ساحة النضال الجماهيري، و عجزها عن قيادة كفاح الشعب ضد الامبريالية و البورجوازية الكومبرادورية و ملاكي الأراضي الكبار، و ضد النظام الملكي الجاثم فوق صدر شعبنا. و قد تأكد هذا العجز خلال السنوات التالية التي تميزت بهجمة مركزة للحكم على مكتسبات الجماهير، السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، بينما اضطرت الجماهير، بعد فترة استرجاع الأنفاس، إلى خوض نضالات عفوية خارج قنوات الأحزاب الإصلاحية التي التزمت من جهتها سياسة الانتظار، بعد فشل سياسة المساومة مع النظام.

و بالنسبة للاتجاهات الثورية، داخل حزبي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و حزب التحرر و الاشتراكية، التي أدركت مبكرا أنه لا ثورة شعبية بدون أداة ثورية، فبعد أن استنفذت إمكانية تجذير مواقفهما و تثويرهما، أصبحت مضطرة إلى خلق أنوية منظمة مستقلة عن الأحزاب الإصلاحية، و تعمل على بناء أدوات الثورة الشعبية.

و في هذا الإطار، يأتي تأسيس منظمتنا "إلى الأمام" و بروز الحركة الماركسية – اللينينية المغربية التي سعت، منذ نشاتها إلى الالتحام بالجماهيرالشعبية، و على تنظيم طلائعها المناضلة، إلى دمج الماركسية اللينينية بالحركة العمالية، و التقدم على طريق بناء حزب البروليتاريا المغربي الذي سيقود كفاح الطبقات و الفئات الوطنية الشعبية من أجل الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية، على طريق الثورة الاشتراكية.

لقد مرت 10 سنوات على تأسيس منظمتنا، و يحق لنا أن نتساءل، و تتساءل معنا الجماهير، عن حصيلة 10 سنوات من الكفاح الثوري.

بصراحة و جرأة الثوريين، نسجل أن منظمتنا لم تتمكن بعد من إنجاز المهام الرئيسية التي طرحتها على نفسها منذ نشأتها، و هي عازمة مهما عظمت التضحيات على مواصلة الكفاح من أجل التقدم على طريق إنجازها معتمدة في ذلك:

◄ على رصيدها النضالي الذي شيدته خلال مواجهتها للقمع الشرس، بفضل صمود و تضحيات العشرات من مناضليها الذين عرفوا طريق السجن و المنفى و الاستشهاد.

◄ على الدروس الثمينة لتجربتها الغنية بإيجابياتها و سلبياتها.

◄ على المبادئ الراسخة للماركسية – اللينينية التي ستظل النبراس الذي ينير طريق الثوريين البروليتاريين في العالم، رغم محاولات البورجوازية و البورجوازية الصغيرة الهادفة إلى تشويهها و تحريفها، و على الاسترشاد بهذه المبادئ و بالمنهج الماركسي- اللينيني لمعرفة الواقع، و لخدمة أهداف الثورة في بلادنا.

أيها المناضلون الثوريون

إن منظمتنا إلى الأمام، التي ظلت تحمل مشعل النضال الثوري رغم الانحرافات و رغم القمع الوحشي، تواجه اليوم حملة مركزة من طرف خصومها اللدودين، حملة تستهدف التشكيك في أهدافها النضالية، و تسعى إلى تصفية عموم الحركة الماركسية – اللينينية، و استيعاب ما تبقى منها من طرف القوى الإصلاحية.

هكذا، نجد أقطاب الاتجاهات اليمينية داخل الأحزاب البورجوازية و البورجوازية الصغيرة المتشدقة بالاشتراكية، من عبد الرحيم بوعبيد إلى علي يعتة، يشحذون أسلحتهم لمناهضة منظمتنا بفعالية أكبر.

و في المدة الأخيرة، شرع بعض الأقزام المرتدين، الذين لفظهم الخط الثوري لمنظمتنا، وزج بهم في مزبلة الإصلاحية، في تكثيف نشاطهم المعادي لمنظمتنا، واضعين" خبرتهم" رهن إشارة أعداء و خصوم الحركة الماركسية – اللينينية المغربية و الحركة الثورية في بلادنا.

لهؤلاء جميعا، و لأمثالهم الإصلاحيين و التصفويين، نقول : إن منظمتنا "إلى الأمام"، كما صمدت بالأمس أمام القمع و أمام الهجمة الشوفينية، ستصمد أمام المحاولات التصفوية اليائسة، لأنها تبنت مشروعا عظيما، مشروعا يستجيب لمطامح طبقتنا العاملة و الفلاحين و كافة الكادحين في بلادنا، مشروع النضال المستميت من أجل بناء الحزب البروليتاري، الأداة الرئيسية لانعتاق الجماهير الكادحة .

يا جماهيرنا الشعبية

إن الظرف الذي نحيي فيه الذكرى العاشرة لتأسيس منظمتنا يتميز على الصعيد الوطني بالسمات الرئيسية التالية:

◄ استمرار عمالة الحكم الكومبرادوري للامبريالية و في مقدمتها الامبريالية الفرنسية و الأمريكية، و استمراره في التواطؤ مع الصهيونية و نظام السادات ضد الشعب الفلسطيني، هذا التواطؤ المغلف بالديماغوجية حول تحرير القدس. إن رئاسة الحسن للجنة القدس – و هو الذي سبق له أن أيد علانية زيارة السادات للقدس المحتلة – كافية للحكم مسبقا على هذه اللجنة بأنها لن تقوم بأي عمل جدي لتحرير القدس، و بالأحرى تحرير فلسطين.

www.30aout.info

◄ استمرار الحكم في حربه العدوانية ضد الشعب الصحراوي لتثبيت احتلاله للصحراء الغربية، رغم إدانته من طرف الرأي العام الديموقراطي العالمي و المؤتمرات الدولية، و رغم الانعكاسات الخطيرة بشريا و اقتصاديا لهذه الحرب القذرة على الجماهير الكادحة في بلادنا. و أمام هذا الوضع، يواصل الشعب الصحراوي كفاحه العادل بقيادة "جبهة البولساريو" ممثله الشرعي الوحيد، من أجل فرض حقه في تقرير المصير، بما في ذلك حقه في تشكيل دولته المستقلة، فوق كامل تراب الساقية الحمراء و وادي الذهب.

◄ استمرار الأزمة الاقتصادية، و تحميل أعبائها للجماهير الشعبية، و ذلك بإغلاق المعامل و حرمان الآلاف من العمال من الشغل و تقليص وقت العمل، و الزيادة في أثمان مواد الاستهلاك الأساسية، بينما تظل الأجور جامدة. و إن الجماهير لن تنخدع بديماغوجية القرار الأخير القاضي بتخفيض الكراء، لأنه لن يمس سوى أقلية من الجماهير، بينما تشكل تصفية صندوق الموازنة كقرار مصاحب لتخفيض الكراء، ضربة جديدة للطاقة الشرائية لكافة الجماهير الشعبية في البوادي و المدن، بما ينجم عنها من ارتفاع جديد لأثمان مواد أساسية كالسكر و الدقيق و الزيت. و في هذا الوقت يقدم الحكم هدية جديدة للبورجوازية تكمن في حذف الضرائب لمدة 15 سنة بالنسبة لأصحاب البنايات الجديدة.

و تواجه الجماهير تدهور أوضاعها المعاشية الاقتصادية و الاجتماعية بمقاومة نضالية، خصوصا بعد أن تتبخر أو تتلاشى شعارات " المغرب الجديد" من " سلم اجتماعي " و" و حدة وطنية " و " تمتين الجبهة الداخلية " و " مسلسل ديموقراطي ".

إن بلادنا تعيش مدا نضاليا جماهيريا لم يسبق له مثيل في عهد الاستقلال الشكلي، إذا استثنينا انتفاضة 65 المجيدة، و انتفاضة فلاحي الريف في 58 و 59، و يكفي دلالة على ذلك، أن نسجل النضالات الطويلة النفس في الأسابيع الأخيرة لعمال صوماكا و لاسمير و عشرات المؤسسات الأخرى، نضالات فلاحي ناحية مراكش، و نضالات الطلبة .كل هذا يجري في فصل الصيف و شهر رمضان، و هي فترة تتميز عادة في بلادنا بركود نضالي.

◄ احتداد أزمة التعليم، فبينما التعليم الابتدائي و الثانوي الذي لا يستفيد منه إلا أقلية من أبناء الجماهير، أصبح مجرد وسيلة لمحاربة الأمية، إذ لم يعد يفتح إمكانية للشغل، فإن قرارات الحكم الأخيرة، و التي لعب فيها حزب الاستقلال الرجعي دورا بارزا، قد أقصت جزءا هاما من أبناء الشعب الحاملين للباكالوريا من حقهم في التعليم العالي، بالإضافة إلى ضرب حقهم في اختيار الشعب التي تلائمهم، و إلى تصفية شعبة الفلسفة كإجراء رجعي يدخل في إطار مناهضة الفكر العقلاني و إشاعة الأفكار الغيبية. لقد واجهت الحركة الطلابية هذه الإجراءات الرجعية بسخط كبير، تلته تجمعات و مظاهرات في بعض المدن الجامعية. و قد عبرت القوى الديموقراطية بدورها عن شجب هذه الإجراءات، بما أدى بالنظام إلى إجراء ديماغوجي جديد تجسد في استدعاء ندوة للتربية تنعقد برئاسة الحسن، و تهدف إلى تزكية القرارات الرجعية، و على رأسها تصفية مجانية التعليم، من طرف القوى الديموقراطية في البلاد. إن

المشاركة في هذه الندوة التي لا أحد يجهل طبيعة نتائجها بالنسبة للجماهير، تشكل رغم جميع التبريرات نوعا من إضفاء الشرعية، إن لم نقل التزكية لهذه القرارات و ضربا لمطامح الجماهير في تعليم وطني ديموقراطي شعبي.

جماهيرنا الشعبية

في الأسابيع الأخيرة، قام الحكم بإطلاق سراح ما يقرب من 90 معتقلا سياسيا، كما سمح بعودة قلة قليلة من المنفيين إلى أرض الوطن.

إن منظمتنا، التي ما فتئت منذ نشأتها تناضل من أجل نزع الحريات الديموقراطية، و على رأسها إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين و عودة المنفيين، تبتهج لهذا الانتصار، و تعتبره نتيجة بالأساس للنضالات التي خاضها المعتقلون السياسيون و كافة القوى الديموقراطية في الداخل و الخارج، و نتيجة لأزمة النظام السياسية و الاقتصادية، و التي تضطره للقيام ببعض التنازلات للتنفيس عن حدتها. إن هذا الانتصار الجزئي على أعداء الحرية و الديموقراطية للشعب، لا ينسينا أبدا، بأن السجون المغربية في القنيطرة و الرباط و الدار البيضاء و سطات و أكادير و غيرها، و كذا المعتقلات السرية في مختلف المناطق، تغص بمئات المعتقلين السياسيين و الصحراويين المدنيين و العسكريين المحكومين و غير المحكومين.

و من هنا، تتضح أبعاد الحملة الدعائية المنسقة من طرف الأجهزة الدعائية للحكم و الأجهزة الدعائية للامبريالية بهدف إيهام الرأي العام الوطني و الدولي بأن مشكل المعتقلين السياسيين قد انتهى، و بالتالي إلى فك تعبئة القوى الديموقراطية المناضلة من أجل إطلاق سراح المعتقلين السياسيين و عودة المنفيين.

إننا ندين هذه الحملة الدعائية المشبوهة، التي تريد إبراز النظام الملكي الاستبدادي في بلادنا، نظام دكتاتورية الكومبرادور و ملاكي الأراضي الكبار، بمثابة "الديموقراطية الوحيدة في العالم الثالث"، و ندعو الجماهير الشعبية و كافة المنظمات الديموقراطية الوطنية و الدولية و المنظمات الحقوقية و الإنسانية إلى فضح مرامي هذه الحملة، و إلى مواصلة النضال من أجل إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، مدنيين و عسكريين، و عودة المنفيين إلى أرض الوطن.

أيها الثوريون ، يا جماهيرنا المناضلة

هذه هي الظروف التي تحيي فيها منظمتنا الصامدة "إلى الأمام" الذكرى العاشرة لتأسيسها.

□ إن منظمتنا لتعاهدكم بهذه المناسبة، على أن تظل وفية لأهدافها الثورية التي سقط من أجلها شهيدنا عبد اللطيف زروال و سعيدة المنبهي. كما أن منظمة "إلى الأمام" التي لم تنخدع و لن تنخدع ب"الديموقراطية الحسنية" أو ما يسمى ب"المسلسل الديموقراطي"، ستواصل كفاحها من أجل القضاء على السيطرة الامبريالية و على الكومبرادور و

ملاكي الأراضي الكبار و النظام الملكي الكومبرادوري الساهر على مصالحهم، و من أجل بناء الجمهورية الوطنية الديموقراطية الشعبية، على طريق الثورة الاشتراكية.

كما ستواصل كفاحها من أجل بناء أدوات الثورة الشعبية، و على رأسها بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، الحزب الشيوعي المنشود.

□ إن منظمتنا "إلى الأمام" ستستمر، مع جميع الثوريين الماركسيين – اللينينيين، في الكفاح من أجل توحيد الحركة الماركسية – اللينينية المغربية، و التقدم على طريق بناء حزب البروليتاريا المغربية.

□ إن منظمتنا "إلى الأمام" ستناضل يدا في اليد، مع جميع الثوريين من أجل قيادة الجماهير نحو تحقيق أهدافها المباشرة، من أجل القضاء على الامبريالية و الرجعية ببلادنا.

□ إن منظمتنا "إلى الأمام"، ستناضل يدا في اليد مع جميع المناضلين المخلصين لقضايا الجماهير، و كيف ما كان موقفهم السياسي، من أجل الأهداف النضالية التالية :

□ تحسين الأوضاع المعيشية للجماهير.

□ انتزاع الحريات الديموقراطية، و على رأسها إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، مدنيين و عسكريين، و عودة المنفيين إلى أرض الوطن.

□ توقيف حرب الصحراء، و فرض السلم الفوري، و كذا مناهضة الشوفينية الهادفة إلى استعداء شعبنا ضد الشعب الجزائري الشقيق.

□ تحرير سبتة و مليلية و الجزر الشمالية، و القضاء على ما تبقى من تواجد عسكري أجنبي في بلادنا.

□ مساندة كفاح الشعب الفلسطيني ضد المؤامرات الاستسلامية التصفوية، من أجل القضاء على الكيان الصهيوني، و إقامة دولته الديموقراطية فوق كامل تراب فلسطين.

و كفاح مستمر

✪ **من أجل بناء الحزب الشيوعي المغربي المنشود.**

✪ **من أجل الجمهورية الديموقراطية الشعبية على طريق الثورة الاشتراكية.**

الهوامش

هامش وثيقة: "الموقف الوطني الحقيقي من الصحراء و مهام الحركة الجماهيرية و قواها الثورية و الديمقراطية"

عند نهاية 1973 بداية 1974، لوح النظام بقضية الصحراء، و أصبحت تدريجيا النقطة المحورية في الوضع السياسي المغربي. و قد التحقت الأحزاب الإصلاحية و الحزب التحريفي (التحرر و الاشتراكية) بالجوقة، مما استدعى إصدار موقف سياسي من طرف منظمة "إلى الأمام"، فجاءت افتتاحية جريدة "إلى الأمام" العدد 19 (يناير 74) تحت عنوان : "الموقف الوطني الحقيقي من الصحراء و مهام الحركة الجماهيرية و قواها الثورية و الديموقراطية" لتعبر عن موقف المنظمة و تحديد مهام القوى الثورية و الديموقراطية . و في شتنبر 1974، أصدرت المنظمة كراسا حول قضية الصحراء تحت عنوان "طريقان لتحرير الصحراء ". و قد ضم الكراس إلى جانب رد المنظمة، و جهة نظر لأحد قياديي منظمة 23 مارس (الراحل عبد السلام المؤذن) حول "مغربية الصحراء".

من افتتاحية العدد 19 للجريدة المركزية "إلى الأمام" إلى صدور الكراس وقعت مجموعة من المستجدات، منها :

- انعقاد الندوة الوطنية لمنظمة 23 مارس في ربيع 1974 .

- تحسن العلاقات بين التنظيمين أدى إلى عودة "لجنة التوحيد" لمباشرة مهامهما من جديد، و ستصدر هذه اللجنة وثيقة " الخطة التكتيكية المشتركة " في أكتوبر 1974.

و على إثر هذا التحول، أصدر التنظيمان بيانا مشتركا تضمن موقفهما من الصحراء.

من نتائج هاته الندوة انبثاق قيادة جديدة لمنظمة "23 مارس" ضمت أغلبية لصالح التوجه القريب من منظمة "إلى الأمام" (الاتجاه الإيجابي كما كانت تسميه منظمة " إلى الأمام " آنذاك) و تبنت الندوة موقفا يقر بحق تقرير المصير "لجماهير" الصحراء.

إلى حدود بداية 74، ظلت قضية الصحراء ينظر إليها في أدبيات منظمة "إلى الأمام" ضمن خط استراتيجي يربط بين الخط الأممي و الطرح القومي للثورة العربية بقيادة البروليتاريا، و تصور للثورة في منطقة الغرب العربي، و هو ما تشهد عليه أهم وثائق المنظمة لتلك المرحلة.

من بداية 1974 و إلى حدود خريف 1976، ظلت مواقف المنظمة ثابتة، كما عبرت عنها افتتاحية العدد 19 لجريدة إلى الأمام تحت عنوان: "الموقف الوطني الحقيقي من الصحراء و مهام الحركة الجماهيرية و قواها الثورية و الديموقراطية" و كراس "طريقان لتحرير الصحراء ". و لم تخرج أدبيات و مناشير المنظمة لهاته الفترة عن مضمون هاتين الوثيقتين بحيث استعمال صيغة "جماهير الصحراء" بدل "الشعب الصحراوي" و اعتبار كفاح تحرر جماهير الصحراء جزء من الثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية بالمغرب، مع حق جماهير الصحراء في تقرير مصيرها. و قد سبق ذكر الأسباب التي أخرت ظهور موقف أكثر وضوحا من القضية لأسباب تكتيكية (مرافقة التطور الذي أصبحت تعرفه منظمة 23 مارس آنذاك من خلال الدعم التكتيكي لتيارها الإيجابي)، و كذا بروز خلافات داخل الكتابة الوطنية للمنظمة، مما ساهم كذلك في تأجيل الإعلان عن موقف أكثر تطورا.

لكن في خريف 1976، و أخذا بعين الاعتبار التطورات الجديدة التي عرفتها الصحراء الغربية (إعلان الجمهورية العربية في الصحراء، و اندلاع الحرب بين النظام و الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب)، و في إطار الاستعداد للمحاكمة (محاكمة يناير-فبراير 1977)، قامت المنظمة من خلال أطرها و قيادتها، التي كانت تشكل مع مجموعة من أطر و قيادة 23 مارس ما كان يسمى بمجموعة 26، التي كانت تقيم في سجن غبيلة (سجن مدني بالدار البيضاء) منذ 16 يناير 1976، بإعادة تقييم الموقف السابق و تدقيقه و معالجة تناقضاته المفاهيمية من قبيل جماهير أو شعب، و كذلك إعادة صهر موقف المنظمة في طرحها

www.30aout.info

الاستراتيجي حول الثورة في الغرب العربي، مما استدعى تدقيقا لاستراتيجيتها الثورية في المغرب، الشيئ الذي قام برفع منطقة الجنوب الغربي (سوس و محيطها) إلى مستوى منطقة استراتيجية بالغة الأهمية، و ساهم في تدقيق مهمة بناء الحزب الثوري للطبقة العاملة في علاقة مع التطور الحاصل في الطرح الاستراتيجي للمنظمة. هكذا تم استكمال بناء ما سيطلق عليه ب " نظرية الثورة في الغرب العربي".

هامش وثيقة: "حكم الحسن ـ عبدالله ـ الدليمي حكم العطش و الجوع و الطرد و السيمي"

في نهاية يوليوز العام 1974 أصدرت المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام" منشورا تحت عنوان"حكم الحسن ـ عبدالله ـ الدليمي، حكم العطش والجوع و الطرد والسيمي" في ظل أجواء مشحونة كانت تعيشها مدينة طنجة، جراء انعدام الماء و معاناة جماهير طنجة من ذلك، و خاصة في الأحياء الشعبية من المدينة، حيث سقط 5 مواطنين موتى نتيجة العطش (1 في بني مكادة، 2 في مرشان، 1 في كسبرطا، 1 في المصلى).و في نفس الوقت كانت الطبقة العاملة في طنجة تتعرض لحملات الطرد، كما وقع في معمل"تيسمار" حيث تعرض 48 عامل للطرد (انظر المقال- التحقيق الصادربجريدة إلى الأمام العدد 19 - يناير 1974 تحت عنوان"عمال تيسمار في مواجهة الباطرون و الإتحاد الرجعي"). كما عرفت ثانويات طنجة طرد 440 تلميذ، و كانت نسبة النجاح في الشهادة متدنية لحد أن الأغلبية من التلاميذ أصبحت مهددة بالطرد والعطالة.

إن السياق الخاص لمدينة طنجة لم يكن معزولا عما يجري على مستوى البلاد برمتها، من تصاعد للقمع وصل حد إطلاق الرصاص على عمال جرادة، و تزايد الإعتقالات و المحاكمات الصورية التي كانت تحاك لمناضلي النقابة الوطنية للتلاميذ و الإتحاد الوطني لطلبة المغرب و للنقابيين... و بالمقابل كانت الجماهير تتحرك لمواجهة سياسات التفقير و الطرد و التهميش و خنق العمل النقابي و القمع و النهب، مما كان يزيد في تعميق أزمة النظام و يدفعه في محاولة الهروب من أزمته، إلى المزاوجة بين القمع الذي عرف تصاعدا مستمرا خاصة منذ المحاولتين الإنقلابيتين في يوليوز 71 و غشت 72 و المناورة السياسية عبر اللعب على سياسات"الإجماع الوطني" و غيرها لفك عزلته.

كانت مدينة طنجة صيف 1974 تحترق تحت وطأة ارتفاع الأسعار و انعدام الماء و الطرد و التهميش التي اكتوى بنارها عشرات الألوف من ساكنة الأحياء الشعبية و العمال و الكادحون، نار زادتها حرارة الموسم و الصراع الطبقي لهيبا.

لخدمة الجماهير و الدفاع عن مصالحها لم يكن مناضلوا المنظمة و مناضلاتها يعرفون شيئا اسمه "العطلة النضالية". فما أن انفجر الوضع حتى كانوا إلى جانب الجماهير منددين بالوضع القائم، و محرضين على النضال، و فاضحين مرة أخرى ديماغوجيات النظام، و داعين إلى الوقوف في وجهه و التصدي لسياساته.

و في قلب النضال، و تحت القمع المسلط على رقاب جماهير المدينة، انكتب هذا المنشور الذي حمله مناضلوا و مناضلات المنظمة إلى المعامل و الثانويات و الأحياء الشعبية (بني مكادة، المصلى، السانية.....). و هب مناضلوا و مناضلات النقابة الوطنية للتلاميذ للدفاع عن المطالب العادلة للحركة التلاميذية و الحركة الجماهيرية.

و تحركت الآلة القمعية للنظام لتشن حملات قمع و تمشيط استهدفت عمالا (بمساعدة الباطرون الذي أعطى أسماء العمال للبوليس) و تلاميذ و طلبة و مواطنين في إحدى أكبر الحملات التي تعرضت لها المنظمة و النقابة الوطنية للتلاميذ بمدينة طنجة. و تعرف هذه الحملة ب "حملة غشت".

و في مراكز القمع بطنجة تعرض المناضلون لتعذيب شديد، و استعملت كل الوسائل لإعتقال المناضلين(اعتقال عائلاتهم مما سبب لإحداهن حالة اجهاض...) و ذلك قبل نقلهم إلى "درب مولاي الشريف" السئ الذكر، حيث قضوا أكثر من سنة من التعذيب النفسي و الجسدي ليقدموا إلى محاكمة الدار البيضاء في 3 يناير 1977، و لينالوا عشرات السنين من السجن في إطار محاكمة صورية طبخها النظام للحركة الماركسية اللينينية المغربية.

هامش وثيقة: "من أجل عزل الحكم الرجعي العميل، تعزيز الوحدة النضالية، تحقيق البرنامج الديمقراطي"

تعتبر وثيقة "من أجل عزل الحكم الرجعي العميل، تعزيز الوحدة النضالية، تحقيق البرنامج الديموقراطي"، من أهم وثائق هذه الفترة (1974 ـ 1975). لأنها تأتي مباشرة بعد حملة القمع التي تعرضت لها المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية"إلى الأمام" ابتداء من يوم 5 نونبر 1974 (يوم اعتقال الشهيد الرفيق عبد اللطيف زروال ثم بعد ذلك ابراهام السرفاتي، محمد السريفي) و انتهاء باعتقال مجموعة من خيرة أطرها الثورية المحترفة أيام 28 و 29 و 30 يناير 1975 (عبد الله زعزاع، فؤاد الهيلالي، مصطفى التمساني، ادريس بنزكري...). الوثيقة جاءت تأكيدا من المنظمة على الإستمرارية، فلا يفصلها عن اعتقال مجموعة يناير 1975 سوى أيام قليلة، ثم إنها محاولة لتحيين تحاليل المنظمة عن الوضع السياسي العام في البلاد من خلال رصد لمختلف القوى السياسية و الحركة الجماهيرية و الحركة الماركسية اللينينية، و كل ذلك ضمن رؤية تحليلية دعائية توجت ببرنامج نضالي ديموقراطي الذي تضمن موقفا من قضية الصحراء.

هامش وثيقة: "بيان منظمة إلى الأمام حول المسيرة الخضراء"

تميزت منظمة إلى الأمام (و كذلك منظمة 23 مارس) بطرحها لتصور ثوري مغاير بالكامل لموقف النظام السياسي الكمبرادوري المغربي، و كذلك لأطروحات الأحزاب الإصلاحية المغربية التي ساندت موقف النظام الداعي إلى ضم الصحراء الغربية إلى المغرب.

و قد ساهمت المنظمة الماركسية- اللينينية المغربية"إلى الأمام" بتحاليل عديدة من منظور تقدمي و ديمقراطي ثوري حول مسألة الصحراء و مهام القوى التقدمية و الثورية المغربية (الموقف من "اتفاقية مدريد الثلاثية"، "الجمهورية الصحراوية"، "الثورة في الغرب العربي"...).

و بعض هذه التحاليل تم إصدارها في كتاب يحمل عنوان « طريقان لمعالجة مسألة الصحراء الغربية :طريق برجوازي شوفيني، و طريق وطني ثوري»، صدر في سبتمبر 1974.

و البيان أسفله هو تجسيد لمواقف "إلى الأمام"، أصدرته عقب الإعلان عن تنظيم المسيرة الخضراء سنة 1975. و هو يقدم صورة تعكس وجهة نظر اليسار الماركسي- اللينيني المغربي حول مسألة الصحراء، خلال هذه الحقبة السوداء من تاريخ المغرب.

و عموما، الوثيقة من أشهر إصدارات المنظمة الماركسية- اللينينية المغربية"إلى الأمام" في تلك الحقبة. و قد قام رفاق المنظمة و مناضلوها بتوزيع البيان على أوسع نطاق، في الأحياء الشعبية و العمالية و في الثانويات و الجامعة و في المظاهرات التي نظمتها المنظمة. و لم يكن البيان الوحيد فقد أصدرت المنظمة العديد من المناشير أشهرها منشور"لا للمسيرة الصفراء، لا لإبادة جماهير الصحراء". لكن ميزة البيان أعلاه، هو كونه يؤرخ لانطلاق المعركة السياسية الضارية التي دارت في هاته الفترة الحالكة السواد من تاريخ المغرب المعاصر، و التي وقفت فيها المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية"إلى الأمام"، مسلحة بخطها الأممي و الإستراتيجي و بخطها الوطني الديموقراطي الثوري في مواجهة النظام الكمبرادوري الدكتاتوري و القوى الإصلاحية الملتفة حوله، مناهضة للشوفينية و القمع و طمس مطالب الجماهير الكادحة، فما أن وزع البيان أعلاه حتى جند النظام الكمبرادوري و القوى الإصلاحية كل طاقاتهما لمواجهة المنظمة. و دارت معارك سياسية في الجامعة و في الثانويات و سلطت كل أجهزة القمع كل إمكانياتها في محاولة جهنمية لاجتثات المنظمة. و بدورها حاولت القوى الإصلاحية و التحريفية التصدي للمنظمة و طردها من

الجامعة و الثانويات و استمرت المعركة معها إلى الثمانينات. و خلال هذه المعركة سيعتقل العشرات من أطر المنظمة و مناضلوها في أكبر حملة قمعية تعرضت لها المنظمة خلال فترة دجنبر 1975- مارس 1976.

هامش وثيقتي: "هل يشكل سكان الصحراء الغربية شعبا؟" ـ "الجمهورية العربية الصحراوية انطلاقة الثورة في الغرب العربي"

كتبت وثيقة " هل يشكل سكان الصحراء الغربية شعبا؟" في خريف 1976 بالسجن المدني "غبيلة" بالدار البيضاء باللغة الفرنسية، و تمت ترجمتها عن الصيغة الأصلية آنذاك ليتم توزيعها و نشرها بعد ذلك إلى جانب وثيقة "الجمهورية العربية الصحراوية، انطلاقة الثورة في الغرب العربي".

شكلتا الوثيقتان محاولة لتصحيح بعض الجوانب من موقف المنظمة و الحملم من قضية الصحراء، خاصة حول مفهومي "الجماهير" و"الشعب". كذلك كانتا محاولة لتدقيق الاستراتيجية الثورية لمنظمة "إلى الأمام". و بالمناسبة، فوثيقة "الجمهورية العربية الصحراوية، انطلاقة الثورة في الغرب العربي"، و خلافا لما نشر سابقا في بعض المنشورات المغربية، فهي تحمل 13 أطروحة بدل 12 التي تم نشرها في المصدر المشار إليه. هذا يعني أن الوثيقة التي ننشرها هنا، تنقصها الأطروحة 13 التي تتعلق بجانبين جديدين بالنسبة للاستراتيجية الثورية لمنظمة "إلى الأمام"، و هما:

أولا:

اعتبار منطقة الجنوب الغربي المغربي (منطقة سوس و امتدادها) منطقة ذات طبيعة استراتيجية خاصة. فبالإضافة إلى كونها منطقة صدام، كما كانت تعتبرها الوثائق الاستراتيجية للمنظمة ("مسودة حول الاستراتيجية الثورية"، "الوضع الراهن والمهام العاجلة للحركة الماركسية اللينينية" ..)، فقد أصبحت تتميز بطابع استراتيجي جديد لكونها محاذية جغرافيا للصحراء الغربية، و لكون سكانها تجمعهم بسكان الصحراء الغربية روابط تاريخية (حركة أحمد الهيبة التي وحدت سكان المنطقتين في مواجهة الاستعمار الفرنسي و الإقطاع ...).

ثانيا :

على قاعدة هذه الاعتبارات الجديدة، أصبحت منطقة سوس تتوفر على خلفية ثورية أنتجها الوضع في الصحراء الغربية (بروز الكفاح المسلح في المنطقة الصحراوية)، و انطلاقا من المستجدات أعلاه، أعطت منظمة "إلى الأمام" اهتماما خاصا للمنطقة استوجب تأويلا و تحويرا جديدا لاستراتيجيتها الثورية ذات الأبعاد الثلاث: الأممية والعربية و غرب العربية. و كان على منظمة "إلى الأمام" أن تدقق مفهومها لجدلية العمل السياسي و الكفاح المسلح ضمن سيرورة بناء الحزب الماركسي اللينيني المغربي. و خلافا لوثائقها السابقة، أصبحت مهمة إطلاق الكفاح المسلح في منطقة كمنطقة سوس أمرا ممكنا حتى قبل بناء الحزب الماركسي اللينيني، و ذلك في سياق نظرة جديدة تعطي للكفاح المسلح دورا في بناء الحزب الماركسي اللينيني. و على هذا الأساس جعلت الأطروحة 13 الغائبة عن الوثيقة التي ننشرها، من مهام تكوين الأطر السياسية - العسكرية و إرسالها إلى منطقة الجنوب الغربي، مهاما عاجلة تقتضيها المستجدات الاستراتيجية في المنطقة.

الوثيقتان كلاهما ركزتا على جانب معين. فالأولى أسست للمنظور التاريخي لمفهوم "الشعب الصحراوي"، مع طرح للقضية في إطار استراتيجية الثورة في الغرب العربي. و الثانية اهتمت بالجوانب الاستراتيجية على الخصوص بعد ما وظفت الجوانب التاريخية خدمة للثورة الوطنية الديموقراطية الشعبية المغربية المنفتحة على أفق استراتيجي غرب عربي، وحده الكفيل بإعادة بناء وحدة شعوب الكيانات الثلاث (المغرب، الصحراء الغربية و موريطانيا) على أسس وطنية ديموقراطية تقدمية .

و أخيرا نذكر بأن الوثيقتين شكلتا، إلى جانب وثائق أخرى مثل وثيقة "لنستعد"، "البرنامج الديموقراطي"، "ما هي المؤامرة و من هم المتآمرون" (هاته الأخيرة عبارة عن محاكمة تاريخية لجرائم النظام الكمبرادوري منذ إكس ليبان)، الأرضية التي

وحدت منظمة "إلى الأمام"(الخط الثوري) و الاتجاه الثوري داخل منظمة "23 مارس" خلال محاكمة الدار البيضاء الشهيرة في يناير 1977.

هامش وثيقة : "المرحلوية أو النيومنشفية .إشارات حول أحد المظاهر الأساسية للفكر اليميني في الحركة الماركسية ـ اللينينية المغربية"

الوثيقة هي ترجمة لمخطوط أصلي وحيد مكتوب بخط اليد، و هي من جزأين: جزء عبارة عن وثيقة تحمل عنوان "المرحلوية أو النيومنشفية .إشارات حول أحد المظاهر الأساسية للفكر اليميني في الحركة الماركسية ـ اللينينية المغربية"، و جزء ثاني هو ملحق للوثيقة الأولى، يحمل عنوان "التناقض الأساسي و التناقض الرئيسي". هذا الأخير، جاء نتاجا لنقاش الوثيقة من طرف رفاق المنظمة في السجن المدني "غبيلة" بالدارالبيضاء.

للوثيقة قيمة تاريخية جد مهمة، فبالإضافة لتميزها بعمق فلسفي و علمي، فقد لعبت دورا أساسيا، إلى جانب وثائق أخرى، في فضح و الرد بقوة على التحريفية الجديدة داخل الحركة الماركسية اللينينية المغربية. هكذا، جسدت الوثيقة الجواب العميق على الأطروحات اليمينية داخل منظمة "23 مارس" و التي تبنتها قيادتها اليمينية التي استحوذت عليها بعد اعتقالات 1974. فالوثيقة جاءت كرد بعدما أرسلت تلك القيادة اليمينية رسالة إلى السجن توضح فيها مواقفها .الجديدة . التحريفية. في نفس الاتجاه، ساهمت الوثيقة في توحيد المواقف التي جمعت التيار الثوري داخل منظمة "23 مارس" و منظمة "إلى الأمام"، و شكلت إحدى الأرضيات الأساسية للتيار الثوري داخل منظمة "إلى الأمام" في معركته ضد التيار الإصلاحي التحريفي الذي برز خلال فترة 1976 .1979. مع الإشارة إلى أن الوثيقة ساهمت بدورها في تهيئ الشروط الإيديولوجية و الفكرية لخوض معركة محاكمة الدارالبيضاء خلال شهري يناير مارس 1977.

هامش وثيقة: "لنكشف عن حقيقة التدخل في الزايير من طرف الحكم العميل"

بعد انتفاضة 23 مارس 1965 بالدارالبيضاء، و هزيمة 5 يونيو 1967 المذلة التي سقطت على إثرها سيناء المصرية و الجولان السورية و ما تبقى من فلسطين (القدس الشرقية، الضفة الغربية و قطاع غزة) في أيدي الإحتلال الصهيوني، طرحت أسئلة كبيرة أمام المثقفين الثوريين المغاربة، و الشباب الملتزم التواق إلى التحرر و الثورة على كل القيم البالية و التصورات الرجعية ثقافيا و فكريا و إديولوجيا و سياسيا و اقتصاديا. و كان على هذا الجيل أن يكتشف النظرية الثورية التي تسلحه بالمنهج العلمي في تحليل مجتمعه، و إيجاد الوسائل الثورية للإنخراط في سيرورة التغيير الجذري لمجموع البنى السياسية و الفكرية و الإديولوجية و الإجتماعية المتخلفة، التي تكبح تقدم البلاد، و ترزح تحت نيرها أغلبية الجماهير الكادحة. و سيكتشف هذا الجيل، بعد بحث مضن، النظرية الثورية بامتياز، نظرية الطبقة العاملة و مشروعها الإشتراكي المضاد للإستغلال و الإضطهاد و الإستيلاب، إنها النظرية الثورية حتى النهاية: النظرية الماركسية اللينينية.

لم يكن البحث سهلا، ذلك أن غلافا سميكا من التشويهات كانت قد أحاطت به التحريفية العالمية كل الجوانب الثورية لهاته النظرية العظيمة. لكن تلك القشور التي كانت تقدمها التحريفية باعتبارها ماركسية- لينينية سرعان ما تكسرت و ظهرت عارية للعيان كإحدى الأقنعة التي يرتديها الفكر البورجوازي في حربه ضد إديولوجية الطبقة العاملة و نظريتها الثورية.

لم ينطلق الجيل الأول المؤسس للحركة الماركسية-اللينينية المغربية من أفكار مجردة عن الواقع، فسبح في أول موجة وصلته من الخارج، بل انخرط في طرح الأسئلة على الفكر السياسي السائد آنذاك داخل الأحزاب"التقدمية"، التي كان ينتمي إليها،

و لما أدرك طبيعتها البورجوازية الإصلاحية، سار على درب تكسير الأوهام الطبقية التي كانت تلف بها تلك الأحزاب قواعدها و معها الجماهير الواسعة من الشعب الكادح.

إن العلاقة النظرية تعكس دائما العلاقة التاريخية، فكان دور النقد النظري هو بلورة الأدوات النظرية القادرة على جعل الواقع قابلا للفهم عقلانيا و من تمة تغييره كذلك عقلانيا بتوافق مع غايات و قيم الذات الثورية.

تاريخيا، لعبت مجلة "أنفاس" دور مختبر الأفكار الثورية بالنسبة لجيل جديد من المناضلين الثوريين. لقد أنتجت صواريخ نظرية عابرة للقارات بتفاعلها مع المحيط الجيو- سياسي و التاريخي و القاري والأممي، حين بوتقت الثورة المغربية في سياق هاته الأبعاد. استطاعت مجلة "أنفاس" المغربية أن تتحول إلى منبع لفكر جديد ذي أبعاد متعددة فكرية، ثقافية، سياسية، اجتماعية و اقتصادية.

في هذا السياق العام تبلور فكر سياسي جديد استعصى على النظام هضمه، لأنه كان شاملا في مواجهته للنظام القائم و لمن يدور في فلكه، إصلاحيا كان أو تحريفيا. و من هذا الفكر الثوري الجديد تولدت الأبعاد المتعددة للإستراتيجية الثورية بالمغرب التي قادت النشاط السياسي للمنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام".

على امتداد المرحلة الأولى من تاريخها(1970-1980)، ظل خطها السياسي الثوري تحكمه خمس أبعاد استراتيجية:

-1- البعد الأممي:

و كان يعني الإنخراط في أفق الثورة العالمية الذي دشنه نقد التحريفية العالمية على يد الثورات الصينية و الألبانية و اليسار الثوري الماركسي اللينيني عالميا.

كانت سمة هذا الخط العامة، هي معاداته للإمبريالية و التحريفية السوفياتية و الدفاع عن الماركسية- اللينينية و خط الثورة البروليتارية العالمية، بما يعنيه من ثورات اشتراكية و ثورات تحرر وطني بقيادة البروليتاريا و أحزابها الماركسية اللينينية الحقة.

-2- البعد العربي:

و كان يعني الإنخراط في أفق الثورة العربية الجديدة بقيادة الطبقة العاملة و أحزابها الثورية الماركسية اللينينية.

البعد العربي كان يعني أن الثورة العربية هي الإطار العام لأي ثورة تقوم في بلد من البلدان العربية، مع أخذ بعين الإعتبار الخصوصيات المحلية، و مراعاة التطور المتفاوت بين التشكيلات الإجتماعية المختلفة، لكن ضمن مشروع اشتراكي واحد يروم الوحدة و الديموقراطية و المساواة و الإشتراكية. و كان من الطبيعي أن يكون هناك نقد للأحزاب التحريفية العربية التي تميزت بتبعيتها للأحزاب البورجوازية و البورجوازية الصغيرة، بمبرر قيادة هذه الأخيرة لمرحلة الثورة الوطنية الديموقراطية، و في نفس الوقت نقد للأنظمة المسماة"وطنية" (مصر الناصرية، سوريا البعثية....) و التي تحولت من أنظمة رأسمالية الدولة إلى أنظمة كمبرادورية.

في ظل هذا المنظور احتلت الثورة الفلسطينية موقعا مركزيا و طليعيا، و تحرير فلسطين مرتبط جدليا بتحقيق الثورة العربية كثورة معادية للإمبريالية و الصهيونية و التحريفية و الرجعية.

3- البعد المغاربي:

انطلاقا من تقييمها للإجهاض الذي تعرضت له طموحات الشعوب المغاربية في الوحدة، و فشل حركات التحرر الوطني بقياداتها البورجوازية و البورجوازية الصغيرة في تحقيق ذلك، و دور الإمبريالية (خاصة الفرنسية) و الرجعية في ذلك، دافعت منظمة "إلى الأمام" عن فكرة "مغرب الشعوب" التي كانت تعني توفر قيادات جديدة ترتكز إلى الطبقة العاملة و حزبها الثوري.

-4- الغرب العربي كبعد للثورة المغربية:

في خط "إلى الأمام" يتشكل الغرب العربي من المغرب و موريطانيا و الصحراء الغربية، و يجمعها تاريخ مشترك و أهداف واحدة، في مواجهة الإمبريالية و الرجعية و تحقيق إعادة بناء وحدتها ضمن مشروع ديموقراطي شعبي، يراعي المساواة و حق الشعوب في تقرير مصيرها.

-5- البعد الإفريقي:

و يقوم على دعم الثورة الإفريقية كمنظور شامل، و من ضمنها ثورات التحرر الوطني، و نقد و فضح السياسات الإستعمارية الجديدة بإفريقيا و الأنظمة الدكتاتورية العميلة التي تستند إليها، إضافة إلى التغلغل الصهيوني بإفريقيا. لقد جعلت المنظمة من التضامن مع الشعوب الإفريقية مهمة أساسية في عملها الدعائي، بالإعتماد على مبدأ الأممية و التصدي للشوفينية و الدفاع عن الحقوق العادلة للشعوب.

تنتمي الوثيقة لفترة 1977-1978، حيث بدأت الوثائق تتخلى تدريجيا عن المواقف التكتيكية لسنتي 1974 و 1975 لصالح المفاهيم و المصطلحات المعبر عنها في وثيقتي "13 نقطة" و "هل يشكل سكان الصحراء شعبا ؟".

هامش وثيقة: "مغرب النضال، المستقبل بين يدي الطبقة العاملة"

بعد اعتقال آخر عضو في قيادة منظمة "إلى الأمام" بتاريخ 2 مارس 1976، استمر الرفاق مسؤولو المنظمة بالخارج في إصدار العديد من النشرات للتعريف بمواقف المنظمة من مجموع من القضايا الوطنية والدولية. و كذلك للنهوض بالمنظمة من جديد و ضمان استمراريتها. و عندما اعتقد النظام أنه قد أجهز نهائيا على منظمة "إلى الأمام" بالداخل، نهض مناضلون ظلوا بعيدين عن الإعتقال بمهمة إعادة بنائها من جديد.

و"مغرب النضال"، هي إحدى تلك النشرات التي كانت تصدرها المنظمة بالخارج (فرنسا)، و كانت قانونية و دام صدورها من 1975 إلى حدود 1977. وبمناسبة فاتح مايو (الأرجح سنة 1977)، أصدرت النشرة كراسا ورقيا موجها للطبقة العاملة بالخارج تحت عنوان "المستقبل بين يدي الطبقة العاملة". و بطبيعة الحال، تحمل الوثيقة بصمة تلك الفترة فيما يخص قضية الصحراء.

هامش وثيقة: "ليسقط برلمان الخونة و الانتهازيين"

صدرت هذه الوثيقة شهران و نيف بعد اعتقال آخر عضو في قيادة منظمة "إلى الأمام" بالداخل (الاعتقال تم في شهر مارس 1976)، و يعني صدورها تأكيدا لإرادة الاستمرارية لدى المنظمة. و بطبيعة الحال، و رغم أن موضوعها الانتخابات البرلمانية لسنة 1977، فقد حملت بصمات الفترة من حيث مواقف المنظمة حول قضية الصحراء.

هامش وثيقة: "عهد الحماية الفرنسية من جديد"

تنتمي وثيقة "عهد الحماية الفرنسية من جديد" لنفس فترة سابقاتها (فترة 1977- 1978.)، و هي بذلك تحمل في طياتها بصمات الأطروحات السياسية و الإستراتيجية للمنظمة في تلك الفترة ، و لا تختلف وثيقة عن أخرى إلا باختلاف سياق صدورها و حيثيات الظرف الذي أملى ذلك، بينما تحافظ عموما على وحدة المفاهيم و المصطلحات النابعة من خط سياسي و استراتيجي واحد. و ننشرها للمزيد من التعريف بموقف المنظمة في تلك الفترة فيما يخص قضية الصحراء آنذاك.

هامش وثيقة: "الرد الشعبي على المؤامرة الإمبريالية و الرجعية في المنطقة"

تقدم وثيقة "الرد الشعبي على المؤامرة الامبريالية والرجعية في المنطقة" تحليلا سياسيا متكاملا عن الأوضاع في تلك الفترة، و في سياق ذلك توظف مجموعة من المفاهيم و التصورات السياسية و الاستراتيجية، التي تبلورت ابتداءا من خريف 1976، و بدأت تعرف استعمالا واسعا منذ 1977. و الوثيقة تمت ترجمتها عن نص أصلي مخطوط باللغة الفرنسية.

هامش وثيقة: "من أجل وحدة شعوب الغرب العربي ضد الإمبريالية، من أجل وحدة مغرب الشعوب"

تقدم الوثيقة تحليلا متكاملا يحمل بصمات المواقف السياسية و الاستراتيجية لمنظمة "إلى الأمام"، في فترة ما بعد خريف 1976. و قد تمت ترجمتها عن النسخة الفرنسية الأصلية المخطوطة.